



# التربية الإسلامية

الصف الثاني عشر

الفصل الدراسي الثاني



العبيكان  
Obekon

الطبعة الأولى

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## رئاسة اللجان

د. أسامة محمود قناعة

د. عبدالله علي المري

## الإشراف والمتابعة

أ. شيخة عبدالله المنصور

أ. هشام عبدالرحمن حجازي

أ. ثولوة حمد دجران

أ. إيما سويد جواهر

## لجان التأليف

### لجنة الحديث الشريف

د. عبد الجبار محمد سعيد  
د. شيخة حمد العطية  
أ. محمد أحمد النوساني  
أ. ريم فالح هلال  
أ. أسماء سعد الكعبي

### لجنة الفقه الإسلامي

د. صالح قادر الزنكي  
د. عبد القيوم محمد شفيق  
أ. هشام رضا فتاش  
أ. جميلة محمد الشعبي  
أ. خلود عبدالله الخراشي  
أ. ريم علي البدر

### لجنة الآداب والأخلاق الإسلامية

د. حصة عبدالعزيز السويدي  
د. أسامة عمر الأشقر  
د. المكاشفي عثمان دفع الله  
أ. منسي عبيد العمر  
أ. مريم إبراهيم الشريم

### لجنة المراجعة

د. بدرية سعيد المالكي  
د. فاطمة محمد المطاوعة

### لجنة القرآن الكريم وعلومه

د. هيا ثامر مضتاج  
د. حسين أحمد النجدي  
أ. محمود سعيد حجير  
أ. عمر جميل صباغ  
أ. بدرية راشد المسند

### لجنة العقيدة الإسلامية

د. حسن يشو  
د. يحيى حمد النعيمي  
أ. شيخة سعود آل ثاني  
أ. علي صالح الضريبي  
أ. عائشة إبراهيم الهاشمي

### لجنة السيرة والبحوث الإسلامية

د. سلطان إبراهيم الهاشمي  
د. الجزولي محمد آدم  
أ. نادية علي الخاطر  
أ. فاطمة ثاني المرر  
أ. نادية محمد الدبشة  
أ. مجدة الجابري

د. محمد حمد بوشهاب المري  
أ. عبدالله عمر البكري

## المراجعة النهائية والإخراج والتصميم

شركة العبيكان للتعليم



## النشيد الوطني

- قَسَمًا بِمَنْ رَفَعَ السَّمَاءَ
- قَطْرٌ سَتَبَقَى حُرَّةً
- سَيَرُوا عَلَى نَهْجِ الْأَلَى
- قَطْرٌ بِقَلْبِي سَيَرَّةً
- قَطْرُ الرَّجَالِ الْأَوْلِينَ
- وَحَمَائِهِمْ يَوْمَ السَّلَامِ
- قَسَمًا بِمَنْ نَشَرَ الضِّيَاءَ
- تَسْمُو بِرُوحِ الْأَوْفِيَاءِ
- وَعَلَى ضِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ
- عَزُّ وَأَمْجَادُ الْأَبَاءِ
- حُمَاتِنَا يَوْمَ النِّدَاءِ
- جَوَارِحُ يَوْمِ الضِّدَاءِ



لون علم دولة قطر: العنابي والأبيض، وتفصل بين اللونين تسعة رؤوس.



علم دولة قطر

هو رمز السلام الذي يسعى له حكام قطر وأبناؤها.

**الأبيض**

يرمز إلى الدماء المتخثرة؛ وهي دماء الشهداء من أبناء قطر الذين خاضوا معارك كثيرة في سبيل وحدة قطر، وخصوصاً في النصف الأخير من القرن التاسع عشر.

**العنابي**

ترمز إلى أن دولة قطر هي العضو التاسع في الإمارات المتصالحة من دول الخليج العربية.

**الرؤوس**

**التسعة**

## رؤية قطر الوطنية 2030

تهدف رؤية قطر الوطنية 2030 التي تمت المصادقة عليها بموجب القرار الأميري رقم 44 لسنة 2008، إلى تحويل قطر بحلول عام 2030 إلى دولة متقدمة قادرة على تحقيق التنمية المستدامة، وعلى تأمين استمرار العيش الكريم لشعبها جيلاً بعد جيل؛ حيث تحدد الرؤية الوطنية لدولة قطر النتائج التي يسعى البلد إلى تحقيقها على المدى الطويل، كما أنها توفر إطاراً عاماً لتطوير استراتيجيات وطنية شاملة وخطط تنفيذها.

وتستشرف الرؤية الوطنية الآفاق التنموية من خلال الركائز الأربع المترابطة التالية:

التنمية البيئية

التنمية الاقتصادية

التنمية الاجتماعية

التنمية البشرية

### الركيزة الأولى - التنمية البشرية

#### الغايات المستهدفة:

#### سكان متعلمون:

- نظام تعليمي يرقى إلى مستوى الأنظمة التعليمية العالمية المتميزة، ويزود المواطنين بما يفي بحاجاتهم وحاجات المجتمع القطري، ويتضمن:
  - مناهج تعليم وبرامج تدريب تستجيب لحاجات سوق العمل الحالية والمستقبلية.
  - فرصاً تعليمية وتدريبية عالية الجودة تتناسب مع طموحات وقدرات كل فرد.
  - برامج تعليم مستمر مدى الحياة متاحة للجميع.
- شبكة وطنية للتعليم النظامي وغير النظامي تزود الأطفال والشباب القطريين بالمهارات اللازمة والدافعية العالية للإسهام في بناء مجتمعهم وتقدمه، تعمل على:
  - ترسيخ قيم وتقاليد المجتمع القطري والمحافظة على تراثه.
  - تشجيع النشء على الإبداع والابتكار وتنمية القدرات.
  - غرس روح الانتماء والمواطنة.
  - المشاركة في مجموعة واسعة من النشاطات الثقافية والرياضية.
- مؤسسات تعليمية متطورة ومستقلة تدار بكفاءة وبشكل ذاتي ووفق إرشادات مركزية، وتخضع لنظام المساءلة.
- نظام فعال لتمويل البحث العلمي يقوم على مبدأ الشراكة بين القطاعين العام والخاص بالتعاون مع الهيئات الدولية المختصة ومراكز البحوث العالمية المرموقة.
- دور فاعل دولياً في مجالات النشاط الثقافي والفكري والبحث العلمي.
- استقطاب التوليفة المرغوبة من العمالة الوافدة ورعاية حقوقها وتأمين سلامتها، والحفاظ على أصحاب المهارات المتميزة منها.

[http://www.gsdp.gov.qa/portal/page/portal/GSDP\\_AR](http://www.gsdp.gov.qa/portal/page/portal/GSDP_AR)

الأمانة العامة للتخطيط التنموي

## الباب الثاني

### المجال الأول: القرآن الكريم وعلومه

- ١-٢ أحكام المدود ..... 94
- ٢-٢ سورة البقرة (١٨٠-٢٠٢) ..... 97
- ٣-٢ سورة الفتح ..... 102
- ٤-٢ علوم القرآن ..... 108

### المجال الثاني: الحديث الشريف

- ٥-٢ أعمال الصدقات ومجالاتها ..... 116
- ٦-٢ أشهر كتب السنة ..... 123

### المجال الثالث: العقيدة الإسلامية

- ٧-٢ الإيمان بالقدر ..... 130

### المجال الرابع: الفقه الإسلامي وأصوله

- ٨-٢ مصادر التشريع الأصلية ..... 140
- ٩-٢ مصادر التشريع التبعية ..... 147

### المجال الخامس: السيرة والبحوث الإسلامية

- ١٠-٢ تحرير المرأة ..... 154

## الباب الأول

### المجال الأول: القرآن الكريم وعلومه

- ١-١ أحكام المدود ..... 12
- ٢-١ سورة البقرة (١٦٨-١٧٩) ..... 16
- ٣-١ سورة الحجرات ..... 20
- ٤-١ خيرية الأمة الإسلامية ..... 24

### المجال الثاني: الحديث الشريف

- ٥-١ المسؤولية التضامنية ..... 32
- ٦-١ المفلس الحقيقي ..... 39

### المجال الثالث: العقيدة الإسلامية

- ٧-١ محبة النبي ﷺ وآله وأصحابه ..... 46

### المجال الرابع: الفقه الإسلامي وأصوله

- ٨-١ أحكام الجهاد ..... 58

### المجال الخامس: السيرة والبحوث الإسلامية

- ٩-١ التغريب ..... 68
- ١٠-١ مواقف من حياة الإمام ابن تيمية ..... 76

### المجال السادس: الآداب والأخلاق الإسلامية

- ١١-١ الشورى ..... 84

# المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:

ففي إطار النظام التعليمي الجديد، ومبادرة التطوير في دولة قطر، تم إعداد معايير للمناهج التعليمية المختلفة، باعتبارها تمثل حجر الزاوية لعملية تطوير التعليم (حيث تحدد ما يجب أن يتعلمه الطالب معرفياً، ووجدانياً، وسلوكياً) ليكون قادراً على توظيف ذلك بكفاءة عالية.

ولما كانت مادة التربية الإسلامية تمثل مرتكزاً مهماً في بناء شخصية المتعلم المعرفية، والخلقية، والروحية، والفكرية، والسلوكية، ومنطلقاً لتعامله مع المجتمع في إطاره الوطني والقومي والعالمي، وأساساً لإسهامه في صنع التقدم والحضارة، لوصله بالله ﷻ وإسعاده في دنياه وأخراه، فإن من الضروري إعداد مناهج لهذه المادة، تعكس الأهداف الطموحة للنهضة السياسية والاجتماعية والتعليمية في قطر.

وانطلاقاً من هذا المنظور الواضح الجلي لمادة التربية الإسلامية، فقد قامت هيئة التعليم بتكليف نخبة من علماء الشريعة والتربية من جامعة قطر والمجلس الأعلى للتعليم والميدان التربوي، بمشاركة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بوضع مناهج تحقق ما تطمح إليه، وتواكب النهضة التعليمية في دولة قطر.

ولقد تم تقسيم الكتاب وفقاً لمجالات وأقسام الشريعة الإسلامية إلى ستة مجالات هي: (القرآن الكريم وعلومه، الحديث الشريف، العقيدة الإسلامية، الفقه الإسلامي وأصوله، السيرة والبحوث الإسلامية، الآداب والأخلاق الإسلامية).

ويحقق هذا التقسيم مراعاة خصوصية المادة وتنوع فروعها والتتابع والتدرج في عرضها بما يحقق للمعلم سلاسة في إعداد الخطط السنوية، ويوفر للمتعلم مادة بأسلوب سهل وجذاب، يشبع حاجاته في مختلف مراحل نموه.

ولقد حرصنا ما أمكن في هذه المرحلة الثانوية على التدرج والانطلاق مما تعلمه المتعلم في المرحلة الإعدادية، والأخذ بيده إلى مستوى متقدم في التحصيل المعرفي والمهاري، وإلى طرح بعض القضايا الجديدة والمعاصرة التي تتناسب ومستواه العمري وتساير تطلعاته وقدراته، فاتبعنا مادة الحديث بعلم مصطلح الحديث، ومادة الفقه بعلم أصول الفقه، وانتقلنا من السيرة إلى فقه السيرة وإلى البحوث الإسلامية، واضعين نصب أعيننا جعل المصدر شائقاً وجذاباً وقريباً من حاجات المتعلم ومعالجة مشكلاته وقضاياها، بحيث تتكوّن بينهما علاقة حميمة تؤدي إلى حبه للمادة وتعلقه بها.

والله تعالى نسأل أن ينفع بهذا الجهد، وأن يلهمنا جميعاً الإخلاص في القصد، والصواب في العمل، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

رئاسة اللجان



# المفاتيح

عرض لموضوعات الدرس التفصيلية.	أتعلم في هذا الدرس
دوّن هنا الأهداف التي تتوقع تحقيقها في نهاية عملية التعلم.	أسجل أهدافي
خطوة تمهد الدخول في الدرس وتثير رغبتك في التعلم.	تهيئة
فقرة تنمي المهارات المختلفة، ويتنوع النشاط فيها بين بنائي وتطويري وإثرائي.	نشاط
تختص بدروس التجويد، وتسهم في تقويم تعلمك ومراجعتك للدرس.	أجود تلاوتي
معلومة إضافية تثقيفية تختص بدروس التلاوة لتوسيع معلوماتك ومعرفتك باصطلاحات الرموز المستخدمة في كتابة القرآن الكريم.	رموز المصحف
معلومة إضافية تثقيفية إيمانية للفت الانتباه نحو معنى في الآيات وتأمله، ويسهم في تنمية جانب التدبر لديك عند قراءتك لكتاب الله تعالى.	وقفة تدبر
تقويم لأدائك في تلاوة آيات القرآن الكريم المقررة في الدرس.	اختبر أدائي
معلومة إضافية تثقيفية حول القرآن الكريم، تزيد من معرفتك لكتاب الله عز وجل وقيمته، وعناية الأمة به.	مع القرآن
تقويم ذاتي يتيح لك قياس قدرتك على استرجاع النص القرآني المحفوظ.	أثبت حفظي
معلومة إضافية من وحي الآيات الكريمة في دروس التفسير تحوي توجيهاً وتربية، مختارة من أقوال السلف وتأملات المفسرين.	مع الآيات
تقويم ذاتي يساعدك على قياس فهمك لتفسير آيات القرآن الكريم.	أتقن فهمي
إضافة تقدم معلومات تساعدك على زيادة المعرفة بموضوع الدرس والتوسع فيها.	إثراء
إبراز للمفهوم الأهم في الدرس، ولفت الانتباه إلى ضرورة إدراكه بشكل صحيح.	مفاهيم
سؤال يحفّز للتوسع في الاطلاع والبحث حول موضوع الدرس، من وحي قوله تعالى: (وقل رب زدني علماً).	زدني
إطلالة على الواقع من خلال توجيه للتفكير في كيفية التصرف في المواقف الحياتية من خلال ما نتعلمه.	نافذة
منظّم تلخّص فيها محتوى الدرس بمفردات يسيرة، تساعدك على المراجعة والضبط للمعارف التي تلقيتها في الدرس.	خلاصتي العلمية
مبادرة ذاتية لامتنال ما جاء في الدرس من توجيهات وأحكام علمية وتطبيقها عملياً.	علم وعمل

## الباب الأول



### 1.1 يُطبَّق أحكام التجويد تطبيقًا صحيحًا فيما يتلو أو يُسمَع.

1.1.1 يُسمَع سورة الحجرات تسميعًا متقنًا مراعيًا أحكام التجويد.

1.1.2 يتلو سورة البقرة (١٦٨-١٧٩) تلاوةً صحيحة.

### 1.2 يُفسَّر الآيات المقررة تفسيرًا صحيحًا.

1.2.1 يُفسَّر الآيات (١١٠-١١٢) من سورة آل عمران تفسيرًا صحيحًا.



## أحكام المدود

١ - ١

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ  
مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبٍ  
بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ  
وَالْآخِرُ الْفَرَعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى  
حُرُوفِهِ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا  
وَسَمٌّ أَوْ لَا طَبِيعِيًّا وَهُوَ  
وَلَا بَدُونَهُ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ  
جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ  
سَبَبٌ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلًا  
مِنْ لَفْظٍ وَايَ وَهِيَ فِي نُوحِيهَا

## أتعلم في هذا الدرس

- تعريف المد.
- حروف المد.
- أقسام المد.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

صل كل حرف من حروف المد في المجموعة الأولى بالحركة التابعة لها في المجموعة التالية :

بعد فتح

الواو الساكنة

بعد ضم

الياء الساكنة

بعد كسر

الألف الساكنة

## مفاهيم

المد :

إطالة الصوت بحرف مديّ من حروف المد والعلّة.

## حروف المد :

### حروف المد

ياء (ي)

ساكنة وقبلها مكسور

مثل: (قِيل)

واو (و)

ساكنة وقبلها مضموم

مثل: (يَقُول)

ألف (أ)

ساكنة وقبلها مفتوح

مثل: (قَالَ)

وهي مجموعة في كلمة: (نُوحِيهَا).

ألف قبلها مفتوح

واو قبلها مضموم

ياء قبلها مكسور

## نشاط

اقرأ الآية التالية، واستخرج كل كلمة فيها حرف من حروف المد الثلاثة بشروطها:

قال الله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمٰنُ

دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عِلْمَنَا

مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْثِنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾

وَحِشْرَ لِسُلَيْمٰنَ جُنُودَهُ مِنْ الْجِنِّ

وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾

[النمل: ١٦-١٧].

## أقسام المد:



### أولاً: المد الأصلي:

وهو الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلاّ به، ولا يحتاج إلى سبب. ويسمى الطبيعي؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يُنقصه عن حده ولا يزيد عليه. مثل: سَارَ، يَقُولُ، يَمْشِي.

مقدار مده: حركتان.

الحركة: زمن قصير يقدر بفتح الإصبع أو إطباقه.

### ثانياً: المد الفرعي:

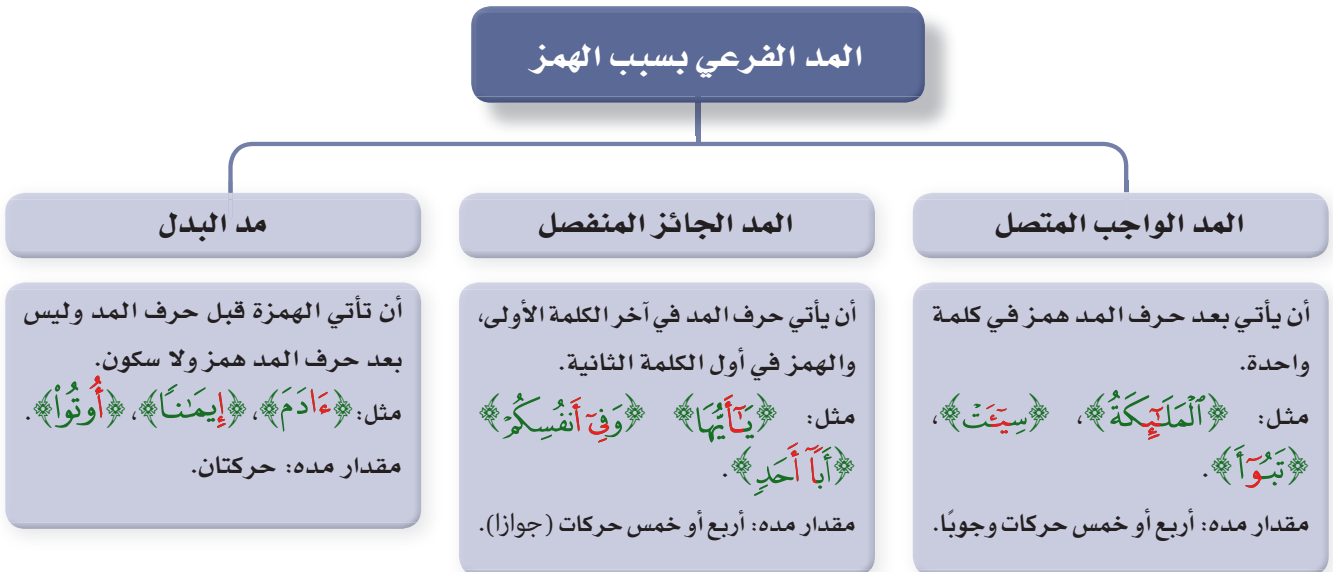
هو المد الزائد عن الطبيعي، وتكون زيادته لأحد سببين:

١. أن يأتي بعد حرف المد همزاً.

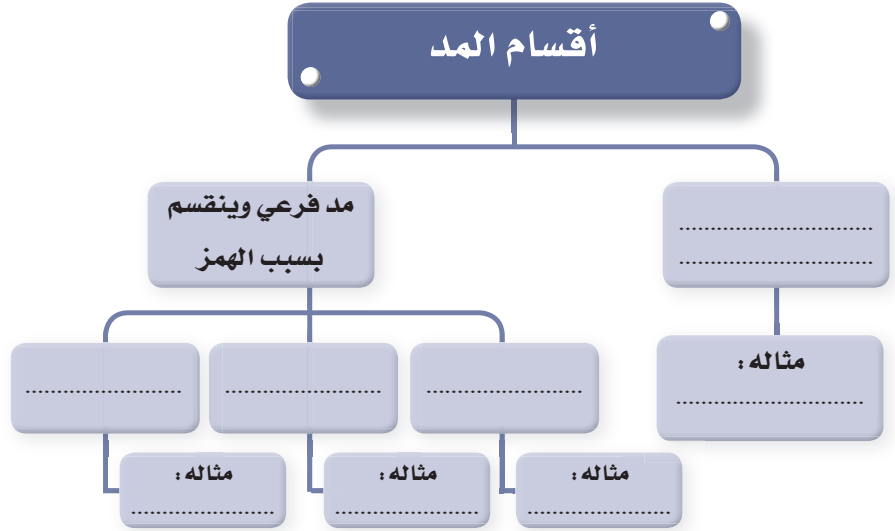
٢. أن يأتي بعد حرف المد سُكُون.

والمد الفرعي بسبب الهمز ثلاثة أنواع:

### المد الفرعي بسبب الهمز



أكمل المخطط التالي بأقسام المد:



### أجود تلاوتي

أستخرج من الآيات الآتية المدود التي وردت في الدرس، ثم أقرأها قراءة صحيحة:

قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝١﴾ وءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً ۝٢ ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ۝٣ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقَ كَبِيرًا ۝٤﴾ [الإسراء: ١-٤]

## سورة البقرة (١٦٨ - ١٧٩)

١-٢

آياتها: ٢٨٦

ترتيبها: ٢

الجزء: ١ و ٢

مدنية

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧]

## أتعلم في هذا الدرس

- تلاوة الآيات (١٦٨-١٧٩) من سورة البقرة تلاوة صحيحة.
- معاني المفردات والتراكيب في الآيات.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



يقول الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : «لأن أقرأ البقرة في ليلة فأدبرها وأرتلها أحب إلي من أن أقرأ القرآن أجمع هذرمة<sup>(١)</sup>» [فضائل القرآن، القاسم بن سلام (١/٢٠٠)].  
وقال أيضاً :

«لأن أقرأ (إذا زلزلت) و(القارعة) أتدبرهما أحب إلي من أن أقرأ البقرة وآل عمران تهذيراً<sup>(٢)</sup>»  
[إحياء علوم الدين (٢/٣٧)].

❖ ما الفكرة التي يُنبئ عليها ابن عباس رضي الله عنهما في هذه المقولة؟

## مقصد السورة

إعداد الأمة لعمارة الأرض والقيام بدين الله، وبيان أقسام الناس، وفيها أصول الإيمان وكليات الشريعة.

### أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلُوا كَانُوا آبَاءَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعْوَاءَ وَنِدَاءَ صُومُ بُكْمٍ عُمَى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِتْيَاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَأَبَانَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْفُوكَ بَعْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُنِبَ عَلَيْكُمْ الْفِصَاصُ فِي الْفَنَلِ الْخُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَانْبِاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾﴾

(١) الهذرمة: السرعة في القراءة.

(٢) التهذير: الإكثار من القراءة مع السرعة والخطأ.

يَنْعَقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ : هم في سماع الموعظة وعدم تدبُّرها إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه.	حُطُوتِ الشَّيْطَانِ : طُرُقَه وتزيينه.
شَقَاقٍ : خلاف.	فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى : أي صبر لهم؟ تعجُّب من ارتكابهم النَّارِ موجبات النار.
أَلْبَاسَاءُ : شدة الفقر.	وَأَتَى أَلْمَالَ : أعطاه وأنفقه.
وَحِينَ أَلْبَاسٍ : وقت شدة القتال.	وَالضَّرَاءِ : المرض.

### موضوع الآيات :

تأمل الآيات المتلوّة، واقترح موضوعًا مناسبًا لها.

من الفروق بين رسم المصحف والرسم الإملائي:  
الحذف: وهو كثير، ويقع في حذف الألف، والواو، والياء.  
فمن أمثلة حذف الألف، قوله تعالى: ﴿الْعَلَمِيَّتْ﴾؛ حيث حُذفت الألف بعد العين، وقد كُتبت كذلك في جميع مواضعها في القرآن، والأصل في كتابتها بحسب الرسم الإملائي (العالمين).  
ومن أمثلة حذف الواو، قوله تعالى: ﴿الْغَاوُونَ﴾، وقد وردت في موضعين من القرآن، والأصل فيها (الغاوون).  
ومن أمثلة حذف الياء، قوله تعالى: ﴿الْتَيْبِنَ﴾، وقد وردت كذلك في جميع مواضعها في القرآن، وعدد مواضعها ثلاثة عشر موضعًا، والأصل في كتابتها (التيبين).  
ومن وجوه الحذف أيضًا، حذف اللام والميم، فمثال حذف اللام، قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ﴾، وقد كُتبت كذلك في جميع مواضعها، وعددها ثلاثة وسبعون موضعًا، والأصل فيها (الليل).  
ومثال حذف النون قوله تعالى: ﴿نُجِي﴾، وهو الموضع الوحيد في القرآن، الذي حذفت فيه النون من ثلاثة مواضع وردت فيه الكلمة، والأصل في رَسْمها (ننجي).



قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾  
[البقرة: ١٦٨].

المعصية باب مغلق؛ إن تجرأت على فتحه مرة فسيسهل عليك  
فتحه مرات، وهي خطوة قد تتبعها خطوات، فاحرص على  
الحذر من الخطوة الأولى.



## أختبر أدائي

أتلو ما يأتي عند معلمي:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوِّءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾ (١٣٩).

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ  
شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (١٧٠).

قال الله تعالى: ﴿وَمَثَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (١٧١).  
قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ  
فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٧٣).

قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ  
وَالْكِتَابِ وَالرَّبِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ  
وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾.

قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَانْبِاعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِّنْ أَعْدَىٰ  
بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١٧٨).

قال الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٧٩).

## سورة الحجرات

١-٣

آياتها: ١٨

ترتيبها: ٤٩

الجزء: ٢٦

مدنية

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾

[الحجرات: ٤]

## أتعلم في هذا الدرس

- حفظ سورة الحجرات بإتقان.
- معاني المفردات والتراكيب في الآيات.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

عن المقدام بن معديكرب قال: "أتينا عبد الله فسألناه أن يقرأ علينا: (طسم) (١) المائتين فقال: ما هي معي ولكن عليكم من أخذها من رسول الله ﷺ خباب بن الأرت رضي الله عنه، قال: فأتينا خباب بن الأرت فقرأها علينا.

❖ في الموقف المذكور قاعدة لمن أراد أن يحفظ أو يتعلم القرآن الكريم، ما هي؟

## مقصد السورة

تركز سورة الحجرات على الرقي بالمجتمع المسلم لكلمات الإيمان والأخلاق، بعد كثرة الذين أسلموا عام الوفود واختلافهم.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَتَّيِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَانفُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَتَّيِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ يَتَّيِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجَالَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرُّشْدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلَّآ مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿٨﴾﴾

## معاني المضردات والتراكيب

لَا نُقَدِّمُوا	: لا تقطعوا أمراً وتجزموا به.	أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ	: كراهة أن تبطل أعمالكم.
يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ	: يخفضونها ويخافتون بها.	امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ	: أخلصها وصفها.
لَعَنِتُمْ	: لأثمتم وهلكتم.		

(١) (طسم) السورة المفتحة ب: (طسم) المائتين: التي تزيد آياتها عن المائتين. والمراد بها سورة الشعراء.

وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَدِلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَتْ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَاصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَبَوْا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَتَأَيَّأُ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

### معاني المفردات و التراكيب

بَغَتْ	: اعتدت واستطالت وأبت الصلح.	تَفِيءَ	: تَزَجَع.
وَأَقْسِطُوا	: اعدلوا في كل أموركم.	لَا يَسْخَرُونَ	: لا يهزأ ولا ينتقص.
وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ	: لا يعب ولا يطعن بعضكم بعضاً.	وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ	: لا يدعو بعضكم بعضاً بالألقاب.
لَا يَلِتْكُمْ	: لا ينتقصكم.	أَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ	: أتخبرونه بقولكم آمناً.

### وقفة تدبر

قال الله تعالى: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ . [الحجرات: ٢]

إذا كان رفع الصوت فوق صوت النبي ﷺ محبطاً للعمل، فكيف بتقديم الآراء والأقوال على هديه وقوله ﷺ.



نداء أهل الإيمان بقوله: ﴿يَتَّيِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، وردت في القرآن الكريم ٨٩ مرة.  
في حين ورد النداء للذين كفروا بقوله: ﴿يَتَّيِبُهَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مرة واحدة فقط.



### أثبت حفظي

﴿يَتَّيِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا..... بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَانفُوا لِلَّهِ إِنَّا لِلَّهِ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَتَّيِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا..... أَصْوَاتِكُمْ  
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا..... لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ  
أَصْوَاتُهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْلِيَتِكِ الَّذِينَ..... اللَّهُ قُلُوبُهُمْ لِلنَّفْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ  
..... أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ..... لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾ يَتَّيِبُهَا الَّذِينَ  
ءَامَنُوا إِنْ جَاءَ كُرْهُ..... بِنِيًّا فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ..... وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ  
يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ..... وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ..... وَالْعِصْيَانَ أَوْلِيَتِكِ  
هُمُ الرُّشْدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلَّآ مِنَ اللَّهِ..... وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِنْ طَافَيْنَا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلْتُمَا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن  
..... إِحْدَهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَىٰ حَتَّى تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ..... إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ  
الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ..... فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَتِكُمْ وَأَنفُوا لِلَّهِ لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَتَّيِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا.....  
قَوْمٍ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ..... مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا..... بِالْأَلْقَابِ  
يُبْسُ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ..... يَتَّيِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا..... كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ  
إِنْرٌ وَلَا..... وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ..... فَكْرَهُنَّ وَأَنفُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ نَوَّابٌ رَّحِيمٌ  
﴿١٢﴾ يَتَّيِبُهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ..... إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾  
﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا..... وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا..... مِنْ  
أَعْمَلِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَكُنْ..... وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْلَٰئِكَ هُمُ..... قُلْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ..... وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ  
عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَن آسَلَّمُوا قُلْ لَا..... عَلَىٰ إِسْلَامِكُمْ بِاللَّهِ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَن..... لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ  
اللَّهَ يَعْلَمُ..... السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾﴾

## خيرية الأمة الإسلامية

١ - ٤

الآيات (١١٠-١١٢) من سورة آل عمران

آياتها: ٢٠٠

ترتيبها: ٣

الجزء: ٣

مدنية

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾

[آل عمران: ٣٣]

## أتعلم في هذا الدرس

- معاني المفردات والتراكيب.
- المعنى العام للآيات.
- ما ترشد إليه الآيات.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



يقول صاحب تفسير الجلالين الحافظ جلال الدين السيوطي: "وتسن القراءة بالتدبر والتفهم، فهو المقصود الأعظم، والمطلوب الأهم، به تشرح الصدور وتستنير القلوب ... وصفة ذلك أن يشغل قلبه بالتفكير في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل آية، ويتأمل الأوامر والنواهي، ويعتقد قبول ذلك، فإن كان قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر، وإذا مر بآية رحمة استبشر وسأل، أو عذاب أشفق وتعوذ، أو تنزيه نزه وعظم، أو دعاء تضرع وطلب".

❖ في المقولة جملة من النصائح المرشدة لتدبر القرآن الكريم، فما هي؟

## مقصد السورة

الثبات على الإسلام بعد كماله وبيانه، ورُدُّ شُبُهَات أهل الكتاب وخاصة النصارى.

### أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقْتَلُوا يَمُوتُوا يَوْمَئِذٍ يَمُوتُونَ لَمْ يَلْمِزُوا أَحَدًا وَلَا يُضِلُّوا سُبُلًا ﴿١١١﴾ ضَرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ أَيْنَ مَا تَقِفُوا إِلَّا يَجِدُ مِنَ اللَّهِ وَجِيلًا مِّنَ النَّاسِ وَبَاءٌ وَبِغَضِبِ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾

### معاني المفردات و التراكيب

كُنْتُمْ	: أي وجدتم خير أمة.	أُخْرِجَتْ	: أظهرت وأبرزت، ومخرجها هو الله تعالى، وحُذِفَ للعلم به.
الْفَاسِقُونَ	: الخارجون عن طاعة الله.	أَذًى	: ضرراً يسيراً باللسان فقط، من سبِّ وتكذيب ووعيد.
يَوْمَئِذٍ يَمُوتُونَ	: ينهزمون ولا يقدر على مقاومتكم.	ضَرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ	: صارت الذلة محيطة بهم في كل حال.
تُقَفُّوا	: وجدوا.	إِلَّا يَجِدُ مِنَ اللَّهِ	: بعهد وذمة من الله، وسُمِّيَ جبلاً؛ لأنه سبب يحصل به الأمن وزوال الخوف.
وَبَاءٌ	: رجعوا.		
الْمَسْكَنَةُ	: الفقر.		
يَعْتَدُونَ	: الاعتداء: مجاوزة الحد في الظلم والشر والفساد.		

## المعنى العام للآيات:

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ  
وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾

### من هي خير أمة؟ وعلى من تطلق؟

يُبَيِّنُ اللَّهُ ﷻ في هذه الآيات أن هذه الأمة المحمدية خير الأمم؛ لأنهم أنفع الناس للناس، لكنَّ هذه الخيرية التي فرضها الله ﷻ لهذه الأمة إنما يأخذ بحظها منها مَنْ عَمِلَ بشروطها التي ذكرها الله ﷻ، من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله سبحانه وتعالى، روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: (من سرَّه أن يكون من هذه الأمة فليؤدِّ شرط الله فيها)، [رواه الطبري في تفسيره (١٠٢/٧)].

وقد وقع خلاف بين أهل العلم في الحكم بالخيرية على من تُطلق؟ وانقسموا إلى فريقين:

**الأول منهما:** أن المراد بالخيرية هم الصحابة الكرام رضوان الله عليهم؛ لأنهم هم الذين تحققت فيهم شروط وأوصاف الخيرية، قال ﷺ: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي**» [رواه الشيخان]؛ أي الذين بُعثت فيهم.

**والثاني:** أن هذه الخيرية مطلقة وليست مقيدة بزمان الصحابة رضي الله عنهم، بناء على أن (كان) في قوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ ﴾ تامة، والمعنى: وُجِدْتُمْ خير أمة.

وهو الراجح، قال ﷺ: «**جُعِلَتْ أُمَّتِي خَيْرَ الْأُمَّةِ**» [رواه أحمد وصححه الألباني]. وهو عام في الأمة جميعها.

وقُدِّم الأمر بالمعروف والنهي على المنكر على الإيمان بالله تعالى في هذه الآية؛ لِعَظَمِ شأنه وأهميته، ولما فيه من مصالح عظيمة للمجتمع.

﴿ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ  
الْفَاسِقُونَ ﴾

### بِمَ وَجَّهَ اللَّهُ ﷻ أَهْلَ الْكِتَابِ؟ وما هي حالهم؟

ولو آمن أهل الكتاب بالنبى محمد ﷺ وبما جاء به من الإسلام لكان خيراً لهم من دعوى الإيمان الكاذبة التي يدعونها.

ثم بيَّن سبحانه حال أهل الكتاب بقوله: ﴿ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ ﴾، الذين آمنوا برسول الله ﷺ وصدَّقوه، كالنجاشي، وعبد الله بن سلام رضي الله عنهم.

﴿ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ والكثرة الكثيرة فاسقة خارجة عن طاعة الله ﷻ، لم يعملوا بما جاء في كتبهم من العقائد والشرائع، فهم على الضلالة والكفر والفسق والعصيان.



ناقش زميلك، وبيِّن الأمور التي استحقت الأمة المحمدية بسببها الأفضلية على باقي الأمم.

## إثراء

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يُنصرون﴾ جملة مستأنفة، ولهذا ثبتت فيها النون. قال الزمخشري: (وعدل به عن حكم الجزاء إلى حكم الإخبار ابتداءً كأنه قيل: ثم أخبركم أنهم مخذولون منتفٍ عنهم النصر، ولو جزم لكان نفي النصر مقيداً بقتالهم بينما النصر وعدٌ مطلق). [الكشاف، ج ١ / ٣٠٨].

﴿لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أذىٌ وَإِنْ يَقْتُلُوكُمْ يُولُوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصرون﴾

— ما المراد بالأذى؟ وبِمَ بَشَّرَ اللهُ تعالى المؤمنين؟

أي لن يضرركم إلا ضرراً يسيراً بألستهم من سبٍ وطعن، وإن يقاتلوكم ينهزموا من غير أن ينالوا منكم شيئاً، ثم شأنهم الذي أبشركم به أنهم مخذولون لا يُنصرون.

﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا تَقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ﴾

— ماذا كتب الله تعالى على الكفار؟ وما استثنى من ذلك؟ وبِمَ رجعوا؟

لقد كتب الله تعالى الذلَّةَ والصَّغارَ على أهل الكتاب أينما كانوا فلا يأمنون، ونزل بهم الذل والهوان، وأحاط بهم كما يحيط البيت المضروب بصاحبه. إلا إذا اعتصموا بدمة الله ودمة المسلمين، بدمة الله ﷻ، وهو عقْدُ الذِّمَّةِ وَضَرْبُ العِزَّةِ عليهم، ودمة المسلمين المعاهدات والمهادنات من الناس.

﴿وَبَاءٌ وَبِعْظٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ﴾

أي: رجعوا مستوجبين للغضب الشديد من الله ﷻ ولزمتهم الفاقة، والمسكنة<sup>(١)</sup> محيطةٌ بهم من جميع جوانبهم.

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾

— ما سبب الذل والصغار على أهل الكتاب؟

ذلك الذلُّ والصَّغارُ والغضبُ والدمارُ بسبب جحودهم بآيات الله ﷻ، وقتلهم الأنبياء ظلماً وطغياناً، وبسبب تمردهم وعصيانهم أوامر الله تعالى.

(١) الفاقة: الفقر والحاجة، والمسكنة: الفقر والضعف، وقيل: فقر النفس وشحها.

## نشاط

قال الله تعالى: ﴿لُعِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [المائدة: ٧٨ - ٧٩].

ما الصفات التي بسببها استحق بنو إسرائيل اللعن؟

هل تجد أن بعض هذه الصفات موجودة عند بعض المسلمين؟ ما الواجب علينا تجاه ذلك؟

## ما ترشد إليه الآيات:

١. أفضلية الأمة الإسلامية على سائر الأمم الأخرى.
٢. خيرية الأمة مرهونة بقيامها بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٣. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قوام الأمم، ولا صلاح لهم إلا إذا قاموا بحقه.
٤. أنه كلما ازداد الإنسان أمرًا بالمعروف ونهيًا عن المنكر كان خيرًا من غيره.
٥. التنديد بأهل الكتاب؛ حيث كفروا بالرسول ﷺ مع أنهم يدعون إرادة الخير.
٦. إثبات الغضب لله ﷻ، وهذه الصفة ثابتة له على الوجه اللائق به سبحانه.

## نشاط

قال تعالى: ﴿مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ابحث عن بعض الشخصيات التي تتصف بالإيمان من أهل الكتاب، والشخصيات التي تتصف بالفسق ودونها عندك.

## زدني

فَرَّقَ اللَّهُ تَعَالَى تَفْرِيقَ مَدْحٍ لِحِزِّهِ مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ تَمَسَّكُوا بِالْدِينِ، فَهَلْ يَنْفَعُ أَهْلَ الْكُتُبِ تَمَسُّكُهُمْ بِدِينِهِمْ كَمَا نَزَلَ فِيهِمْ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ بَعْدَ بَعْدِ بَعْثَةِ النَّبِيِّ ﷺ؟

قال الله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾  
مقياس الخير في الأمة وجود ( المصلحين )، وينقص الخير بنقصانهم.

## علماء التفسير

### الشيخ الشنقيطي:

محمد الأمين بن محمد المختار. عالم ومحقق ومفسر. له العديد من الكتب. ولد في بلاد شنقيط (موريتانيا الآن)، طلب العلم في سن مبكرة، فحفظ القرآن ودرس الفقه المالكي، ثم رحل إلى الحج، وآثر البقاء في المملكة العربية السعودية، فدرس على شيوخها، وتعلم على كثير من علمائها، تولى التدريس في المعاهد العلمية والكليات الشرعية في الرياض والمدينة، وكان ضمن هيئة كبار العلماء وعضواً في رابطة العالم الإسلامي. ترك عدة كتب أبرزها تفسيره المشهور أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن الذي وصل فيه إلى سورة المجادلة، وأتمه فيما بعد تلميذه الشيخ عطية سالم. ويُعدُّ تفسير الشنقيطي متميزاً في بابه، حيث أودعه علوماً نافعة ومسائل محققة.

توفي الشنقيطي بمكة عام ١٣٩٣ هـ.



## أتقن فهمي

الآية	المعنى الذي فهمته
﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾	
﴿ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِمَّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (١١٠)	
﴿ لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا آذَىٰ وَإِنْ يَفْتَلُوكُمْ يُولُوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾ (١١١)	
﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ أَنْ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ وَبَاءَ وَبِعَضْبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ﴾	
﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكِ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ (١١٢)	

يُوضِّح الأحاديث النبوية الشريفة المساعدة في نماء روح الجماعة لدى المسلم.

2.2.1 يتعرف أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَّوْا جَمِيعًا».

2.2.2 يتعرف سوء عاقبة مَنْ يعتدي على غيره من خلال حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضْرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضَى مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ».



## المسؤولية التضامنية

قال الله تعالى: ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

## أتعلم في هذا الدرس

- معاني المفردات والتراكيب في الحديث.
- اسم راوي الحديث وسيرته.
- المعنى الإجمالي للحديث:
  - من أساليب الدعوة.
  - بيان التشبيه في الحديث.
  - معاذير المفسدين التبريرية لأعمالهم.
  - عاقبة السكوت على المنكر والرضا به.
- ما استفاد من الحديث.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود: ١١٧].

❖ ما الشرط الذي يمنع عذاب الله تبارك وتعالى عن الناس؟

❖ ما الفرق بين المصلح والصالح؟

## حفظ و شرح

عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ:

«مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَّوْا جَمِيعًا» [رواه البخاري]<sup>(١)</sup>

### معاني المفردات والتراكيب:

المعنى	الكلمة
المحافظ عليها الملتمزم بها.	القائم على حدود الله
المتهاون في حدود الله المرتكب للإثم.	الواقع فيها
اقترعوا.	استهموا
أرادوا السقيا؛ أي: الشرب.	استقوا
ثقبنا مكاننا لنستخرج الماء.	خرقنا في نصيبنا
منعوهما عما أرادوا من خرق السفينة.	أخذوا على أيديهم

**اسمه ونسبه:** النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه، يكنى بأبي عبد الله، له ولأبيه صحبة.

**ولادته:** كان أول مولود في الإسلام من الأنصار، فقد وُلِدَ بعد الهجرة بأربعة عشر شهرًا في السنة الثانية للهجرة.

**فضله وأعماله:** روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم، وقد استعمله معاوية رضي الله عنه على الكوفة، ثم على حمص.

**صفاته:** كان شاعرًا وخطيبًا متميزًا، وعُرف بالجدود والكرم.

**وفاته:** مات شهيدًا بحمص سنة ٦٤ للهجرة.



واوي الحديث

(١) صحيح البخاري، كتاب الشركة، (هل يقرع في القسمة والاستهام فيه).

## المعنى الإجمالي:

يدعو الحديث الشريف إلى تكافل أفراد الأمة، وتعاونهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تثبيتاً لدعائم الحق والفضائل، ونجاة للأمة من الهلاك.

فَمَثَلُ أَهْلِ الْحَقِّ الْقَائِمِينَ عَلَيْهِ وَأَهْلِ الْبَاطِلِ الْوَاقِعِينَ فِيهِ: كَمَثَلِ جَمَاعَةٍ رَكَبُوا سَفِينَةَ تُوصلُهُمْ إِلَى مَقْصَدِهِمْ، وَقَدْ اقْتَرَعُوا عَلَى اقْتِسَامِهَا، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا، وَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا أَحْبَبُوا أَنْ يَشْرَبُوا مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ. فَبَدَا لَهُمْ أَنْ يَحْرِقُوا السَّفِينَةَ فِي نَصِيبِهِمْ كَيْ يَسْتَفُوا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضَارُّوا مَنْ فَوْقَهُمْ. فَإِنْ تَرَكَهُمْ مَنْ هُمْ فِي أَعْلَاهَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، لَمْ يَلْبَثِ الْمَاءُ أَنْ يَدْخُلَ جَوْفَهَا فَيَغْرُقَ الْجَمِيعَ، وَإِنْ مَنَعُوهُمْ وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَرِيدُونَ، نَجَا مَنْ فِي أَعْلَاهَا وَنَجَا مَنْ فِي أَسْفَلِهَا.

وبالمثل: فإن ترك أهل الحق والإصلاح أهل الباطل والمعاصي يُفسدون في الأرض لا يلبثون أن يهلكوا جميعاً، وإن وقفوا لهم بالمرصاد، وقاموا بواجبهم فأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وضربوا على أيديهم بإقامة الحدود، نجوا جميعاً، وحفظوا للأمة دينها واستقامتها، فتبقى قوية البنيان، مستقرة.

قال تعالى: ﴿وَأَتَقُوا فِتْنَةَ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥]

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «أمر الله ﷻ المؤمنين ألا يُقرُّوا المنكر بين أظهرهم، فيُعَمِّمَهُمُ اللَّهُ ﷻ بالعذاب، فيصيب الظالم وغير الظالم». [أخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة]، ولهذا الأثر شاهد من حديث الرسول ﷺ؛ حيث يقول: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ، حَتَّى يَرَوْا الْمُنْكَرَ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يُنْكَرُوهُ فَلَا يُنْكَرُوهُ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَذَّبَ اللَّهُ الْخَاصَّةَ وَالْعَامَّةَ» [رواه أحمد، وقال ابن حجر: إسناده حسن].

وقد اشتمل الحديث على عدة مسائل:

المسألة الأولى: من أساليب الدعوة ضرب المثل:

إن الداعية بحاجة إلى عدد من الأساليب الدعوية، التي يستطيع من خلالها بيان المعاني والحقائق التي يريد توضيحها للمدعوين وإقناعهم بها.

ولعل من أهم أساليب الدعوة التي لا يستغني عنها الداعية: أسلوب ضرب المثل. فالأمثال الواقعية المحسوسة تساعد على فهم المعنى المطلوب، وتعين على إدراك الأفكار المجردة، وتجعل منها صوراً حيّة تستقر في الأذهان.



عَدُّدٌ مَعَ زَمِيلِكَ بَعْضَ مَظَاهِرِ الْمُنْكَرِ فِي بَيْتِكَ، الَّتِي يُمْكِنُكَ تَغْيِيرُهَا أَوْ إِنْكَارُهَا، ثُمَّ قُمْ بِوَجْهِكَ فِي ذَلِكَ.

## المسألة الثانية: بيان التشبيه في الحديث:

ورد تشبيه المجتمع في الحديث بالسفينة العائمة في بحر واسع عُرضة للأموج المتلاطمة، وكذلك المجتمع عُرضة للتأثر باختلاف الأهواء، وتباين الاتجاهات الفكرية والآراء.

وكذلك شبّه أفراد المجتمع برُكَّاب السفينة، فكما أنّ ركاب السفينة يحرصون على سلامتها، لارتباط حياتهم بسلامتها، وأي تفريط منهم يؤدي بها إلى الغرق، فكذلك أفراد المجتمع يجب أن يحرصوا على مجتمعهم حرصهم على حياتهم وأمنهم، وأي استهتار أو فساد يضرُّ بسلامة المجتمع وأمنه، قد يؤدي به إلى التخلف وإنزال العقوبة من الله تعالى.

وفي تشبيه القائمين على حدود الله ﷻ الذين يُحلُّون الحلال، ويحرِّمون الحرام، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويتولَّون قيادة الأمة وتوجيهها بمن يركبون أعلى السفينة، وفي ذلك إشارة إلى علو مراتبهم، وعظيم مكانتهم، كما أن الراكبين في أعلى السفينة لهم العلو والمكان الرفيع. كما أن فيه تشبيه الواقعين في الحدود والمنتهكين لها بمن أصابوا أسفل السفينة، إشارة إلى جهلهم وفسادهم.



أكمل من خلال المخطط التالي التشبيهات الثلاث في الحديث الشريف ووجه الشبه بينهما:

شبه المجتمع	ب	.....	وجه الشبه	.....
.....	ب	ركاب أعلى السفينة	وجه الشبه	.....
.....	ب	.....	وجه الشبه	الجهل والفساد

## المسألة الثالثة: معاذير المفسدين التبريرية لأعمالهم.

يبرز المثل النبوي في الحديث نقطة مهمة، وهي المعاذير الباطلة التي يغالط بها المفسدون عادة لتبرير أعمالهم، والتي تؤدي إلى فساد يتعدى ضرره وشره إلى المجتمع، وجاء تمثيل هذه المعاذير في الحديث باعتذار ركاب أسفل السفينة بأنهم يريدون خرقها من موقعهم؛ لأنهم لا يريدون إيذاء من في أعلاها. وكذلك المفسدون في المجتمع يُقدِّمون لأعمالهم معاذير تُوهِّم أنهم يعملون لصالح

المجتمع أو بدعوى الحرية الشخصية، ولكنهم في الحقيقة إما أصحاب أهواء وشهوات، وإما جهلة، وإما مصللون؛ لذا لا يعقل أن تبرر هذه الأعمال؛ لأن ضررها يتعدى إلى الأفراد أولاً، ثم إلى أمن المجتمع وسلامته، مما يتسبب في دماره وهلاكه وَفَقَ سُنَّةَ اللَّهِ تَعَالَى الكونية في المجتمعات البشرية.

- وفي قولهم: (في نصيبنا) تلميح بأنهم أحرار فيما يملكون، وأن هذا من الحرية الشخصية، وقد نسوا أن الحرية لا تعني العبث والخروج عن القيم، وإنما هي منضبطة بضمان حقوق الآخرين وضمان مصالحهم وعدم إيذائهم.

المسألة الرابعة: عاقبة السكوت على المنكر والرضا به.

الظاهرة الاجتماعية التي لا يخلو منها أي مجتمع، أن يوجد فيه مفسدون كثرت نسبتهم أو قلت، وسواء كان فسادهم بسبب أهوائهم وشهواتهم أو جهلهم وضلالهم، فإن تصرفاتهم وأعمالهم تُشكّل خطراً على المجتمع؛ لأنه يسبب هلاكه ودماره.

وهنا تبرز مسؤولية المصلحين والقائمين على حدود الله ﷻ تجاه حق أنفسهم، وحق المجتمع عليهم. فإن هم لم يأمرؤا بالمعروف وينهوا عن المنكر، ولم يأخذوا على أيدي المفسدين، واكتفوا بإصلاح أنفسهم، فإنهم يستحقون عندها نزول العذاب والهلاك لتقصيرهم بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما نزل بالمفسدين لفسادهم وظلمهم لقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٥٩].

فإن كان من القسوة أن يترك المرء غيره للهلاك وهو قادر على دفعه عنه، فمن الحُمق والسخف أن يهلك نفسه معه طائغاً مختاراً!!

وحين يقوم المصلحون بواجبهم فينهون عن المنكر ولا يرضون به، فمن سُنَّةِ اللَّهِ ﷻ أن ينجيهم حين يريد إهلاك القوم المفسدين، ولقد أشار سبحانه وتعالى في القرآن الكريم إلى طائفة فيما مضى من الزمان كان سبب نجاتها هو النهي عن الفساد في الأرض، حين قال سبحانه وتعالى ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُم وَأَتَّبَعِ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [١١٦] وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ [هود: ١١٦-١١٧].

وإن لنا في الذين كفروا من بني إسرائيل لعبرة: فقد لعنهم الله ﷻ على لسان أنبيائهم، بتعديهم حدود الله ﷻ، وسكوتهم عن المنكر لقوله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [٧٨] كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ [المائدة: ٧٨-٧٩].



كيف يمكنك الاستفادة من تقنيات التواصل الاجتماعي كـ"تويتر" و"فيس بوك" في الرد على أعمال المفسدين؟



﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعْبُدُونَ قَوْمًا لَا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَدِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [١٦٤] فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا بَعِيسًا بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ [الأعراف: ١٦٤-١٦٥].

- مَنْ الطائفة التي أنجاها الله تعالى من العذاب؟  
- هل النجاة محصورة في الصالح أم المصلح بحسب الآية؟

## ما يستفاد من الحديث:



• • • •  
• اكتب ما تعرفه عن دور العضيد  
• في الحفاظ على سلامة المجتمع  
• وأمنه.

- ١- أهمية الدعوة إلى الله عز وجل على بصيرة وحكمة، ودورها في المساهمة في إصلاح المجتمع.
- ٢- من أدب الدعوة استخدام الأمثال لتقريب الحقائق والإقناع بها.
- ٣- ضمان صلاح واستقرار المجتمع يكون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين أفراد المجتمع.
- ٤- ضرورة الأخذ على أيدي المفسدين لضمان نجات المجتمع كله من الهلاك.
- ٥- هلاك المجتمع يكون بترك التناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٦- كل منكر يرتكب في المجتمع إنما هو خرق خطير في سلامة المجتمع.
- ٧- الحرية ليست مطلقة وإنما مقيدة بضمان حقوق الآخرين وضمان مصالحهم.



إن كان الإنسان ليس بمقدوره إنكار المنكر، فهل عليه من حرج إن لم يُنكر المنكر؟  
ما مراتب إنكار المنكر؟ هات حديثاً يعضد قولك.



بين رأيك في المواقف التالية، في ضوء دراستك للحديث:

- شاب يقول: أفعل ما بدا لي، وليس لأحد عليّ سلطان. ويتركه الناس! استصغاراً لشأنه.
- ينشر الأكاذيب للشهرة ولترويج كتبه، يقول: أنا حرٌّ فيما أكتب. إنها حرية الرأي، وأكتب ما بدا لي. ويتركه الناس، ويستهترون بأمره؛ لاعتقادهم بقلة من يقرأ له.
- شخص يرى فساداً في المجتمع، فلا يصلحه ويقول: ماذا أستطيع أن أفعل وحدي لإصلاح المجتمع؟
- طالب يُعشُّ في الامتحان، يقول: أنا لا أضُرُّ أحدًا بفعلي هذا. ويتركه الناس إشفاقاً عليه، ورغبة في نجاحه.



هات أمثلة من مدرستك تُبَيِّن فيها مظاهر لمنكر ويمكنك تغييره.

## خلاصتي العلمية

أكتبُ خلاصة ما درستُ في هذا الحديث:

### يتناول الحديث:

علاقته بالواقع

التوجيهات

الأهمية

علم  
عمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

## المفلس الحقيقي

قال الله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ [الانباء: ٤٧].

## أتعلم في هذا الدرس

- معاني المفردات والتراكيب في الحديث.
- اسم راوي الحديث وسيرته.
- المعنى الإجمالي للحديث:
  - أنواع الظلم المنهي عنها.
  - حقوق العباد مشمولة بقانون العدل الإلهي.
- ما استفاد من الحديث.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

قال تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلِيسَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾ [النحل: ٢٥].

❖ متى يحمل الإنسان وزر غيره؟

## حفظ و شرح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«تَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دَرَاهِمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مَنْ أَمْتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضْرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ» [رواه مسلم والترمذي] (١)

**اسمه ونسبه:** عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان اسمه في الجاهلية عبد شمس، فغيره رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسماه عبد الرحمن، وهو من دوس، قبيلة يمانية من بطون الأزد في اليمن، كان ذا شرف ومكانة في قومه.

**كنيته:** كناه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأبي هريرة؛ لأنه كان يحمل هريرة في كُمه، (كان يقول عن نفسه: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدعوني: أبا هريرة، ويدعوني الناس أبا هريرة)، ولذلك كان يقول: (لأن تكنتوني بالذكر أحب إلي من أن تكنتوني بالأنثى). [المستدرک: ج ٣/ ٦٠٥].

**إسلامه:** أسلم في اليمن على يد الطفيل بن عمرو الدوسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهاجر إلى المدينة عام خيبر في السنة السابعة للهجرة.

**فضله وأعماله:** من أكثر الصحابة رواية وحفظاً لحديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بسبب ملازمته لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووبركة دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له. وله في كتب الحديث: ٥٣٧٤ حديثاً.

**جهاده:** شهد مؤتة وفتح مكة وحنيناً وتبوك.

**وفاته:** توفي سنة ٥٩ هـ. ودفن بالبيع.



(١) رواه مسلم: كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم الظلم. والترمذي: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع. باب: ما جاء في شأن الحساب والقصاص.



## معاني المضردات والتراكيب:

المعنى	الكلمة
قبيح الكلام إذا وجّه على سبيل السبِّ لآخر.	الشم
الرمي مطلقاً بسهم أو حجر أو نحو ذلك، ثم قصد به الاتهام بالزنا وهو المراد في الحديث.	القذف
الدلالة على أخذ المال بغير حقّ مع الإصرار على عدم ردّه؛ لأنّ الأكل يستهلك ما أكل.	أكل مال هذا
أي جرحه أو قتله.	سفك دم
جمع حسنة؛ أي الخصلة الحسنة التي فعلها في حياته لوجه الله ﷻ.	الحسنات
انتهت ولم يبق منها شيء.	فנית
الخطايا جمع خطيئة، وهي الذنب الذي يكون عن عمد وقصد.	خطاياهم

## المعنى الإجمالي:

من بديع البيان النبوي في هذا الحديث الشريف أن الرسول ﷺ بدأ بأسلوب الاستفهام للتشويق، مستخدماً صورة معروفة من صور الحياة الدنيا على قضية من قضايا الجزاء في الآخرة، مشدداً على أمر ظلم المسلم لأخيه المسلم، ليبين أن عدل الله ﷻ يوم القيامة يكون بتسديد حقوق عباده مما في سجل الظالم من حسنات؛ حيث سألهم ﷻ عن المفلس من هو؟

فأجابوا بما هو جارٍ في عرفهم وبلغة علمهم: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، وتشوّقوا إلى ما سيخبرهم ﷻ عن حقيقة المفلس، فقال لهم ﷻ: إن المفلس الحقيقي هو المفلس من الحسنات يوم القيامة، الذي عمل أعمالاً صالحة، وأتى بحسنات عظيمة، لكنه اعتدى على الناس بأنواع الاعتداء في الحياة الدنيا، فيأخذون من حسناته بالعدل والقصاص الحق، فإن فנית حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من سيئاتهم فطرح في النار، والعياذ بالله تعالى. وقد شُبّهت الخطايا والسيئات كحِمل ثقيل على الظهر، فكأنّ الذنوب تطرح عن ظهر المظلوم إلى ظهر الظالم فتزداد أثقاله ثم يطرح في جهنم.

وقوله ﷻ: «**إن فנית حسناته**» استعمل ﷻ حرف الشرط "إن" الدال على أنّ ما بعده مشكوك فيه، إشارة إلى واسع رحمة الله ﷻ التي يضاعف بها ثواب الحسنات، ويقل معها أن تفنى حسنات المؤمن، قبل أن يسد ما عليه من مظالم أصحاب الحقوق.



- بالتعاون مع زميلك هات
- بعض الأساليب النبوية في
- دعوة الناس.

## أنواع الظلم المنهي عنه في الحديث:

إن الإسلام جاء بما فيه سعادة البشرية في الدنيا والآخرة إن قامت به حق القيام، وَهَدَفَ الإسلامُ إلى الحفاظ على الضرورات الخمس: (الدين، النفس، العقل، العرض، المال). وعدَّ النبي ﷺ الظالم مفلسًا يوم القيامة مع وجود أعمال صالحة له إذا اعتدى على إحدى هذه الضرورات الخمس، أو ظلم أخاه في أي جانب من هذه الجوانب، وقد ورد في هذا الحديث عدَّة مظالم نهى عنها وهي:

مظالم نهى عنها الحديث الشريف	
الشتيم	كشتم الناس وشتيم النفس، وشتيم الوالدين، وحتى شتم الجمادات. (الشتيم هو السبُّ، أو القبيح من الكلام).
القذف	رمي الإنسان بما ليس فيه، ويراد به قذف العرض وهو من كبائر الذنوب.
سفك الدماء	كقتل النفس بغير حق والاعتداء عليها وإيذائها. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ، كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا» [رواه الشيخان].

## حقوق العباد مشمولة بقانون العدل الإلهي:

اهتمَّ النبي ﷺ بصلاح المسلمين، بالتحذير من العدوان على الآخرين في هذا الحديث، وأنه يجب على الإنسان أن يتحلل من مظلماته، بأن يؤدي ما للناس في حياته قبل مماته، حتى يكون القصاص في الدنيا مما يستطيع، أما في الآخرة فليس هناك درهم ولا دينار حتى يفدي نفسه، ليس فيه إلا الحسنات، فالمظلوم لا يضيع من حقه شيء إن أدركه في الدنيا، وإلا أخذه وافيًا يوم القيامة. قال ﷺ: «لَتُؤَدَّنَ الْحَقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ» [رواه مسلم].

ولكن هذا الحديث لا يعني أنه يخلد في النار، بل يُعَذَّبُ بقدر ما حصل عليه من سيئات الغير التي طرحت عليه، ثم بعد ذلك مآله إلى الجنة إن كان من أهل الإيمان؛ لأنَّ المؤمن لا يخلد في النار.



ورد في الأثر أن حقوق العباد بنيت على المشاححة، وحقوق الله تعالى بنيت على المسامحة، اشرح هذا القول في ضوء فهمك للحديث.



قارن بين نتيجة المعتدي على الناس بلسانه ومن سلم الناس من لسانه في الدنيا والآخرة.

## نشاط

تأمل في الأمور المذكورة في الحديث التي يخسر الإنسان بسببها حسناته، ما الأمر الذي يربطها جميعاً؟

## نشاط

رتّب الحديث التالي الذي يرشد إلى طريق السلامة من الإفلاس يوم القيامة:

(المسلمون - سلم - ويده - المسلم - من - لسانه - من).

## نشاط

بيّن ماذا تفعل في المواقف التالية:

- رأيت زميلاً لك يتلفظ بالسوء ويسبّ عامل المدرسة.

- جاركم يتأخر في دفع راتب سائقه شهوراً طويلة.

- أحد السائقين يعتدي بالضرب على آخر سبّب له حادث سيارة.

## ما يستفاد من الحديث:

- 1- تنويع النبي ﷺ في أساليب تعليم المسلمين.
- 2- الوعيد الشديد لمن ظلم عباد الله ﷻ.
- 3- تسديد حقوق المظالم يوم القيامة يكون مما في سِجِلِّ أعمال الظالم من حسنات وسيئات.
- 4- بيان حقيقة مفلس الدنيا ومفلس الآخرة.
- 5- حث الرسول ﷺ على أن يتحلل الإنسان من خصومه في الدنيا قبل الآخرة.
- 6- أن السيئات إذا غلبت الحسنات استحقَّ صاحبها النار.

## زدني

وَرَدَ في الدرس مصطلح الضرورات الخمس، فما الضرورات الخمس؟

## نافذة

هات أمثلة من واقعك تُبيّن فيها أعمالاً تؤدي إلى الإفلاس يوم القيامة.

## خلاصتي العلمية

أكتبُ خلاصة ما درستُ في هذا الحديث:

### يتناول الحديث:

علاقته بالواقع

التوجيهات

الأهمية

علم  
عمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

يؤمن برسُل الله تعالى وأنبيائه عليهم السلام.

3.4

3.4.1 يتعرف معنى مَحَبَّة النبي ﷺ وآله وأصحابه.

لا إله إلا الله محمد رسول الله

## مَحَبَّةُ النَّبِيِّ ﷺ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ

٧-١

عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: « لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » [متفق عليه]

### أتعلم في هذا الدرس

- مقتضيات الإيمان بمحمد ﷺ.
- آل بيت النبي ﷺ.
- أصحاب النبي ﷺ.
- حكم سب آل البيت أو الصحابة (رضوان الله عليهم).

### أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

❖ **بِمِ امتدح الله ﷺ عباده المؤمنين؟**

❖ **ما أهمية سلامة الصدر للسابقين في الإسلام؟**

## لمزيد:

مَحَبَّة النبي ﷺ والإكثار من الصلاة عليه عبادة عظيمة نتعبد بها لله ﷻ، وقربة نتقرب بها إليه سبحانه وتعالى، وأصل عظيم من أصول الإسلام، ودعامة أساسية من دعائم الإيمان، وهو أحد أركان الإيمان الستة، فيجب أن نؤمن بأن محمد بن عبد الله ﷺ نبي الله ورسوله وعبده وصفه، وأنه خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين، مبعوث للثقلين جميعاً؛ له علينا حقوق منها طاعته ومحبته ﷺ.

## مقتضيات الإيمان بمحمد ﷺ:

إن الإيمان بنبينا محمد ﷺ يقتضي منا أموراً منها:

محبه، وطاعته، والعمل بشريعته، وأتباع سنته، وتصديقه فيما أخبر.  
قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٣١] ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣١-٣٢].

## حُكْم مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِرِسَالَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ:

- لا يصح إيمان من آمن بالله ولم يؤمن بمحمد ﷺ أو غيره من الأنبياء عليهم السلام، قال تعالى: ﴿ءَامِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلٰئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفِرُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

ولهذا مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِرِسَالَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ فقد هَدَمَ رَكْنًا رَكِيئًا من أركان الإيمان، واستحق عقاب الله تعالى؛ لأنه صار في عداد الكافرين، قال تعالى: ﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتٰبِ الَّذِي نَزَّلَ عَلٰى رَسُولِهِ وَالَّذِينَ ءَاتٰىكُمْ مِنْ قَبْلِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلٰئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلٰلًا بَعِيدًا﴾

[النساء: ١٣٦].

## إثراء

لم يُبْعَثِ النبي ﷺ إلى قومه خاصة، بل إلى الناس كافة، قال تعالى: ﴿قُلْ يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨].

## حُكْمُ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ :

تَجِبُ مَحَبَّةُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَتَقْدِيمُ مَحَبَّتِهِ ﷺ عَلَى كُلِّ مَحْبُوبٍ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وُلْدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» [رواه مسلم].

ومحَبَّتُهُ ﷺ تَقْتَضِي أَنْ يُقَدِّمَ عَلَى النَّفْسِ وَالْوَالِدِ وَالْأَهْلِ وَعَلَى جَمِيعِ النَّاسِ، فِي الْمَحَبَّةِ وَالتَّعْظِيمِ وَقَبُولِ هَدْيِهِ وَسُنَّتِهِ ﷺ. قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (وَكُلُّ مَحَبَّةٍ وَتَعْظِيمٍ لِلْبَشَرِ فَإِنَّمَا تَجُوزُ تَبَعًا لِمَحَبَّةِ اللَّهِ وَتَعْظِيمِهِ، كَمَحَبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَعْظِيمِهِ، فَإِنَّهَا مِنْ تَمَامِ مَحَبَّةِ مَرْسَلِهِ وَتَعْظِيمِهِ، فَإِنْ أَمَتَهُ يَحْبُونَهُ لِمَحَبَّةِ اللَّهِ لَهُ، وَيُعْظَمُونَهُ وَيَجْلُونَهُ لِإِجْلَالِ اللَّهِ لَهُ).

## حُكْمُ ادِّعَاءِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ دُونَ اتِّبَاعِهِ :

لَا يُمْكِنُ أَنْ يَدْعِيَ مُسْلِمٌ مَحَبَّةَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ لَا يَتَّبِعُهُ فِيمَا أَمَرَ وَنَهَى؛ لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْمَحَبَّةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ تُفْضِي لَا مَحَالَةَ إِلَى اتِّبَاعِهِ وَالِاقْتِدَاءِ بِهِ، وَإِلَّا فَلَا مَعْنَى لِهَذِهِ الْمَحَبَّةِ مِنْ غَيْرِ اتِّبَاعٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» [رواه البخاري].

## أَسْبَابُ مَحَبَّتِنَا لِلنَّبِيِّ ﷺ :

- تتعدد الأسباب التي تُوجِبُ عَلَيْنَا مَحَبَّةَ النَّبِيِّ ﷺ، ومنها أنه:
١. المبعوث رحمة للعالمين.
  ٢. هو الذي دعانا إلى الله ﷻ وعرفنا به.
  ٣. بلغنا رسالة الله تعالى وشريعته، وبيّن لنا أحكام الدين.
  ٤. على يديه نقلنا الله ﷻ من الظلمات إلى النور.

## نشاط

بالتعاون مع أفراد مجموعتك: اكتب أربع خطوات عملية توصلك إلى محبة

## النبي ﷺ:

١. ....
٢. ....
٣. ....
٤. ....

## إثراء

لَقَدْ رَأَيْتَنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بَغْضًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي، وَلَا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَدْ اسْتَمَكَنْتُ مِنْهُ، فَقَتَلْتُهُ، فَلَوْ مِتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَلَمَّا أَسَلِمْتُ، مَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا أَجَلَ فِي عَيْنِي مِنْهُ، وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ إِجْلَالًا لَهُ، وَلَوْ سَأَلْتُ أَنْ أَصْفَهُ مَا أَطَقْتُ؛ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنِي مِنْهُ، وَلَوْ مِتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. [رواه مسلم].

## نشاط

- يُقسَمُ المَعْلَمُ الطُّلَابَ إِلَى مَجْمُوعَتَيْنِ، كُلُّ مَجْمُوعَةٍ تَقُومُ بِالتَّكْلِيفِ الْمُنَاسِبِ لَهَا:
- المجموعة الأولى: تقوم بمطالعة كتاب "الشمائل المحمدية" للترمذي، وتستخرج أمثلة على حُبِّ الصحابة للنبي ﷺ.
- المجموعة الثانية: تقوم بجمع أقوال بعض السلف في كيفية محبة النبي ﷺ.



## آل بيت النبي ﷺ :

### نشاط

ارسم خارطة ذهنية لآل بيت النبي ﷺ مبيناً نسبه وأسرته وأعمامه وأبناءه وبناته وأزواجه ﷺ، ثم اجعلها في لوحة مناسبة، وعلقها في فصلك.

آل البيت هم: آل النبي محمد ﷺ الذين حُرِّمَت عليهم الصدقة، وهم آل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل العباس، وبنو الحارث بن عبد المطلب، وأزواج النبي ﷺ، وأولاده جميعاً.

- ولآل بيت رسول الله ﷺ فضل كبير، نصَّ عليه القرآن الكريم وأكدته السنة النبوية، قال تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

- وفي السنة المطهرة أن رسول الله ﷺ قال: «أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي». [رواه مسلم].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه موقوفاً عليه أنه قال: (ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته) [رواه البخاري]. ومعنى ارقبوا: راعوه واحترموا وأكرموا.

### الواجب تجاه أهل البيت رضوان الله عليهم:

يجب علينا محبة آل بيت النبي ﷺ، وأن نعرف لهم حقهم وقدرهم، وأن نُزَلِّهم منزلتهم التي تليق بهم، وأن نَسَلِّمَ قلوبنا من البُغْضِ لهم أو الحقد عليهم، لقوله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ» [رواه ابن حبان، وصححه الألباني]. وهذا خاص بآل البيت من الصحابة رضوان الله عليهم والقرابة المؤمنة، أما الكافر منهم كأبي لهب عم النبي ﷺ، فلا ينفعه نسبه لا في الدنيا ولا في الآخرة.

### نساء النبي ﷺ من أهل البيت:

نساء النبي ﷺ هنَّ أمهات المؤمنين، وهنَّ بالتأكيد من أهل البيت رضوان الله عليهم، والدليل قوله تعالى:

﴿ يٰۤاَيُّهَا النَّبِيُّ لَسْنَا مِنْ أَلْفِكَ إِنَّمَا نَحْنُ بِأَقْوَابِ الْقَوْلِ فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقَلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۗ ﴾ [٣٢] وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۗ ﴾ [٣٣] وَأَذْكُرَنَّ مَا يَتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ۗ ﴾ [الأحزاب: ٣٢-٣٤]. وعليه، فإن الآية صريحة في نصها

على أن نساء النبي ﷺ هنَّ من أهل البيت.

### زدني

ما أصل قول أن نساء النبي ﷺ أمهات المؤمنين؟

## السُّرْفِي مَحَبَّةَ آلِ النَّبِيِّ ﷺ :

إننا نحب آل النبي ﷺ ونكرمهم، ونحفظ فيهم وصية النبي ﷺ؛ لأن ذلك كله من مَحَبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وإكرامه. ومحبتنا لهم لقربانهم ولإيمانهم، واللَّهِ سبحانه وتعالى أمرنا بالصلاة عليهم في كل تشهد: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ)، وفي قصيدة للإمام الشافعي رحمه الله يقول:

وَالْحُبُّ فِيهِمْ سُنَّةٌ      \*\*\*      بل هو فرضٌ لا يُزْمُ  
فَبَغَيْرِ ذِكْرِ الْآلِ      \*\*\*      في شهيدةٍ وتسلمٍ  
كَانَتْ صَلَاتُكُمْ هَبَاءً      \*\*\*      ولن تكونَ بمُسلمٍ

### توقير الصحابة لآل البيت رضوان الله عليهم:

لقد كانت لآل البيت رضوان الله عليهم مكانة عالية لدى الصحابة الكرام، ومن أمثلتها ما يأتي:

ثبت أن أبا بكر رضي الله عنه قال لعلي رضي الله عنه: «والذي نفسي بيده، لقربة رسول الله ﷺ أحب إلي من أن أصل من قرابتي»<sup>(١)</sup>.

وجاء في الصحيح أن أبا بكر رضي الله عنه صلى العصر، ثم خرج يمشي، فرأى الحسن يلعب مع الصبيان، فحمله على عاتقه، وقال: «بأبي شبيهة بالنبي، لا شبيهة بعلي، وعلي يضحك»<sup>(٢)</sup>، ومعنى «بأبي»: أي أفديه بأبي.

وثبت أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه للعلاقة الصادقة بينهما<sup>(٣)</sup>.

وثبت أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، فقال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فاسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقينا، قال: فيسقون»<sup>(٤)</sup>. أي وهو على قيد الحياة.

- كان العباس رضي الله عنه إذا مرَّ بعمر أو بعثمان رضي الله عنهما، وهما راكبان، نزلًا حتى يجاوزهما إجلالاً لعم رسول الله ﷺ<sup>(٥)</sup>.



- ماذا عن أقارب النبي ﷺ من غير المؤمنين؟ هل لهم من المَحَبَّة والحقوق ما لآله من المسلمين؟

### إثراء

لم يقل أحد من السلف أو الخلف بعصمة أهل البيت، أو أن أقوالهم كالقرآن يجب أن يُعمل بها؛ إذ العصمة للأنبيا فقط، وأهل البيت قد يخطئون كما يخطئ غيرهم، ويصيبون كما يصيب غيرهم، ولكن لهم حقُّ قرابة النبي ﷺ.

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٧١٢) عن أبي بكر رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٥٤٢) عن عقبه بن الحارث رضي الله عنه.

(٣) انظر خطبة عمر أم كلثوم من علي بن أبي طالب رضي الله عنه في السلسلة الصحيحة للألباني، برقم (٢٠٣٦) وطرقها عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٤) أخرجه البخاري برقم (١٠١٠)، و(٣٧١٠) عن أنس رضي الله عنه.

(٥) انظر سير أعلام النبلاء للذهبي، وتهذيب التهذيب لابن حجر في ترجمة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

## أصحاب النبي ﷺ :

الصحابة رضوان الله عليهم هم: كل الذين لقوا النبي ﷺ مؤمنين به وماتوا على الإيمان، ولم يتخلل ذلك ردة.

ويتضح التعريف بما يأتي:

١. أن اللقاء غير الرؤيا؛ لأن عبد الله بن أم مكتوم كان أعمى لم ير النبي ﷺ ولكنه بمجرد اللقاء به كان صحابياً.

٢. تقييد اللقاء بالإيمان: لإخراج من لقوا النبي ﷺ ولم يكونوا مؤمنين به كأبي جهل.

٣. وماتوا على الإيمان: لإخراج من ارتدوا بعد ذلك مثل طليحة الأسيدي الذي ارتد ثم عاد إلى الإسلام بعد وفاة النبي ﷺ.

### الواجب علينا تجاه الصحابة رضي الله عنهم :

١. محبتهم ﷺ جميعاً.

٢. تطهير القلب من أي شائبة غلٍّ أو بغضٍ لهم أو لبعضهم.

٣. الترضي عنهم، والثناء عليهم ﷺ، وذكر محاسنهم وفضائلهم وجهادهم مع رسول الله ﷺ. وكف اللسان عن كل ما من شأنه أن يوهم بالتنقص من قدرهم ومكانتهم، فضلاً عن سبهم والقبح فيهم، أو تكفيرهم أو تكفير بعضهم، أو تفسيقهم، عياداً بالله من ذلك كله.

٤. بغض من أبغضهم ومعاداته في ذلك.

### فضائل الصحابة رضي الله عنهم :

قال رسول الله ﷺ: «**لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ**»<sup>(١)</sup>.

وقال ﷺ: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي**» [متفق عليه].

وهذا الفضل يوجب علينا أن نقدر الصحابة رضوان الله عليهم حق قدرهم؛ لأنهم أفضل الأمة، وخير القرون؛ وذلك لسبقهم في الإسلام، واختصاصهم بشرف صحبة النبي ﷺ، وهم نقلة الدين، وقد أثنى الله تعالى عليهم في محكم التنزيل فقال: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْكُمْ هَجَرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

## نشاط

من خلال دراستك لمواقف الصحابة رضوان الله عليهم، عدّد الأمور التي ترى أنهم استحقوا بها هذا الفضل العظيم:

١. ....
٢. ....
٣. ....
٤. ....
٥. ....

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ برقم (٣٦٧٣) ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة برقم (٢٥٤٠).

## مراتب الصحابة الكرام:

يجب اعتقاد أن الصحابة رضوان الله عليهم هم أفضل الأمة؛ لأنهم خير القرون، وهم على مراتب، فأفضلهم على الجملة هم السابقون الأولون إلى الإسلام والجهاد والهجرة، وهم المهاجرون ثم الأنصار من الأوس والخزرج، لقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

حُبُّ آلِ الْبَيْتِ لِلْأُمَّةِ الْخُلَفَاءِ الْأَوَائِلِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

لقد كان آل بيت رسول الله ﷺ يحبون أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم جميعاً، وينزلونهم منازلهم؛ ومن ذلك ما روي:

عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال: قلت لأبي؛ (أي: علي بن أبي طالب رضي الله عنه): أيُّ الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر رضي الله عنه، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت. قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين<sup>(١)</sup>.

## إثراء

العشرة المبشرون بالجنة:

الزبير بن العوام رضي الله عنه	أبو بكر الصديق رضي الله عنه
سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه	عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه	عثمان بن عفان رضي الله عنه
سعيد بن زيد رضي الله عنه	علي بن أبي طالب رضي الله عنه
أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه	طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

## نشاط

- ابحث عن الحديث الشريف الذي يشهد النبي ﷺ لأهل زمانه بأنهم خير القرون، ثم اكتبه في كتابك وألقه على زملائك.

## زدني

ما هي بيعة الرضوان التي استحق أصحابها الأفضلية على غيرهم؟

## نشاط

- ارجع إلى سورة الفتح، واستخرج الآية التي تمدح أهل بيعة الرضوان، وما الفضل العظيم الذي بشرتهم به الآية.

(١) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب قول النبي ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا» برقم (٣٤٦٨)، وأبو داود في كتاب السنة، باب في التفضيل برقم (٤٦٢٩).

ومما يدلُّ على مَحَبَّةِ عليٍّ ﷺ للخلفاء ﷺ أنه لم يفتَهُ أن يُسمِّيَ أحدَ أبنائه بأبي بكرٍ ﷺ، وآخر بعمرٍ ﷺ، وثالثاً بعثمانٍ ﷺ إكراماً لهم. وقد سَمَّى الحسن بن عليٍّ ﷺ أحدَ أبنائه بأبي بكرٍ، وكذا الحسين ﷺ سَمَّى أحدَ أبنائه بأبي بكرٍ وآخر بعمرٍ، وزين العابدين سَمَّى ابنه عمر وعثمان، وكذلك بقية آل البيت. ولم تقتصر المَحَبَّةُ على الأسماء، بل توسعت حتى شَمِلَت المصاهرة، فتزوَّج النبي ﷺ عائشة بنت أبي بكرٍ وحفصة بنت عمر، وزوَّج ﷺ رقية وأم كلثوم بنتيه لعثمان ذي النورين ﷺ، وزوَّج عليٍّ ﷺ بنته أم كلثوم لعمر بن الخطاب ﷺ، وحفيدة أبي بكر الصديق كانت متزوجة من الإمام محمد الباقر ﷺ وولدت له جعفر الصادق ﷺ، وهكذا كانت العلاقة بينهم قائمة على المَوَدَّةِ والمَحَبَّةِ والتوقير والإجلال.

### المَحَبَّةُ المتبادلة بين آل البيت وباقي الصحابة الكرام:

لقد تبيَّن مدى المَحَبَّةِ المتبادلة بين آل بيت النبي ﷺ وباقي الصحابة الكرام، ونزيد الأمر بياناً بالأمثلة الآتية:

روى ابن أبي شيبه عن عطية بن سعد قال: دخلنا على جابر بن عبد الله وهو شيخ كبير، وقد سقط حاجباه على عينيه، فقلت: أخبرنا عن علي بن أبي طالب ﷺ؟ قال: فرجع حاجبيه، ثم قال: ذاك من خير البشر<sup>(١)</sup>.

عن جري بن كليب العامري قال: لما سار عليٌّ ﷺ إلى صفين، كرهتُ القتال فأتيتُ المدينة، فدخلتُ على ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين ﷺ فقالت: ممن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قالت: من أيهم؟ قلت: من بني عامر، قالت: رحباً على رَحْبٍ، وقرباً على قُرْبٍ، ما جاء بك؟ قلت: سار عليٌّ إلى صفين وكرهتُ القتال فجئتُ إلى هاهنا، قالت: أكنتَ بايعته؟ قلتُ: نعم، قالت: فارجع إليه فكن معه، فوالله ما ضلَّ ولا ضلَّ به<sup>(٢)</sup>.

(١) المصنف لابن أبي شيبه، فضائل علي بن أبي طالب: ٧ / ٥٠٤، و٦ / ٣٧٣ برقم (٣٢١٢٧)، ورواه أحمد في فضائل علي.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک: ٣، ١٤١.



ولقد أنكروا ابن عمر رضي الله عنهما على من ذكروا علياً رضي الله عنه بسوء، جاء نافع بن الأزرق فقام على رأسه فقال: والله إني لأبغض علياً قال: فرجع إليه ابن عمر رأسه فقال: أبغضك الله، تبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها<sup>(١)</sup>. وكان معاوية رضي الله عنه يكتب فيما ينزل به ليسأل له علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن ذلك، فلما بلغه قتله قال: ذهب العلم والفقهاء بموت علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال له أخوه عتبة: لا يسمع منك أهل الشام، فقال: دعني عنك<sup>(٢)</sup>. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه لقي الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلاً بطنك، فاكشف الموضوع الذي قبّل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبله، قال: وكشف الحسن، فقبّله<sup>(٣)</sup>.

ما الجيل الذي امتثل الإسلام  
خير امتثال في كل شؤون حياته؟  
هل لمثل هذا الجيل أن يخالطه  
البُغْض والحقد والكُره، أم أن مَنْ  
تَطَبَّعَ بأخلاق الإسلام حقيقة لا  
يرسو في جوفه إلا كل خُلُق كريم؟



### حُكْمُ سَبِّ آلِ الْبَيْتِ أَوْ الصَّحَابَةِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ:

الأصل وجوب تقدير الصحابة وآل البيت جميعهم، وعدم التطاول على أحد منهم، لقوله صلى الله عليه وسلم: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ مَا بَلَغَ مَدًّا أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»<sup>(٤)</sup>.  
وسبهم على أنواع:

اختر أحد الصحابة من العشرة  
المبشّرين بالجنة، واذكر له موقفاً  
أو قصة أثرت في شخصيتك .

١. أن يسبهم ويصفهم كلهم بالكفر أو الفسق، أو يسبب ويصف معظمهم بالكفر أو الفسق؛ فهذا كفر؛ لأن هذا طعن في القرآن الكريم والسنة؛ لأنهم نقلته.
٢. أن يسبب من تواترت النصوص على فضله طعنًا يقدح في دينهم وعدالتهم، كالشيخين - أبي بكر وعمر رضي الله عنهما - فهذا كفر على الراجح.
٣. أن يسبب مَنْ لم تتواتر النصوص بفضله في دينه أو عدالته، فهذا؛ العلماء على قولين في كفره؛ منهم من قال: أن لا يكفر إلا إذا سبب من حيث الصحبة، وهذا قول كثير من أهل العلم، والقول الثاني قول من قال بكفره مطلقاً.
٤. أن يسبب بعضهم سبباً لا يطعن في الدين والعدالة، وإنما يرجع إلى الفهم والعلم، كأن يصف بعضهم بقلّة الرُّهد أو قلّة الفهم أو البخل، فهذا فسق يستحق فاعله التعزير.

(١) المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧١.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ٣ / ٤٤ - ٤٥.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک: ٣ / ١٦٨ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم برقم (٣٦٧٣) ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة برقم (٢٥٤٠).

٥. أن يَقْدِفَ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أو يَسُبَّهَا مما برأها القرآن منه، فهذا كفر؛ لأنه تكذيب للقرآن.

٦. أن يَقْدِفَ أمهات المؤمنين مما برأ الله منه عائشة رضي الله عنها فهذا كفر.

### سَبُّ الصَّحَابَةِ قَدْحٌ فِي الدِّينِ:

سَبُّ الصَّحَابَةِ لَيْسَ قَدْحًا فِي الصَّحَابَةِ فَقَطْ، بَلْ هُوَ قَدْحٌ فِي الصَّحَابَةِ وَفِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي شَرِيعَةِ اللَّهِ تَعَالَى:

- أما كونه قدحًا في رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فلأنه يقتضي أن يكون أصحابه وأمناءه وخلفاؤه على أمته من شرار الخلق، وكذلك يقتضي تكذيبه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما أخبر به من فضائلهم ومناقبهم.
- وأما كونه قدحًا في شريعة الله؛ فلأنهم الواسطة بيننا وبين رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نقل الشريعة، فإذا سقطت عدالتهم لم يَبْقَ ثِقَةٌ فيما نقلوه من الشريعة.

## إثراء

في ضوء ما تعلمت في هذا  
الدرس:

تحدث عن ذلك إلى زملائك  
في الفصل.

قُمْ بعمل يُعرض في إذاعة  
مدرسية في هذا الموضوع.

اكتب مقالة بسيطة عن ذلك  
وعَلِّقْهَا في فصلك.

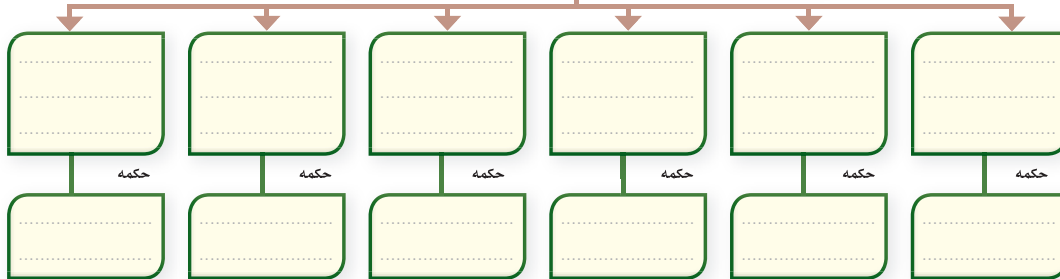


بعد دراستي مَحَبَّةَ النَّبِيِّ ﷺ وآله وأصحابه، أُلخِّصُ الدرس في الشكل التالي:

### مَحَبَّةُ النَّبِيِّ ﷺ وآله وأصحابه:



### حكم سب آل البيت أو الصحابة عليهم السلام:



علم  
عمل 9

من خلال ما تعلمت في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:



#### يُبيِّن المقاصد الشرعية لأحكام الجهاد.

4.6

4.6.1 يتعرف أحكام الجهاد.



## أحكام الجهاد

١ - ٨

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِيْنَةِ، وَأَخَذْتُمْ أذْنَابَ الْبُقَرِ، وَرَضِيْتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ، سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ» [رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود].

## أتعلم في هذا الدرس

- تعريف الجهاد.
- مفهوم الجهاد.
- أهداف الجهاد.
- شروط وجوبه.
- أهمية الدفاع عن النفس والعرض والمال والوطن.
- معوقات الجهاد في العصر الحالي.
- الشهيد.
- صور إعداد العدة للجهاد في العصر الحالي.
- أثر تطبيق الجهاد في عزة الأمة وكرامتها.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

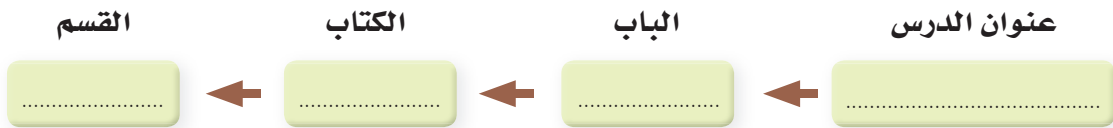
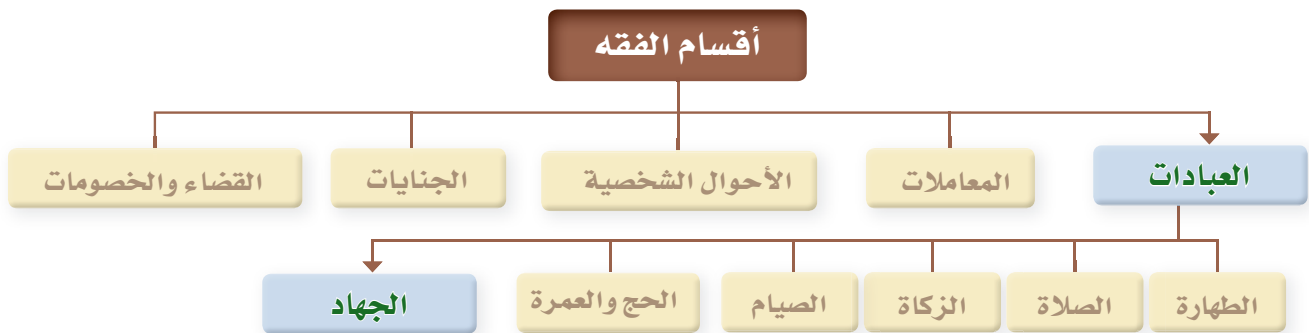
## تهيئة

عندما فتح المسلمون القدس، لم يقتلوا أحدًا فيها، ولم يعتدوا على الحُرُمات ولا على الكنائس أو دور العبادة.

وعندما دخل الصليبيون القدس، قتلوا أكثر من ٨٠ ألفًا من أهلها، ودمروا المدينة بشكل كامل، وأجروا أنهار الدماء في طرقاتها!

❖ ما الفرق بين مَنْ يقاتل جهادًا في سبيل الله؟ وَمَنْ يقاتل لأغراض أخرى؟

❖ تأمل خريطة علم الفقه، وأكمل ما يأتي:



## مقدمة :

ذكر الله ﷻ أمر الجهاد في القرآن الكريم، وأمرنا بالقتال في سبيله، والدفاع عن دينه، وأمرنا بالإخلاص في أعمال الطاعة. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ بَحْرٍ مِّنْ نَّجِيٍّ مِّنْ عَذَابِ آلِ الْعِيسَىٰ ۖ تَوَّابُونَ ۗ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۗ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝۱۱﴾ يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝۱۲﴾ وَأُخْرَىٰ يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝۱۳﴾ [الصف: ١٠-١٣].

فالمجاهد يجب عليه أن يكون مخلصًا في جهاده، لا يقاتل لينظر إليه الناس بعين التعظيم، أو ليُقَال عنه إنه شجاع. بل ينبغي أن يكون عمله ابتغاء مرضاة الله تعالى حتى يكون عند الله ﷻ من المقبولين.

وقد سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يُقاتل شجاعةً، ويقاتل حميةً، ويقاتل رياءً، أي ذلك في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» [متفق عليه].

## تعريف الجهاد :

الجهاد لغة: بذلُ الطاقة واحتمال المشقة.

واصطلاحًا: بذلُ المسلم جهده المستطاع في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عنها.

## مفهوم الجهاد :

للجهاد مفهومان: عام وخاص.

أ- فالمفهوم العام للجهاد: قيام كل مسلم ومسلمة بمسؤولية التكليف، والالتزام بأحكام الله عن صدق وإخلاص، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩].  
وحكمه: فَرَضُ عَيْنٍ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ.

ب- والمفهوم الخاص للجهاد: هو حمل السلاح ومقاتلة الأعداء.  
وحكمه له حالتان:

الأولى: يكون فَرَضُ كِفَايَةِ ابْتِدَاءٍ، لنشر الدعوة الإسلامية. إذا قام به البعض سقط عن الباقيين. قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ لِیَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

الثانية: يكون فرض عين على كل مسلم في حالات:

١. إذا شهد المسلم المعركة وحضر الصف، لقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥].
٢. إذا نزل العدو في بلاد المسلمين، لقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُلُوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾ [الأنفال: ١٥].
٣. إذا استنفر الإمام المسلمين، لحديث: «وَإِذَا أُسْتَنْفِرْتُمْ فَاَنْفِرُوا» [رواه الشيخان].

## أهداف الجهاد:

للجهاد في الإسلام أهداف عدّة، منها:

١. حماية الدولة، وردّ اعتداء المعتدين على المسلمين، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].
٢. إزالة العوائق التي تقف في طريق نشر الدعوة الإسلامية، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ لِلدِّينِ كُلِّهِ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: ٣٩].
٣. تأديب المتمردين والناكثين للعهود، المنتهزين سماحة الإسلام، قال تعالى: ﴿وَإِن كُنْتُمْ لَا تَأْمَنُوا مِنْهُمْ فَعَبْءُهُمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَلِيمةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢].

## شروط وجوبه:

- (١) الإسلام: لأنه شرط لوجوب سائر الفروع؛ ولأن الكافر غير مأمون في الجهاد.
- (٢) الذكورة: أما النساء فلا يجب عليهن، لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله، هل على النساء جهاد؟ فقال: «جِهَادٌ لَا قِتَالَ فِيهِ، الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ» [رواه البخاري]؛ ولأنها ليست من أهل القتال؛ لضعفها. قال ابن بطال: (دلّ حديث عائشة على أنّ الجهاد غير واجب على النساء).

- (٣) الحرية: فلا يجب على العبد؛ لأنه عبادة تتعلق بقطع مسافة فيتخلف عن خدمة سيّده، فلم تجب على العبد، كالحج. وقد روي أنّ النبي صلى الله عليه وآله: (كان يبايع الحر على الإسلام والجهاد، ويباع العبد على الإسلام دون الجهاد). [رواه ابن الملقن وقال: حديث صحيح].

- (٤) البلوغ: فلا يجب على الصبي؛ لأن الصبي ضعيف البنية. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «عرضت على النبي صلى الله عليه وآله يوم أُحُدٍ وأنا ابن أربع عشرة سنة، فلم يُجزني يعني للقتال وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني» [رواه مسلم].

## نشاط

راجع حديث السبع الموبقات،  
ثم راجع شرح الجزء المتعلق  
بالجهاد وألقه على زملائك.

## زدني

إذا نزل العدو في إحدى بلاد  
المسلمين، فهل يجب على كل  
المسلمين الخروج لقتاله،  
أم يجب على أهل ذلك البلد  
وحدهم؟ ما تفصيل ذلك؟

وقد استدل الجمهور بالحديث على أن السنَّ علامة يُستدل بها على البلوغ، وأن الخمس عشرة سنة فاصل بين البالغ وغير البالغ، وقالوا: إن النبي ﷺ اعتبر السنَّ علامة البلوغ.

(٥) العقل: فلا يجب على مجنون؛ لأنه ليس من أهل التكليف.

(٦) الاستطاعة: وهي أن يكون صحيحًا في بدنه، قادرًا على النفقة، فأما المريض والأعمى والأعرج فلا يجب عليهم جهاد؛ لأنهم من أصحاب الأعذار التي تمنع من الجهاد، قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾ [الفتح: ١٧]. يعني لا حرج ولا إثم في ترك الجهاد.

وقال ﷺ: ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرْجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ٩١].

### استئذان الوالدين للخروج للجهاد:

يُمنع المرء من الجهاد إذا لم يأذن له أبواه، أو أحدهما، لأن برَّهما فَرَضَ عَيْنٍ عليه، والجهاد فَرَضٌ كفاية، لما ثبت في الصحيحين: «أنه جاء رجل إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد، فقال: «أَحْيٍ وَالِدَاكَ؟ قال: نعم. قال: فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ» [متفق عليه]. وهذا إذا كان الجهاد في حالة الابتداء ونَشْر الدعوة، أما إذا أصبح الجهاد فَرَضَ عَيْنٍ فلا إذن لأحد. قال ابن تيمية رحمته: (وأما قتال الدَّفْع فهو أشد أنواع دَفْع الصائل عن الحُرْمَة والدين، وهو واجب إجماعًا، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دَفْعِهِ، فلا يشترط له شرط، بل يدفع بحسب الإمكان، وقد نصَّ على ذلك العلماء، فيجب التفريق بين دَفْع الصائل الظالم الكافر وبين طلبه في بلاده). [الفتاوى الكبرى، ج ٥].

### أهمية الدفاع عن النفس والعرض والمال والوطن:

نلاحظ عند البعض أن الشهوات والأطماع تتجاوز منطق العقل والحقوق المشروعة، ولا يقف أمامها شيء إلا ما كان رادعًا، لذلك شرع الإسلام الدفاع عن الدين، والنفس والعرض، والمال، والوطن، عند الاعتداء على أحدها، بل إن الإسلام عدَّ كل ذلك جهادًا في سبيل الله، وبيَّن أن من مات دفاعًا عن أحد هذه الأمور فله أجر الشهداء الذين سقطوا في المعركة، وساحات القتال. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» [رواه البخاري ومسلم]، وعند أبي داود والنسائي والترمذي زيادة: « وَمَنْ قَتَلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَتَلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَتَلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ » [صححه الألباني وغيره].

## معوّقات الجهاد في العصر الحالي:

تعددت معوّقات الجهاد في عصرنا الحالي، وتنوعت مجالاتها على النحو الآتي:

أ. المعوّقات المعنوية:

الخلل في العقيدة، وضمّغ التوكل على الله تعالى، والفساد الخُلقي، والغزو الفكري وما يتركة من أثر على العقول، والتّرف، والتفكك الاجتماعي.

ب. المعوّقات المادية:

- التبعية للأعداء في القانون والتشريع.

- ضمّغ الإعداد والتدريب والتسلّح.

- إهدار الثروات في الموضوع غير الصحيح.

## نشاط

حدّد بالتشاور مع زملائك معوّقات أخرى عن الجهاد في

سبيل الله:

مادية:

١- .....

٢- .....

٣- .....

معنوية:

١- .....

٢- .....

٣- .....

## نشاط

اكتب بحثاً حول التفجيرات التي تحدث في بلاد المسلمين الآمنة المستقرة، وألقه على زملائك، مبيئاً الفرق الكبير بين الجهاد المشروع وتلك التفجيرات.

## إثراء

لا بد من الالتزام بأحكام الجهاد الشرعية لتحقيق مقاصده واعتبار مآلاته، ومن مآلاته أن لا يؤدي إلى مفسد، والمفاسد يمكن أن تقع بسبب الإخلال بشروط الجهاد، ومن هذه المفسد ما يلي:

أ- قتل مَنْ لا يستحق القتل، وأن يقع ذلك بكثرة، ويصبح ظاهرة يشاهدها الناس كما في أعمال التفجير والتدمير.

ب- قتال مَنْ لا يجوز قتاله كالمُسالم والمُعاهد، ومَنْ لا قدرة له على القتال، كالأطفال والنساء والفلاحين والتاركين للقتال والرهبان.

ج- إرهاب الأمة بتحميلها صراعات لا قدرة لها عليها، وتكليفها ما لا تطيق، وحرمانها من سنة رسول الله ﷺ في التدرج والمهادنة والمسالمة التي تتضمن مقاصد ومصالح شرعية.

نشر الخلافات بين المسلمين، والقتال بشبهة إيقاظ الأمة من سباتها.

**الشهيد:** هو مَنْ مات من المسلمين في جهاد الكفار بسبب من أسباب قتالهم. وهذا لا يُغسَلُ، ولا يُكفَّنُ، ولا يُصلَّى عليه؛ لِشَرَفِ شَهَادَتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَتَكْرِيمًا لَهُ. دَلِيلُ ذَلِكَ حَدِيثُ جَابِرٍ فِي الْبُخَارِيِّ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِدَفْنِ شَهْدَاءِ أَحَدِ بَدْمَائِهِمْ، وَلَمْ يَغْسَلْهُمْ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ». وَقَالَ ﷺ: «زَمَلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ فَإِنَّهُ نَيْسٌ كُلُّهُ يَكَلِّمُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْمَى لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ وَرِيحُهُ رِيحُ الْمَسْكِ» [أحمد والنسائي وصححه الألباني]. (كَلْمٌ؛ أَي جُرْحٌ، يُكَلِّمُ: يُجْرِحُ) (زَمَلُوهُمْ: عَطَوْهُمْ).

**فَضْلُ الشَّهِيدِ:** الشهادة اصطفاة وانتقاء واختيار، وهي بَيْعَةٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَخَالِقِهِ، يُقَدَّمُ فِيهَا الْعَبْدُ نَفْسَهُ لِلَّهِ رَحِيصَةً فَيَسْتَحِقُّ الْجَنَّةَ، وَهِيَ دَرَجَةٌ لَا يَبْلُغُهَا إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ الصَّادِقُونَ؛ لِمَا لَهُمْ مِنْ كِرَامَةٍ وَفَضْلٍ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩]. وقال رسول الله ﷺ: «مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكِرَامَةِ» [رواه البخاري].



- بحث عن آيات وأحاديث أخرى
- في فضل الشهيد في الإسلام،
- وألقها على زملائك في الفصل.

## صور إعداد العُدَّة للجهاد في العصر الحالي:

إعداد العُدَّة ينقسم إلى قسمين:

١. إعداد معنوي: يتم من خلاله تربية الجندي على وسائل النصر المعنوية، ومنها:

ب. التجرد الكامل لله ﷻ، بإخلاص النيَّة له.

ج. تقوى الله ﷻ، وتقوية الصلَّة به، والابتعاد عن المعاصي.

د. الصبر والمصابرة؛ لأنه عُدَّة النصر، قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَمَسَّكْتُمْ حَسَنَةً سَوْهُمْ وَإِنْ تُصَبِّكُمُ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ نَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضْرِبْكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل عمران: ١٢٠].

هـ. التوكل على الله والاعتماد عليه، والإكثار من ذكره ﷻ، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ فَيَقُولُ فَاتَّبِعُوا وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥]، وقال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣]. أي اعتمدوا على الله في تحقيق النصر، فَإِنَّ النَّصْرَ بِيَدِ اللَّهِ تَعَالَى يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَقَدْ وَعَدَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهُ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ.



- قم بإعداد بحث تردُّ فيه على كل
- من يدعي أن الإسلام انتشر بحدِّ
- السيف، وإظهار السمة الحضارية
- للأسلوب الذي أتبعه المسلمون
- في نشر هذا الدين العظيم.



## إثراء

مرّ الجهاد في فرضيته بأربع مراحل على النحو الآتي:

١. قبل الهجرة: الدعوة إلى الله تعالى والصبر وتحمل الأذى؛ لأنّ المسلمين كانوا قلة مستضعفة.

قال الله ﷻ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ [النساء: ٧٧].

٢. السنة الأولى للهجرة: الإذن بالقتال دفاعاً عن الدّين والنفس.

قال الله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ يَكُونُوا يَأْتِيَهُمُ الْكُفْرُ مِنْ أُمَّةٍ بَعْدَ أُخْرَىٰ فَكَفَرُوا سَبْعًا مَرَّةً وَكَرَفُوا سَبْعًا مَرَّةً وَلَقَدْ تَلَوْتُمْ الْقُرْآنَ مِنْ أَمَامِ النَّبِيِّ فَقَالُوا إِنَّ هَذَا عَلَنُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحج: ٣٩].

٣. السنة الثانية للهجرة: الأمر بالقتال دفاعاً عن النفس والعقيدة.

قال الله ﷻ: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

٤. بعد استقرار الإسلام في شبه الجزيرة العربية إلى قيام الساعة: الأمر بالقتال ضدّ الطغيان والكفر أينما وجد.

قال ﷻ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩].

٢. إعداد مادي: ويتمّ من خلال الأمور الآتية:

أ. إعداد العُدّة العسكرية: بالعتاد، وبالأجهزة، والتدريب، وجميع مستلزمات النصر، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَعَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠].

ب. إعداد الأموال اللازمة: فإنّ للمال دوراً كبيراً في إدارة العمليات العسكرية، فيها هو عثمان بن عفان ؓ لما جهّز جيش العسرة كانت جائزته: «مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ أَيُّومٍ» [رواه الترمذي وأحمد وحسنه الألباني].

وبهذه الأموال يتم تأمين السلاح بصناعته وشراء المواد الأولية له، أو باستيراده وشرائه.

ج. وضع الخطة الملائمة، إلى جانب الحذر واليقظة والكتمان، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُدُودًا حِدْرِكُمْ فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا﴾ [النساء: ٧١].

د. معرفة قدرات العدو: فالذي يعرف حقيقة عدوه يقدر له ما يلزمه من إعداد. هـ. تهيئة وسائل الإعلام على النحو الذي يساعد على تحقيق أهداف الجهاد.

## أثر تطبيق الجهاد في عزة الأمة وكرامتها:

يظهر أثر الجهاد على واقع الأمة من خلال المقارنة بين واقع عزتها عندما كان الجهاد منهجاً لها، وواقع الذلّ والهوان عندما تخلت عن تطبيقه، ويظهر ذلك بشكل واضح من خلال قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآتٍ لَهُمُ الْجَنَّةِ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبِشِرُوا بِنِعْمِ اللَّهِ الَّتِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١] وأخرج الطبراني بإسناد حسن عن أبي بكر ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما ترك قوم الجهاد إلا ذلّوا».

وقال رسول الله ﷺ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذُرْوَةٌ سَنَامِهِ الْجِهَادُ» [رواه الترمذي وصححه ابن القيم والألباني].

## نشاط

قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾.

ماذا تفيد كلمة ﴿مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ في هذا الموضوع؟ وماذا لو كانت تفيد طلب إعداد القوة المكافئة؟ تأمل الفرق!

بعد دراستي أحكام الجهاد، أُلخِّصُ الدرس في الشكل التالي:

### أحكام الجهاد

تعريفه اصطلاحاً:

أهدافه

١. ....
٢. ....
٣. ....

مفهومه

مفهوم خاص

مفهوم عام

شروط وجوبه

١. ....
٢. ....
٣. ....
٤. ....
٥. ....
٦. ....

الشهيد

هو: .....

فضله: .....

معوقات الجهاد في العصر الحالي

مادية

معنوية

إعداد معنوي

صور الإعداد للجهاد

إعداد مادي

علم  
عمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

يتعرف بعض سير القادة والأعلام والدروس المستفادة من حياتهم.

5.4

5.4.1 يتعرف شخصية شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمته الله.

يستعرض بعض المباحث الفكرية الإسلامية المعاصرة.

5.5

5.5.2 يتعرف معنى التغريب وجذوره الفكرية والعقائدية.



## التغريب

مظاهره وجذوره التاريخية

قال الله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠]

## أتعلم في هذا الدرس

- المراد بالتغريب.
- نشأة التغريب وجذوره الفكرية والتاريخية.
- أهم المؤتمرات التغريبية.
- أهم أسباب الانجذاب إلى الفكر التغريبي.
- أهداف التغريب.
- دعاة التغريب.
- أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة.
- من مظاهر تغريب المرأة المسلمة.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا خَطًّا، وَخَطَّ عَنْ يَمِينِهِ خَطًّا، وَخَطَّ عَنْ يَسَارِهِ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا فَقَالَ: «هَذِهِ سُبُلٌ، عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، وَقَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَأَتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، [رواه ابن حبان، وصححه الألباني].

❖ ارسم الشكل المذكور كما فهمت من الحديث.

## نشاط

ناقش مع معلمك بشكل مختصر المقصود بالغزو الفكري والثقافي والاستشراق.

## تمهيد:

تنوّعت أساليب الكيد للإسلام ومحاولات استئصاله عبر التاريخ قديماً وحديثاً، ولكنها في النهاية باءت وتبوء بالفشل الذريع؛ لأن الله سبحانه وتعالى تكفل بحفظ هذا الدين وأهله وأتباعه الملتزمين به، وكان من هذه الأساليب (الغزو الفكري، والتغريب الثقافي، والاستشراق)، وما شابه ذلك من وسائل ومخططات ومؤامرات تكيد للإسلام والمسلمين.

## المراد بالتغريب:

لغةً: غرّب في الأرض، أمعن فيها فسافر سفرًا بعيداً، ويُستعمل بمعنى: التنحية والإقصاء من الوطن.

اصطلاحاً: تقليد الفكر الغربي وثقافته وآدابه على حساب الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية والعربية.

ويطلق التغريب في الاصطلاح الثقافي والفكري المعاصر غالباً على حالات التعلق والانبهار والإعجاب والتقليد والمحاكاة للثقافة الغربية، والأخذ بالقيم والنظم وأساليب الحياة الغربية.

## نشأة التغريب وجذوره الفكرية والتاريخية :

بعد أن ارتدت الحملات الصليبية مهزومة بعد معركة حطين، وبعد أن فتح العثمانيون عاصمة الدولة البيزنطية ومقر كنيستهم عام (١٤٥٣م)، واتخذوها عاصمة لهم، وغيروا اسمها إلى إسلامبول؛ أي دار الإسلام، وبعد أن وصلت جيوش العثمانيين أوروبا وهددت فيينا سنة (١٥٢٩م)، وظل هذا التهديد قائماً حتى سنة (١٦٨٣م)، وسبق ذلك سقوط الأندلس في أيدي المسلمين.

كل ذلك كان مدعاة للتفكير في التغريب؛ ليكون السلاح الذي يحطّم العالم الإسلامي من داخله، وشجّع ذلك أنه في أواخر الحكم العثماني شهد العالم الإسلامي ضعفاً في كل المجالات الفكرية والاقتصادية والعسكرية وغيرها، وأصبح هناك شعور بالنقص والتخلف. وكان ثمة تطلع خفي إلى النهضة الغربية الجديدة في نفوس كثير من الناس، جُلهم من أولئك الذين كان قد دفع بهم محمد علي باشا إلى ربوع الغرب؛ للترؤد من علومه، والتقاط النافع من حضارته، وازداد ذلك الشعور بالنقص مرارة عند انقراض عهد الخلافة الإسلامية، وتمزق العالم العربي وسقوطه سلعة رخيصة في أيدي الغانمين المستعمرين من الدول الأوروبية.

فظهر عندها ما يسمى التغريب بين العرب.

وقد أدركت بريطانيا التي كانت رائدة الحركة الاستعمارية هذا الشعور، فاخترت أكبر دولة عربية وهي مصر، فبثت في أوساط مثقفيها أن السبيل الوحيد لتحرر العرب هو أن يفعلوا كما فعل الغرب؛ حيث أخضع الدين للعلم، وخلّصه من الغيبات، وأخضعه للتطور والتغيير حسبما تقتضيه المدنية والحضارة الحديثة، ومما ساعد على ذلك أيضاً البعثات إلى الدول الأوروبية؛ حيث أصبح الطالب العربي عند عودته مدافعاً عن الغرب ومدنيته من أمثال رفاة الطهطاوي وطه حسين وقاسم أمين وغيرهم.

ولم يقتصر الأمر على مصر، بل انتشر في معظم الدول العربية، وتعدّ تركيا إحدى أهم الدول التي تأثرت بهذه الظاهرة، فالثورة الكمالية تمثل قمة التطرف في هذا المجال؛ حيث دعا كمال أتاتورك إلى تطبيق النموذج الغربي في الحياة كلها في السياسة والاقتصاد والاجتماع والتعليم، وبعبارة أخرى (عزل الدين عن الدولة).

وهذا مصداق ما أخبر به النبي ﷺ من اتباع فئام من هذه الأمة للغرب. فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنْ مَنْ قَبْلَكُمْ شَبْرًا بِشَبْرٍ، وَدِرَاعًا بِدِرَاعٍ، حَتَّى تَوْسَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ»، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: الْيَهُودَ، وَالتَّصَارِي؟ قَالَ: «فَمَنْ» [متفق عليه].

## زدني

كيف سقطت الخلافة  
الإسلامية؟  
ما المقصود بالثورة  
الكمالية؟

## أهم المؤتمرات التغريبية :

عُقدت مؤتمرات عدة كان هدف القائمين عليها هو مَسْح الهوية الاجتماعية للأمة، وإشاعة روح الانحلال والفساد، واستنساخ المرأة الغربية في بلادنا؛ لنشر ثقافة الإيدز والعُزِّي والشذوذ الجنسي؛ وليسهل بعد ذلك جرّها إلى حيث يريدون. لذلك كان من الواجب على دعاة الأمة كَشْفِ سوءات وعورات هذه المؤتمرات، والقيام بحملات توعية وتثقيف لكلا الجنسين من الرجال والنساء؛ لبيان الموقف الشرعي من هذه المؤتمرات ومدى خطرها وفشلها في تحقيق الحياة الكريمة للناس.

### من هذه المؤتمرات:



ابحث عن توصيات مؤتمر بلتيمور،  
وبيّن دورها في احتلال فلسطين.

١. مؤتمر بلتيمور في الولايات المتحدة عام ١٩٤٢م: وهو يدعو إلى دراسة  
وابتعاث الحركات السريّة، وإعلاء شأن الحركات الباطنية في الإسلام.

٢. مؤتمر السكان والتنمية ١٩٩٤م: عُقد في القاهرة بهدف نُشْر أفكار التحلّل  
الجنسي الغربية بين المسلمين من إتاحة للاتصالات غير المشروعة بين  
المراهقين، والإجهاض، والزواج الحُر، والسّفاح، والتدريب على موانع  
الحمل، وقد أصدرت هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية فتوى  
بضرورة مقاطعته، والحذر من توصياته وأهدافه، ومع ذلك فقد انجذب عدد  
كبير من أبناء الأمة الإسلامية إلى هذه الدعوات المضلّلة.



ابحث عن فتوى هيئة كبار  
العلماء في المملكة واعرضها  
على زملائك.

## أهم أسباب الانجذاب إلى الفكر التغريبي :

لقد كان من أهم أسباب الانجذاب إلى الفكر التغريبي أمور، منها:

١. نمو الحضارة الغربية في مجال العلم والتصنيع.
٢. ميلاد الصحافة، وظهور ما يسمى وسائل الإعلام.
٣. تشويه التاريخ الإسلامي ودَعْم الآراء الشاذة فيه، كالاهتمام بحياة الحلاج  
(صاحب البدع والسحر والزندقة والكفر) بدلاً من الحسن البصري وسفيان  
الثوري رحمهما الله تعالى.
٤. التعليقات والتحليلات (الرسمية) التي تصدر عن الحكومات والدول فيما  
يخص النظرة إلى الغرب والموقف منه، التي تهدف إلى إقناع الجماهير  
بالموقف الرسمي.

## أهداف التغريب:

للتغريب أهداف عدة، منها:

١. إقصاء المسلمين عن الدين الإسلامي.
٢. نشر الإباحية من خلال التفُّلت من الأحكام الشرعيَّة الإسلامية.
٣. التقليد الأعمى للغرب في كل شيء دون تمييز بين حلال وحرام.
٤. طمس الهوية العربية والاعتزاز بكل ما هو غربي.

## دُعاة التغريب:

تعدد دعاة التغريب وتنوَّعوا في انتماءاتهم الشخصية، واختلفت بلدانهم ولغاتهم، إلا أن هدفهم كان واحدًا، وهو الكيد للإسلام والمسلمين إضافة إلى ما سبق، ومن هؤلاء:

١. العلمانيون وفي مقدمتهم كمال الدين أتاتورك، وأعضاء جمعية الاتحاد والترقي التي ظهرت في تركيا.
٢. بعض المفكرين والأدباء الذين درسوا في الغرب وتأثروا بأفكارهم وعاداتهم، وانبهروا بحضارتهم ومدنيَّتهم الزائفة، أمثال: (رفاعة الطهطاوي - طه حسين - قاسم أمين) وغيرهم.
٣. بعض المتأثرين بالفكر الغربي من أشباه المثقفين، الذين دعا بعضهم إلى تعميم (الأتاتورية) في العالم الإسلامي، لاستئصال العادات والأخلاق الإسلامية.

## نشاط

قارن بين علاقة الغرب بالدين قبل تقدُّمهم وبعده، وبين علاقة المسلمين بالدين قبل تراجعهم وبعده. ثم اكتب السبب الحقيقي لتراجع المسلمين في كل المجالات:

علاقة الغرب	قبل التقدم
بدينهم	بعد التقدم
علاقة المسلمين	قبل التراجع
بالدين الإسلامي	بعد التراجع

نستنتج أن السبب الحقيقي لتراجع المسلمين هو:



## أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة :

يتبادر إلى أذهان الجميع: لماذا التركيز على المرأة من قِبَلِ الغرب ومن قِبَلِ أتباعه المستغربين؟

والسُّرُّ أن هؤلاء قد فطنوا لمكانة المرأة، ودورها في صُنْعِ الأمة وتأثيرها في المجتمع؛ ولذلك أيقنوا أنهم متى أفسدوا المرأة ونجحوا في تغريبها وتضليلها، فحين ذلك تهون عليهم حصون الإسلام، بل يدخلونها مستسلمة دون أدنى مقاومة. جاء في بروتوكولات حكماء صهيون: علينا أن نكسب المرأة، ففي أيِّ يوم مدَّت إلينا يدها ربحتنا القضية.

ولذلك نجح اليهود في توجيه الرأي العام الغربي، حين ملكوا المرأة عن طريق الإعلام وعن طريق المال.

وقال آخر من ألدِّ أعداء الإسلام: كأس وغانية تفعلان في تحطيم الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع، فأغرقوها في حبِّ المادة والشهوات.

وهذا صحيح، فإنَّ الرُّجُل الواحد إذا نزل في خندق وأخذ يقاوم بسلاحه يصعب اقتحام الخندق عليه حتى يستشهد، فما بالك بأمة تدافع عن نفسها، أما إذا غرقت في الشهوات ومالت عن دينها وعن طريق عزِّها استسلمت للعدو دون أي مقاومة، بل بترحيب وتصفيق حار.

### ومن أساليب تغريب المرأة المسلمة :

1. التغلغل في الجانب التعليمي، ومحاولة إفساد التعليم في المدارس والجامعات، سواء العربية منها أو الأجنبية.
2. تجميل صورة المرأة المستغربة في القنوات ووسائل الإعلام الأخرى وتقديمها على غيرها، وشنُّ هجوم عنيف على الحجاب والمتحجبات وعلى العفاف والفضيلة، وتمجيد الرذيلة في تلك الوسائل.
3. تقديم المرأة السافرة على المرأة المسلمة المحجَّبة في الوظائف الحكومية، بل منع الحجاب كما حدث في تونس قبل الثورة وبعض الدول الإسلامية الأخرى.
4. نشر ثقافة الاختلاط بين الجنسين، وخروج الفتاة المسلمة مع صديق أو رجل غريب.
5. الدعوة إلى أتباع الموضة والأزياء وإغراق بلاد المسلمين بالألبسة الفاضحة.

## نشاط

٦. إنشاء التنظيمات والجمعيات والاتحادات النسائية، وهذه ظاهرها نُشر الوعي الثقافي والإصلاح وتعليم المرأة المهن المختلفة، لكنَّ باطنها سُمُّ زُعاف؛ حيث تُعلِّم المرأة الأفكار والقيم الغربية الخبيثة، وتنقلها من الفكر الإسلامي المستبصر إلى الفكر الغربي المظلم.

٧. التظاهر بالدفاع عن حقوق المرأة، وإثارة قضايا تحرُّر المرأة، خاصة في الأوقات الحساسة التي تواجهها الأمة، وإلقاء الشُّبُهات، فمرة يبحثون عن قضية تحرير المرأة ومساواتها بالرجل، ومرة يبحثون في موضوع التعليم المختلط والعمل المختلط ونحو ذلك.

- يُقسَّم الطلاب إلى خمس مجموعات، تقوم كل مجموعة بِذِكر اثنين من مخاطر التغريب على الحضارة الإسلامية (ثم تُعرض كل مجموعة ما كتبه على بقية المجموعات).

## إثراء

معنى العلمانية باختصار: اللادينية، أو الدنيوية.

وتعني اصطلاحاً: فصل الدين والمعتقدات الدينية عن السياسة والحياة العامة.

وهي اصطلاح لا صلة له بكلمة العلم، وقد ظهرت في أوروبا منذ القرن السابع عشر، وانتقلت إلى الشرق في بداية القرن التاسع عشر، والإسلام لا يرضى بهذا الفصل بين الدين والدولة، فالمسلم كله لله، وحياته كلها لله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

## من مظاهر تغريب المرأة المسلمة:

١. ظهور المرأة في الأفلام والمسلسلات والبرامج الإعلامية سلعةً رخيصةً للدعاية والإعلان.
٢. خروج المرأة المسلمة سافرة حاسرة مُتبرِّجة بشكل يدعو إلى الفتنة والإغراء.
٣. اختلاط المرأة بالرجل في المدارس والوظائف والجامعات.
٤. إقامة بيوت اللهو وصلوات الرقص والمسابع المختلطة التي فيها تُنتهك العِفَّة، وعلى أعتابها يُخدش الحياء والشَّرَف.
٥. تقليد المرأة المسلمة للمرأة الغربية في العادات والتقاليد.

أكتبُ عشر معلومات مختصرة عن التغير

- ..... - ١
- ..... - ٢
- ..... - ٣
- ..... - ٤
- ..... - ٥
- ..... - ٦
- ..... - ٧
- ..... - ٨
- ..... - ٩
- ..... - ١٠

علم  
عمل ٩

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

## مواقف من حياة الإمام ابن تيمية

رحمه الله تعالى

قال العلامة ابن دقيق العيد رحمته: «لما اجتمعت بابن تيمية رأيت رجلاً العلوم كلها بين عينيه، يأخذ منها ما يريد ويدع ما يريد».

## أتعلم في هذا الدرس

- اسمه ونسبه.
- ظروف نشأته.
- البيئة التي نشأ فيها.
- عنايته بجانب العقيدة.
- موهبته في الحفظ رحمته.
- ابن تيمية رحمته في السجن.
- وفاته.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



لقَّبَ بشيخ الإسلام.

عالم من أئمة أهل السنة والجماعة.

عاش في بلاد الشام.

جاهد ضد التتار.

سُجِنَ أكثر من مرة.

❖ إنه أحمد بن عبد الحليم، فلنتعرف عليه من خلال هذا الدرس الشَّيْق.

## تمهيد :

يُعَدُّ ابن تيمية رحمته الله من العلماء القلائل الذين جمعوا بين العلم والجهاد في سبيل الله تعالى، وقد ترك موروثاً إسلامياً لا يزال العلماء ينهلون من علمه وفقهه إلى يومنا هذا. وهو الفقيه المجتهد، أحد أئمة العلم في القرن السابع الهجري، وصاحب الفتاوى المشهورة باسمه: (الفتاوى لابن تيمية). وقد بُعِدَ صبيته في تفسير القرآن الكريم، واستحقَّ الإمامة في العلم والعمل، وكان من مذهبه التوفيق بين المعقول والمنقول.

## اسمه ونسبه :

هو شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، ولد في العاشر من ربيع الأول عام (٦٦١ هجرية) في مدينة "حرَّان أقصى الشمال الشرقي من سوريا"، وحرَّان حالياً تقع داخل الحدود التركية على مَقْرَبَةٍ من الحدود السورية.

## ظروف نشأته :

لما بلغ رحمته الله السابعة من عمره أغار التتار على بلده وعاثوا فيها فساداً، فاضطرت عائلته إلى الرحيل من حرَّان إلى مدينة «دمشق» عام ٦٦٧ هجرية واستقرت بها.

## إثراء

تيمية: يقال إنها أم جدّه الخامس محمد، وكانت واعظة، فنُسب إليها، وعُرِف بها، ولهذا أُطلق على هذه الأسرة [آل تيمية].

## البيئة التي نشأ فيها :

نشأ ابن تيمية رحمته في دمشق، في أسرة عُرفت بالعلم والفضل، فكان جده «مجد الدين عبد السلام أبو البركات» من كبار أئمة الفقه الحنبلي، وله مؤلفات جلية في الفقه والتفسير.

ووالده «الشيخ شهاب الدين عبد الحليم» اشتهر بعلمه، وله كرسي للدراسة والتعليم والوعظ مع توليه مشيخة دار الحديث «السكرية» في دمشق، وقد تلقى العلم عنه وعن علماء عصره آنذاك.

وقد ظهرت علامات النجابة والفتنة عليه منذ حداثة سنّه، فكان يحضر المدارس والمحافل في صغره، وجلس مجلس أبيه، وحلّ محله في التدريس بعد وفاة والده وهو ابن إحدى وعشرين سنة، وأصبح أحد أئمة الحديث المشهورين في زمانه، وقام بنشر العلم، وحاول أن يعيد الإسلام إلى عهده الأول، فعمل على تنقيته من البدع والأكاذيب في بلاد الشام.

وانتقل إلى مصر وقضى بها سبع سنوات، حارب خلالها أصحاب المذاهب المضللة والبدع والشعوذة، ثم عاد بعدها إلى دمشق لمواصلة جهوده في تنقية العقيدة مما أدخل عليها، الأمر الذي سبّب له عداوات كثيرة من الفرق والجماعات الضالة أمثال: الصابئة، والدهريين، والملاحدة، واليهود والنصارى.

## هجوم المغول على بلاد الشام :

عندما غزا التتار بلاد الشام، نهض «ابن تيمية» يجاهد بلسانه وسيفه مدافعاً عن الإسلام، ولقد أدخلت الفظائع التي ارتكبتها التتار في بلاد الشام الخوف الشديد في نفوس الناس، وعندما علم أهل «دمشق» بأن «قازان» ملك التتار قد ادّعى الإسلام، اجتمع أعيان «دمشق» واختاروا «ابن تيمية» ليتكلم نيابة عنهم، واتفقوا على المسير إلى ملك التتار؛ لأخذ الأمان منه لأهل «دمشق».

فكلّمه «ابن تيمية» برباطة جأش يهابه كل من حضر، كلاماً مؤثراً عن العدل وحسن معاملة المسلمين، وكان الملك مُضغياً لما يقول.

فتأثر الملك لكلامه، فسمح بإطلاق الأسرى من المسلمين دون غيرهم، فقال له ابن تيمية: «بل جميع من معك من اليهود والنصارى الذين هم أهل ذمتنا، فإننا نفتحهم، ولا ندع أسيراً؛ لا من أهل الملة ولا من أهل الذمة».



- • • • •
- ابحث في اجتياح المغول لبلاد
- المسلمين، وبيّن كيف كانت
- سياستهم في ذلك.
- • • • •



- • • • •
- ابحث في جهاد ابن تيمية رحمته ضد
- التتار، واعرّض ذلك على زملائك
- في الفصل.
- • • • •



- • • • •
- ابحث عن معنى: الصابئة،
- والدهريين، والملاحدة.
- • • • •

فاستجاب الملك لطلب «ابن تيمية» وأطلق سراح الأسرى المسلمين والذميين معاً، وعند عودته إلى دمشق أمر ابن تيمية قائد القلعة قائلاً له: لا تسلّم القلعة حتى نرى هل يفي التتار بوعدهم أم لا؟ وقد كان في نُصْحِهِ الخير الكثير لأهل الشام؛ لأن التتار بعد فترة وجيزة عادوا إلى أعمال السلب والنهب والقتل، فقامت القلعة بالدفاع عن المدينة، وحرّض ابن تيمية الناس على الجهاد فاستجاب الناس لدعوته، وكان يُشجّعهم، وَيُبَيِّنُهُمْ وَيُقَوِّي عَزَائِمَهُمْ كأنه قائدهم، وما هو إلا واحد من الجنود.

ومن مواقفه البطولية التي خلدها التاريخ، عند عودة التتار لغزو الشام، ذهب مع البريد إلى مصر، وحثّ سلطانها على قتال التتار ونُصْرَةِ أهل الشام، فأجابه السلطان إلى ما أراد، وتحقق النصر للمسلمين في معركة «شقحب» الشهيرة. التي جاهد فيها بسيفه ولسانه خير جهاد.



ترك ابن تيمية أكثر من ثلاثمائة كتاب ومذكرة لم يتوافر منها غير ستين كتاباً، في مختلف العلوم والمعارف من تفسير، وفقه، وعقيدة، وفلسفة، ومنطق، ومن كتبه المشهورة «الفتاوى».

### ضَعْفُ الْمُسْلِمِينَ:

كان المجتمع الذي عاش فيه ابن تيمية يموج بأجناس عديدة من الناس، فتباينت تبعاً لذلك الطباع، والعادات والتقاليد في فهم الحياة، وألوان المعيشة، وكانت هذه الأجناس رغم تعددها وتنوعها تؤلف وحدة متجانسة في حالتها الحربية والسلم.

وتأثر المجتمع الإسلامي فيما بعد بما حمّله إليه هؤلاء العجم من التتار المهتدين حديثاً للإسلام من عادات وحضارات وتقاليد وعقائد وأفكار، وقد نشأ من جراء ذلك مشكلات جديدة ومؤشرات غير إسلامية تعيش وتتفاعل في المجتمع الإسلامي.

كما كان للأقليات في المجتمع الإسلامي دور كبير في تأليب الأعداء وإعانتهم على المسلمين، وتسهيل دخولهم إلى بلاد الإسلام، الأمر الذي أدى إلى ظهور الفتن التي تصدى لها «الشيخ ابن تيمية» رحمته.



- • • • •
- عُدْ إِلَى مَكْتَبَةِ مَدْرَسَتِكَ،
- وَاجْمَعْ أَسْمَاءَ الْكُتُبِ الَّتِي كَتَبَهَا
- ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ.
- • • • •

### عنايته بجانب العقيدة:

على الرغم من التُّهم التي حيكت حول ابن تيمية ومنهجه في العقيدة، إلا أنه أحسن كل الإحسان في بَسْطِهَا بأنواعها كتوحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، وتحدّث عن أفعاله سبحانه وتعالى، وتحدث عن مسألة الشرك بأقسامه، وبيّنها برسائل ومؤلفات، ونوع الأساليب فيها؛ لأنه يعلم أنها أصل الأصول، وأنها أكبر المسائل وأعظمها، فهو بحق منظر أهل السنة والجماعة في مسألة التوحيد، وهو إمامهم في عصره وفيما بعده في قضية المعتقد، وهو الذي أقام هذا الفن وشرحه، ودافع عنه وعن قضاياها، وبيّن الحق في ذلك.

### موهبته في الحفظ رَحِمَهُ اللَّهُ:

امتاز «ابن تيمية» منذ صغره بالذاكرة القوية والنبوغ المبكر، والدليل على حفظه أنه صار مضرب المثل عند أصدقائه وأعدائه، واعترف الكل له بأنه أحفظ من رأوا، وليس حفظاً فقط، بل حفظاً مع الفهم الدقيق، فكان يسابق حفظه نظره، وذكر عن نفسه أنه يقرأ المجلد بحمد الله فيرسخ في ذهنه، وبذلك حفظ كتاب الله تَعَالَى، وحفظ السنّة المطهرة، وحفظ أقوال أهل العلم، وحفظ الآثار، وحفظ التفاسير، وحفظ شواهد اللغة، فكان إذا تكلم أغلق عينيه، فسالت قريحته كنهه يتدفق من العلم النافع المبارك.

### ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في السجن:

لقد كانت لابن تيمية آراء فقهية اجتهد فيها، إلا أن بعض الفقهاء أخطؤوا في فهمها، فأعلنوا الحرب عليه، وبسببها سُجِنَ أكثر من مرة، وأوذِيَ وامتَحِنَ ولم يَزِدْهُ ذلك إلا قوة وصلابة في الحق.

كما حاربه بعض المتصوفة الذين طال بهم بعدم الغلو في الزُّهد، وكان له أعداء من السلاطين الظلمة ممن يتغون الشهوات، ويريدون أن تميل الأمة ميلاً عظيماً، فوشى به خصومه إلى السلطان حول فتواه في قضايا الطلاق، وفتواه عن «شدّ الرحال إلى القبور» التي حرّفها الأعداء، فأصدر السلطان أمراً بالامتناع عن الإفتاء بما يخالف الإجماع والمذاهب الأربعة، فلم يستجب الشيخ لذلك، فخيّر بين التراجع عن آرائه أو الحبس، فاختر الحبس.

وحُبِسَ «ابن تيمية» في غرفة بالقلعة في سنة ست وعشرين وسبعمائة، إلا أنه سُمِحَ لتلامذته بزيارته.



## نشاط

من خلال دراستك لسيرة ابن  
تيمية رحمه الله تعالى، اكتب  
الخصال التي تحلّى بها، والتي  
ينبغي أن يتحلّى بها العلماء  
الصادقون.

وكان ينشر من خلالهم رسائله، فازدادت انتشاراً، فُوْشِيَ به للحاكم، فمِنَع الزيادة عنه، ومنع الحبر والورق الذي يكتب عليه، وانقطع للعبادة والذِّكْر وقراءة القرآن، وقد ورد عنه أنه عفا عن جميع الذين ضَيَّقُوا عليه في سجنه، وقال: «أحَلَّتْ كُلَّ مُسْلِمٍ فِي إِيْذَائِهِ لِي وَعَفَوْتُ عَنْهُ».

## وفاته:

توفي رحمته في سجنه بقلعة دمشق، ليلة الإثنين لعشرين بقين من ذي القعدة لسنة ثمان وعشرين وسبعمائة (٧٢٨هـ)، ودُفِنَ في مقبرة الصوفية إلى جانب أخيه شرف الدين عبد الله. وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً لم يُعهد مثله في دمشق؛ حيث خرج أهل دمشق جميعاً في جنازته، ولم يتخلف عن الحضور إلا القليل من الناس أو مَنْ عَجَزَ لأجل الزحام.

## نشاط

أوذي ابن تيمية بسبب فتواه في الطلاق. ابحث في الأمور التالية:

- موضوع الفتوى - حكم الإساءة للعلماء.

## نشاط

ابحث في مكتبة المدرسة عن كتاب لترجمة ابن تيمية، واكتب في ثلاثة أسطر عن دور ابن تيمية في تحريض أهل مصر على الجهاد ضد التتار وما ترتب على ذلك.

أكتبُ عشرَ معلوماتٍ مختصرةٍ عن مواقف من حياة الإمام ابن تيمية رحمته

- ..... - ١
- ..... - ٢
- ..... - ٣
- ..... - ٤
- ..... - ٥
- ..... - ٦
- ..... - ٧
- ..... - ٨
- ..... - ٩
- ..... - ١٠

علم  
عمل ٩

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

يتحلى بالأخلاق الإسلامية في علاقته مع العالم من حوله.  
(المجتمع - البيئة - الإنسانية)

6.3

6.3.2 يتعرف مفهوم الشورى وقيمه في المجتمع المسلم.



## الشورى

قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [الشورى: ٣٨]

## أتعلم في هذا الدرس

- مشاورات الرسول ﷺ والخلفاء من بعده.
- حُكْم الشورى.
- مسؤولية المستشار.
- فوائد الشورى.
- تنوع أساليب الشورى.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

﴿ مَا أُوْتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَنْعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ يَحْنَبُونَ كِبْرَ الْأَيْتُمِ وَالْفَوَاحِشِ وَإِذَا مَا عَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [الشورى: ٣٦-٣٨]

– ما الصفات التي وصف الله تعالى بها المؤمنين في الآيات؟

### لمزيد:

**الشورى:** هي استطلاع الرأي من ذوي الخبرة للتوصل إلى الحق والصواب بما لا يتعارض مع كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

**والمشاوره:** هي الاجتماع على أمر؛ ليستفيد كل واحد من صاحبه، ويستخرج ما عنده.

**والشورى بهذا المعنى تختلف عن الديمقراطية التي تعني:** حكم الشعب بالشعب، وتعني حكم الأغلبية الشعبية التي تسن القوانين والتشريعات ولو خالفت تعاليم الدين الرسمي للدولة.

يحرص الإسلام على إرساء المبادئ التي يشعر في ظلها كل مسلم بأنه فرد له مكانته وكرامته بين أبناء مجتمعه، ومن تلك المبادئ مبدأ الشورى. ذلك المبدأ الذي اهتم به القرآن الكريم والتزم به رسول الله ﷺ، كما التزم به صحابته الكرام رضوان الله عليهم، ولقد سُميت سورة من سور القرآن الكريم باسم الشورى، دلالة على أهمية تحقق هذا الشرط في أي شأن من شؤون المسلمين.

### مشاورات الرسول ﷺ والخلفاء من بعده:

كان رسول الله ﷺ يستشير أصحابه في الأمور الدينية والدينية، مع أن الوحي يأتيه من السماء، ولم يكن ﷺ، وهو الإنسان الكامل وأكثر الناس عقلاً، في حاجة إلى رأي أحد كما قال ﷺ: «أَمَا إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَخَبِيرَانِ عَنْهَا؛ (أَيِ الْمَشُورَةِ)، وَلَكِنْ جَعَلَهَا اللَّهُ رَحْمَةً لِأُمَّتِي، فَمَنْ اسْتَشَارَ مِنْهُمْ لَمْ يَعدِمِ رُشْدًا، وَمَنْ تَرَكَهَا لَمْ يَعدِمِ غَيًّا»<sup>(١)</sup>.

فقد أراد رسول الله ﷺ أَنْ يرسخ مبدأ الشورى لتقتدي به أمته من بعده. واشتملت سنته العملية على صور رائعة لمشاورته لأصحابه، التي ألزم نفسه فيها بمبدأ الشورى.

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان وقال السيوطي: إسناده حسن.

## وهذه بعض مشاوراته :

في غزوة أُحد، رأى النبي ﷺ عدم الخروج من المدينة والبقاء فيها ومواجهة المشركين داخلها، ولكن أكثر الصحابة كانوا يرون الخروج لملاقاة المشركين، فنزل النبي ﷺ على رأيهم.

في غزوة الأحزاب جمع رسول الله ﷺ الصحابة لمشاورتهم في كيفية التصدي للأحزاب، فأشار عليه سلمان الفارسي رضي الله عنه بحفر الخندق؛ لمنع الأحزاب من دخول المدينة والتحصن بداخلها، فوافق رسول الله ﷺ على رأي سلمان رضي الله عنه وحفر الخندق، وكان سبباً من أسباب انتصار المسلمين في الغزوة.

**مشاورات أخرى:** كذلك شاور النبي ﷺ أصحابه في غزوة بدر، وفي مفاوضات صلح الحديبية، وشاورهم في أسرى بدر وغيرها.

**مشاورة النساء:** كان للمرأة نصيب في المشاورة، فقد ثبت أن النبي ﷺ كان يستشير المرأة فتشير عليه بالشيء فيأخذ به، كما حدث بعد صلح الحديبية؛ حيث أمر النبي ﷺ المسلمين بالنحر والحلق، والتحلل من الإحرام، فلم يُجبهُ رجل منهم؛ لأنهم كانوا يريدون دخول مكة وزيارة البيت الحرام، فلما رأى رسول الله ﷺ عدم استجابتهم له، دخل على زوجته أم سلمة رضي الله عنها حزينا لموقف الصحابة، فأشارت عليه أم سلمة أن يباشر هو بنحر هديه أمامهم، وعند ذلك سيققدون به؛ لأنهم سيوقنون أن قراره ﷺ بعدم دخول مكة هذا العام قرار نهائي لا رجعة فيه، فأخذ رسول الله ﷺ بمشورة أم سلمة، وقام بنحر هديه، فسارع المسلمون إلى الاقتداء به وطاعته.



- • • • •
- ابحث في مشاورة النبي ﷺ
- لأصحابه في صلح قبيلة غطفان
- في غزوة الأحزاب، واعرضها على
- زملائك، ثم بيّن ما في القصة من
- التزام النبي ﷺ بمبدأ الشورى.
- • • • •



- • • • •
- قارن بين نقاط الاتفاق ونقاط
- الاختلاف بين مبدأ الشورى في
- الإسلام والديمقراطية.
- • • • •

## الشورى في عهد الخلفاء بعد رسول الله ﷺ :

كان الخلفاء من بعده ﷺ يستشيرون الأمناء من أهل العلم في الأمور العامة التي لم يرد بها نص من كتاب أو سنة؛ ليأخذوا بأيسرها من أجل الشفقة على المسلمين، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

- كان أبو بكر ﷺ إذا جاءه الخصم بحث له عن حكم في كتاب الله، فإن لم يجد له في كتاب الله ﷻ، بحث في سنة نبيه ﷺ، فإن لم يجد له حكماً جمع علماء المسلمين واستشارهم، ولقد كان جمع القرآن الكريم في عهده ﷺ صورة رائعة للشورى.
- وكان عمر بن الخطاب ﷺ يفعل مثل أبي بكر ﷺ، وكان يُدني في مجلسه قراء القرآن الذين كانوا أصحاب مجلسه ومشاوراته بمختلف أعمارهم كهولاً أو شباناً، ولقد ضرب أمثلة رائعة في الشورى عندما أراد تنظيم أمور الدولة وضبط شؤونها، من استشارة المسلمين في تدوين الدواوين، وفي وضع التقويم الهجري وغيرها.

## حكم الشورى:

الشورى واجبة على ولي الأمر، وقد كان رسول الله ﷺ يُكثِر من مشاورة أصحابه في الحرب والسلم، فيما لم ينزل فيه قرآن ووحى من أمور التشريع الإلهي، مما يتصل بمصالح الأمة حرباً أو سلماً، فقله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. تُوجب الشورى، وتزكها مخالف لأمر الله تعالى وهدى النبي ﷺ، إلا أنها تتقيد بشرطين لازمين:

**الشرط الأول:** ألا تكون الشورى في أمر ورد فيه نص في القرآن الكريم أو السنة النبوية، فلا شورى مثلاً في عقوبة شارب الخمر، أو السارق.

**الشرط الثاني:** ألا تخالف الشورى الحكم الذي ورد في القرآن الكريم أو السنة النبوية، أو تخرج المشاورة على روح الشريعة، فلو كانت الشورى صحيحة في شرطها الأول، ولكن نتيجتها عارضت أصلاً من أصول الدين، فإن ذلك لا يجوز ولا تُقبل المشورة.

ولنضرب مثلاً على ذلك: لو اجتمع علماء في مجلس شورى لبحث حكم الاستنساخ، والأحكام المتعلقة بالأطفال المستنسخين، وبعد التباحث والتشاور وصل بهم الأمر لتحريم الاستنساخ، وقتل الأطفال المستنسخين. فموضوع الاستنساخ قابل للاجتهاد والشورى لعدم وجود نص من القرآن أو

## إثراء

قال أمير المؤمنين عمر ﷺ:  
الرجال ثلاثة: رجل ترد عليه  
الأمر، فيسدّها برأيه، ورجل  
يُشاور فيما أشكل عليه وينزل  
حيث يأمره أهل الرأي، ورجل  
حائر بائر، هالك فاسد، لا  
يأتمر رُشداً ولا يطيع مرشداً.  
[أدب الدين والدنيا ٢٦٠].

## نشاط

ابحث في قصة وضع التقويم الهجري واعرضها على زملائك.

## زدني

ما قصة جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر ﷺ؟ وكيف تجلّى الالتزام بمبدأ الشورى في ذلك الأمر؟

السُّنَّة بحكمه، إذن تَحَقَّق الشرط الأول هنا، لكن نتيجة الشورى القائلة بقتل الأطفال المستسخين تخالف أصول الشريعة التي تُحَرِّم قَتْل النَّفْس إلا بالحق.

### مسؤولية المستشار:

قال رسول الله ﷺ: «**الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ**»<sup>(١)</sup>؛ أي أمين على ما استُشِير فيه، فإن كان يعلم وَجَهَ الصواب قال به، فإن لم يعلم وَجَبَ عليه أن يعتذر عن إبداء المشورة، ولكن إن عَلِمَ الصواب وأخفاه تضليلاً للمستشير فيكون في نظر الإسلام خائناً للأمانة. كما قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ أَفْتِيَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ، وَمَنْ أَشَارَ عَلَى أَخِيهِ بِأَمْرٍ يَعْلَمُ أَنَّ الرُّشْدَ فِي غَيْرِهِ فَقَدْ خَانَهُ**»<sup>(٢)</sup>.

لأن المستشار مؤتمن في إبداء الرأي السديد، وفي حِفْظ السِّرِّ وعدم إشاعته.

### أهل الشورى هم:

١. أهل العلم والفقهاء الذين لهم القدرة على استنباط الأحكام، قال تعالى: ﴿**وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ**﴾ [النساء: ٨٣]. فجعلهم من أولي الأمر.
  ٢. أهل الخبرة والاختصاص في مختلف المجالات، قال تعالى: ﴿**الرَّحْمَنُ فَسْئَلْ بِهِ خَبِيرًا**﴾ [الفرقان: ٥٩].
  ٣. أهل الشورى بالمعنى العام الواسع هم جمهور الأمة، يمكن أن ينوب عنهم اليوم أعضاء مجلس الشورى في البلدان الإسلامية المختلفة إذا تم اختيارهم بناءً على انتخابات حُرَّة نزيهة.
- وقد اشترط بعض الفقهاء شروطاً معينة لأهل الشورى حتى يكون المستشار أهلاً للرأي أهمها:
- الأمانة والصدق والعلم.

### فوائد الشورى:

قد ينظر البعض إلى أن استشارته للآخرين دليل على نَقْص قدراته. وهذا بلا شك خلل منهجي كبير، فإذا تأملنا في فوائد الشورى وجدنا الفوائد الآتية:

(١) رواه أبو داود، كتاب الأدب، باب في المشورة وصححه الألباني.

(٢) رواه أبو داود، كتاب العلم، باب التوقي في الفتيا وحسنه الألباني.



١. الاستفادة من جميع الخبرات والآراء.
٢. القضاء على الاستبداد والتفرد في إدارة شؤون الدولة.
٣. بناء وتنمية شخصية الفرد المسلم من خلال تقدير رأيه ومنحه حرية التعبير.

## أسلوب الشورى:

لم يُحدّد الإسلام أسلوبًا معينًا للشورى يجب اتباعه والأخذ به، وإنما ترك ذلك للأمة تُكَيِّفه مع ظروفها وتطوراتها، فالآية الكريمة: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. وضعت المبدأ العام للشورى ليكون أساسًا من أسس الحكم. والرسول الكريم ﷺ لم يضع تفصيلًا لهذا المبدأ يتقيد به المسلمون من بعده، وهكذا أصبح لكل أمة الحرية في أن تضع للشورى ما تشاء من القواعد والنظم بحسب ما يلائمها ويُحقّق أهدافها.

## تنوع أساليب الشورى:

تنوّعت أساليب الشورى في عهد النبوة والخلافة الراشدة بحسب اختلاف الأمر المعنيّ بالشورى.

### استشارة جميع الناس:

كان رسول الله ﷺ والخلفاء من بعده يتشاورون مع جميع الناس، كاستشارته ﷺ الصحابة قبل الخروج إلى معركة أحد، وأيضًا قبل غزوة الأحزاب، والأمثلة كثيرة على ذلك.

### استشارة بعض الناس:

قد تقتصر الشورى على زعماء الناس وأصحاب الخبرة، كاستشارته ﷺ بعض الصحابة حول غنائم هوازن وثقيف.

ولقد وجدنا أسلوب الشورى يتغير عند الخلفاء رضي الله عنهم، فبعد وفاة النبي ﷺ اجتمع الصحابة في سقيفة بني ساعدة وتشاوروا فيمن يخلف رسول الله ﷺ حتى اتفقوا على خلافة أبي بكر رضي الله عنه فبايعوه، واقترح أبو بكر رضي الله عنه على الصحابة ترشيح عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليخلفه في الحكم، فتشاور الناس واتفقوا عليه وبايعوه بعد أبي بكر رضي الله عنه، ولما طعن رضي الله عنه وشعر بدنوّ الأجل رشح ستة من الصحابة الكرام ليتشاور الناس من بعده، ويختاروا واحدًا منهم لبايعوه، فاتفقوا على عثمان رضي الله عنه وبايعوه.



ابحث في مصطلح أهل الحل والعقد، وبيّن مَنْ هم؟ وما مكانتهم في أمر الشورى؟ وماذا يشابههم حاليًا في الأنظمة المعاصرة. ثم تحدّث عن أسبقية الإسلام في سنّ القوانين الراعية لمصلحة الفرد والمجتمع.

## التصويت على الأمر:

إن تعذر إجماع الآراء حول الأمر تؤخذ أغلبية الأصوات، كما أوصى بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأصحاب الشورى فقال: «تشاورا في أمركم، فإن كان اثنان، واثنان، واثنان (أي متساوون) فارجعوا في الشورى، وإن كان أربعة واثنان فخذوا صنف الأكثر».

فالشكل الذي تتم به الشورى ليس مصبوغاً في قالب حديدي، فهو متروك للصورة الملائمة لكل مجتمع وزمان؛ لأنه من الشؤون التي تتغير فيها وجهة النظر بتغير الأجيال، والتقدم البشري، فتركُ تنظيم الشورى دون تحديد إنما هو رَحْمَةٌ بالناس، وتمكينٌ لهم من اختيار ما يُتاح للعقول وتدركه البشرية، ما دام المقصود هو أصل المشورة.



- اذكر مثلاً على قرار مهم استشرت فيه أحداً. وما أثر تلك المشورة؟



- بالتعاون مع مجموعتك قدم اقتراحاً حول أهمية اقتداء المسلمين برسول الله صلى الله عليه وسلم في مبدأ الشورى.



اكتب نبذة عن مجلس الشورى في قطر.

بعد دراستي الشورى، أُلخِّصُ الدرس في الشكل الآتي:

### الشورى

مفهوم الشورى:

مفهوم المشاورة:

حكم الشورى:

الشورى في عهد الخلفاء:

مشاورات النبي ﷺ:

شروطها:

أهل الشورى هم:

مسؤولية المستشار:

فوائد الشورى:

أساليب الشورى:

علم  
عمل

من خلال ما تعلمته في هذا الدرس، أبادر بالعمل التالي:

## الباب الثاني



### 1.1 يطبق أحكام التجويد تطبيقاً صحيحاً فيما يتلو أو يسمع.

- 1.1.1 يُسمَع سورة الفتح تسميعاً متقناً مراعيًا أحكام التجويد.
- 1.1.2 يتلو الآيات من سورة البقرة ( ١٨٠ - ٢٠٢ ) تلاوة صحيحة.

### 1.3 يتعرف بعض المباحث الهامة في علوم القرآن الكريم.

- 1.3.1 يتعرّف بعض أبواب علوم القرآن الكريم المُعينة على فهمه.



## أحكام المدود

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومُ  
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ  
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلَ  
وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ  
أَوْ قَدِمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا  
وَلَازِمٌ إِنْ السُّكُونُ أُصْلًا  
وَهِيَ التُّجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ  
فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ  
كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلُ  
وَقَفًّا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ  
بَدَلٌ كَأَمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا  
وَصَلًّا وَوَقَفًّا بَعْدَ مَدِّ طَوَّلًا

## أتعلم في هذا الدرس

- المد العارض للسكون.
- المد اللازم.

## أسجل أهدافي

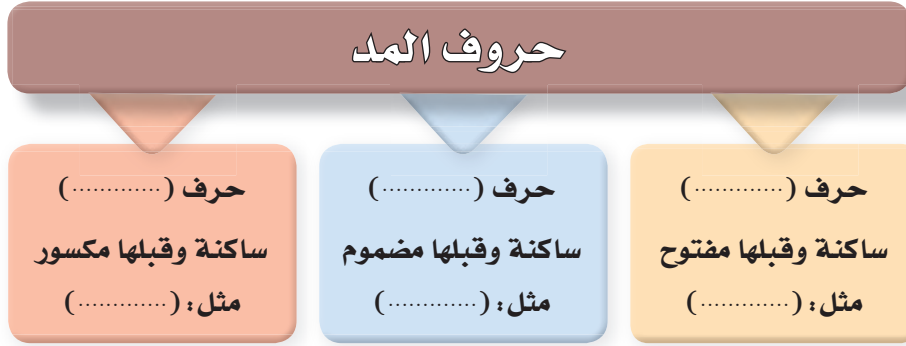
أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

بناءً على ما درسته في الباب الأول عن حروف المد، أكمل خريطة المفاهيم التالية:  
حروف المد:



وهي مجموعة في كلمة: (.....).

### المد الفرعي:

هو المد الزائد عن الطبيعي، وتكون زيادته لأحد سببين: أن يأتي بعد حرف المد همزاً، أو سُكُون.

والمد الفرعي بسبب السكون ثلاثة أنواع:



١. المد العارض للسكون: أن يقع بعد حرف المد سكون عارض من أجل الوقف.  
مثل: (الكتاب، عليم، يعملون).

مقدار مده: حركتان، أو أربع، أو ست حركات عند الوقف، أما عند الوصل فيمدّ حركتين فقط؛ لأنه مد طبيعي.

٢. مد اللين: أن يقع بعد حرف الواو أو الياء الساكتين المفتوح ما قبلهما سكون عارض من أجل الوقف. مثل: (البيْتِ، خَوْفٌ).

مقدار مده: حركتان، أو أربع، أو ست حركات عند الوقف.

استخرج من سورة الفاتحة المد العارض للسكون ومد اللين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ① الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③ مَلِكِ  
يَوْمِ الدِّينِ ④ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ  
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑦

الكلمة	نوع المد	السبب

٣. المد اللازم: أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي.  
مثل: (الحاقّة، ق). مقدار مده: ست حركات.



## أجود تلاوتي

أقرأ الآيات الكريمة الآتية، ثم أستخرج أحكام الميم الساكنة والنون والميم المشددتين:

قال الله تعالى: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ  
أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولِيَّكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ  
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المجادلة: ٢٢]

قال الله تعالى: ﴿كَهَيْعَص ① ذَكَرْ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ②﴾ [مريم: ١-٢]

قال الله تعالى: ﴿حَمْدٌ ① عَسَقٌ ② كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ③﴾ [سورة الشورى: ١-٣]



## سورة البقرة (١٨٠ - ٢٠٢)

٢ - ٢

آياتها: ٢٨٦

ترتيبها: ٢

الجزء: ١ و ٢

مدنية

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧]

## أتعلم في هذا الدرس

- تلاوة الآيات (١٨٠-٢٠٢) من سورة البقرة تلاوة صحيحة.
- معاني المفردات والتراكيب في الآيات.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

يقول ابن القيم رحمه الله في كتابه "الفوائد" :

(إذا أردت الانتفاع بالقرآن؛ فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه، وأتقِ سمعك، واحضر حضور من يخاطبه به من تكلم به سبحانه منه إليه، فإنه خطاب منه لك على لسان رسوله. قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧] .

❖ ما لوازم الانتفاع بالقرآن الكريم كما ذكر ابن القيم رحمه الله؟

## مقصد السورة

إعداد الأمة لعمارة الأرض والقيام بدين الله، وبيان أقسام الناس، وفيها أصول الإيمان وكتليات الشريعة.

## أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ (١٨٠)  
 فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامَ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ الرِّفْتُ إِلَى نَسَائِكُمْ هُنَّ لِيَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ

## معاني المفردات والتراكيب

: تعمد الميل عن الحق.

إِثْمًا

: ميلاً عن الحق.

جَنَفًا

: يهتدون.

يَرْشُدُونَ

لِيَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ بَ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لِنَاسٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْدُوا إِلَيْكُمْ إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَفْتَنُوهُمْ وَأَخْرَجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوَكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنْ أَنْهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَأَتُمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ مِنْ تَمَنَعٍ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكْرَدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفْضَيْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَسِكَكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آئِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آئِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾

## معاني المضردات والتراكيب

وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ	: تلقوا بها رشوة.	تُفْتَنُوهُمْ	: وجدتموهم.
فَلَا عُدْوَانَ	: فلا اعتداء.	فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ	: لا جماع ولا معصية ولا خصومة.
مِنْ خَلْقٍ	: من نصيب.	نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا	: ثواب من أجل ما عملوا.

## موضوع الآيات :

تأمل الآيات المتلوّة، واقترح موضوعًا مناسبًا لها.

من الفروق بين رسم المصحف والرسم الإملائي:

الزيادة وتكون في: الألف، والواو، والياء.

فمثال الزيادة في الألف قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ﴾ [الزمر: ٩٦]. وردت في موضعين، والأصل فيها (وجيء).

ومثال الزيادة في الواو قوله تعالى: ﴿سَأُورِيكُمْ﴾ [الأعراف: ٥٤١]. وردت في موضعين، والأصل فيها (سأريكم).

ومثال الزيادة في الياء قوله تعالى: ﴿بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٧٤]. وهو الموضع الوحيد في القرآن الكريم، والأصل فيها (بأيد).



## وقصة قد بر

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.

الله سبحانه وتعالى قريب، فالْبُعد إذن من العبد.



## أختبر أدائي

أتلو ما يأتي عند معلمي :

قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٨٢).

قال الله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١٨٤).

قال الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾.

قال الله تعالى: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَفْتَنُوهُمْ وَآخِرُجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمْ وَالْفِنَاءُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقْبَلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقْتَلُوا فِيهِ فَإِنْ قَتَلْتُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكٰفِرِينَ﴾ (١٩١).

قال الله تعالى: ﴿وَأْتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ آذَى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾.

قال الله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكْرَدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (١٩٧).

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنْ النَّكَاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ (٢٠٠).

## سورة الفتح

٢ - ٣

آياتها: ٢٩

ترتيبها: ٤٨

الجزء: ٢٦

مدنية

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ  
وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾﴾ [الفتح: ١-٢]

## أتعلم في هذا الدرس

- حفظ سورة الفتح بإتقان.
- معاني المفردات والتراكيب في الآيات.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [الفصص: ٢٨].

❖ استنبط من الآية ما يساعد على حفظ القرآن الكريم.

## مقصد السورة

تركز سورة الفتح على الوعد الإلهي بالفتح والتمكين لنبيه وللمؤمنين الصادقين في نصره الدين.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ۗ وَاللَّهُ جُنُودَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ۗ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمَاتِ بِاللَّهِ ظَنَنَ السَّوْءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةً السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَاللَّهُ جُنُودَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيمًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ

## معاني المفردات والتراكيب

فَتْحًا مُّبِينًا	: هو صلح الحديبية عام ٦ هـ.	السَّكِينَةَ	: السكون والطمأنينة والثبات.
ظَنَّ السَّوْءَ	: ظن الأمر الفاسد المذموم.	عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ	: دعاء عليهم بالهلاك والدمار.
وَتُعَزِّرُوهُ	: تنصروه تعالى بنصرة دينه.	وَتُوَقِّرُوهُ	: تعظموه تعالى وتبجلوه.
وَتُسَبِّحُوهُ	: تنزهوه عما لا يليق بجلاله.	بُكْرَةً وَأَصِيلًا	: غدوة وعشيًا أو جميع النهار.

فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۗ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِالسَّيِّئَةِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ آلِهِمْ أَبَدًا وَزَيَّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنًّا السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَكُمُ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعُونَ إِلَىٰ قَوْمِ بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ ۖ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ ۚ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَتَلْتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ أَلْدَبَرْتُمْ لَأَيَّدْتُمُ الْأَعْدَابَ ۗ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ الَّذِي تَدْعُونَ لَوْلَا إِتْيَانُهُ لَمَكَّنَّاكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾

### معاني المضردات والتراكيب

نَكَثَ	: نقض البيعة والعهد.	الْمُخَلَّفُونَ	: عن صحبتك في عمرة الحديبية.
لَنْ يَنْقَلِبَ	: لن يعود إلى المدينة.	قَوْمًا بُورًا	: هالكين أو فاسدين.
ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ	: اتركونا نخرج معكم لخبير.	أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ	: أصحاب شدة وقوة في الحرب.
حَرَجٌ	: إثم في التخلف عن الجهاد.	يُبَايِعُونَكَ	: بيعة الرضوان بالحديبية.
فَتْحًا قَرِيبًا	: فتح خيبر عام سبع.	بَطْنِ مَكَّةَ	: بالحديبية قرب مكة.



هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَدْيَةِ مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ، وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فِتْصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بَغِيرَ عِلْمٍ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْطَهُ فَفَازَ، فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

### معاني المضردات والتراكيب

مَعَكُوفًا	: مَحْبُوسًا.	مَحِلَّهُ	: المكان الذي يحلّ فيه نحره.
تَطَّوَّهُمْ	: تُهْلِكُوهُمْ مع الكفار.	مَعَرَّةٌ	: مكروه ومشقة أو سبّة.
تَزَيَّلُوا	: تَمَيَّزُوا من الكفار في مكة.	الْحَمِيَّةَ	: الأنفة والغضب الشديد.
سَكِينَتَهُ	: الاطمئنان والوقار.	فَتَحَّاقَرِيبًا	: صلح الحديدية أو فتح خبير.
سِيمَاهُمْ	: علامتهم.	أَخْرَجَ شَطْطَهُ	: فَرَّاخَهُ المتفرّعة في جوانبه.
فَفَازَ	: فَتَوَى ذلك الشَّطء الزرع.	فَاسْتَعْلَظَ	: فصار غليظًا.
فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ	: فاستقام على أصوله وجذوعه.		

قال الله تعالى: ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾.

صدق النية سبب لطمأينة القلب وتفريج الكرب وتحقيق الغايات.

## مع القرآن



غزوات النبي ﷺ المذكورة في القرآن الكريم:

من هذه الغزوات التي ذكرت بشيء من التفصيل: غزوة بدر الكبرى، فقد جاء ذكرها في سورة الأنفال، كما جاء ذكرها في سورة آل عمران بشيء من الإيجاز.

ومنها: غزوة أحد، فقد ذكرت بشيء من التفصيل في سورة آل عمران وإن لم يُذكر اسمها.

ومنها: غزوة الخندق، فقد ذكرت بشيء من التفصيل في سورة الأحزاب. ومنها: غزوة تبوك ذكرت في سورة التوبة.

كما ذكرت غزوة حنين باقتضاب في آيتين من سورة التوبة.

ومن الغزوات التي ذكرت في القرآن الكريم بصورة مجملّة: غزوة بني قينقاع، وقد جاء ذكرها في قول الله تعالى في سورة آل عمران:

﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ اللَّتَقَتَا فَمَنْ أَتَقَاتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَىٰ الْعَيْنُ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ١٢-١٣].

ومنها: غزوة خيبر، في قوله تعالى: ﴿وَمَعَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الفتح: ١٩].



## أثبت حفظي

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا..... ① لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ... وَمَا تَأَخَّرَ وَيُنَزِّلَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ② وَيُنْزِلَ لَكَ اللَّهُ عَزِيزًا ③ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ... فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ ④ وَاللَّهُ... السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ⑤ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ... تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ... وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ⑥ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَنَ السَّوءَ عَلَيْهِمْ... السَّوءَ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ⑦ وَاللَّهُ... السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ⑧ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ... وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ⑨ لِيَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ... وَتُؤَقِّرُوهُ... وَبُكْرَةً وَأَصِيلًا ⑩ إِنْ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ... اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ... وَمَنْ يَمَأْ عَهْدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسِيئْتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا ⑪ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ... أَمْرَأْنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِالسَّيْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي... قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ... أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نِعْمًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ⑫ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا... ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنًّا... وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ⑬ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا... لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ⑭ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... لِمَنْ يَشَاءُ... مِنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا ⑮ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ... لِتَأْخُذُوا حَرْبًا وَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا... اللَّهُ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَكُمُ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ... بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ⑯ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سِتْرَةٌ إِلَىٰ قَوْمِ أُولِي الْأَسْبَابِ شَدِيدٍ لِقَتْلِهِمْ أَوْ... فَإِنْ طَبِعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا... مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ⑰ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى... وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرْيُومِ حَرَجٌ... وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّاتٍ... مِنَ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ⑱ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ... فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ... قَرِيبًا ⑲ وَمَغَانِمَ كَثِيرًا يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ⑳ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا لَكُمْ هَذِهِ... وَكَفَّ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ... لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ㉑ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ... اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ㉒ وَلَوْ قَتَلْتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا... الْأَذْبُرْتُمْ لَا يَجِدُونَ وِلْيَاءً وَلَا نَصِيرًا ㉓ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ... وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ... مِنْ بَعْدِ أَنْ أظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ㉔ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ... أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ... وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ... فَتُصِيبِكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَةٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَالِمٌ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ... مَنْ يَشَاءُ لَوْ... لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ㉕ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمْ... حِمَّةً لِبِالْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ... وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّزْمَهُمْ كَلِمَةً... وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ㉖ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ... بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُجْلِبِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا... فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ㉗ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ... كُلِّ لُغَةٍ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ㉘ مُحَمَّدٌ... اللَّهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ... تَرَبُّهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا... فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مِثْلُهُمْ فِي... وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْجٍ أَخْرَجَ... فَتَازَرَهُ... فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ... يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمْ... وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ㉙﴾

## علوم القرآن

٢ - ٤

٢. النسخ والمنسوخ.

١. التفسير وأنواعه.

قال الله تعالى: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦]

## أتعلم في هذا الدرس

- مفهوم التفسير.
- أنواع التفسير.
- شروط المفسر.
- مفهوم النسخ.
- أنواع النسخ في القرآن الكريم.
- الحكمة من النسخ والمنسوخ في القرآن الكريم.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



قال رجل اسمه نهيك بن سنان لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إني لأقرأ المفصل في ركعة، فقال عبد الله: هذا كهذا الشعر، إن أقواماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع" [رواه مسلم].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «لأن أقرأ إذا زلزلت والقارعة أتدبرهما أحب إلي من أن أقرأ البقرة وآل عمران تهذيراً».

❖ ما الفائدة المهمة التي شدد عليها الصحابيyan رضوان الله عليهما؟ وكيف يكون تحصيلها؟

## أولاً- التفسير وأنواعه:

علم التفسير هو أول علوم القرآن الكريم نشأة، إذ ظهر منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث فهم الصحابة الكرام القرآن الكريم بسليقتهم العربية الأصيلة، إلا ما أشكل عليهم أحياناً فيسألون عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحيبهم، وعليه فقد أخذ الصحابة رضوان الله عليهم القرآن الكريم منه صلى الله عليه وسلم لفظاً ومعنى، ثم لقن الصحابة الكرام من بعدهم، كما لقن التابعون من دونهم تفسير القرآن مشافهة وكتابة.

وبعد القرن الثالث الهجري أخذ التفسير منحى آخر، حيث فسر كل عالم القرآن الكريم حسب تخصصه العلمي، من إبراز الإعجاز اللغوي للقرآن، أو بيان أحكام القرآن، أو إعرابه، أو التصور العقدي فيه، ونحو ذلك.

## مفاهيم

### التفسير:

لغة: هو الإيضاح والتبيين.

اصطلاحاً: علم يفهم به كتاب الله صلى الله عليه وسلم المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه.

## أنواع التفسير:

اتَّبَع المفسرون مناهج متعددة في تفسير كلام الله تعالى، وترجع هذه المناهج في مجملها إلى منهجين أساسيين هما:

١- التفسير بالرواية (بالمأثور). ٢- التفسير بالدراية (بالرأي).

### التفسير بالرواية (بالمأثور):

هو أن يعتمد المفسرون على ما جاء في القرآن الكريم، أو السنة النبوية، أو كلام الصحابة بياناً لمراد الله تعالى، فالتفسير بالمأثور يكون إما تفسير القرآن بالقرآن، وإما تفسير القرآن بالسنة النبوية، وإما تفسير القرآن بالمأثور عن الصحابة.

وهذا النوع من أجود أنواع التفسير إذا صحَّ سنده إلى رسول الله ﷺ أو إلى الصحابة رضوان الله عليهم.

ومن التفاسير التي اعتمدت على هذا النوع: (تفسير الطبري، وتفسير ابن كثير).

### التفسير بالدراية (بالرأي):

هو ما اعتمد المفسر فيه على تفسير القرآن الكريم بالاجتهاد، بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومعرفة الألفاظ العربية ووجوه دلالتها، ومعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ، ومثاله: (تفسير النسفي، وروح المعاني للألوسي).

### شروط التفسير بالرأي ليكون مقبولاً:

١. الرجوع إلى ما صحَّ عن النبي ﷺ وعدم مخالفته.
٢. الرجوع إلى المأثور عن الصحابة، وخصَّه بعض العلماء بأسباب النزول ونحوها، ممَّا لا مجال للرأي فيه.
٣. الاعتماد على اللغة العربية وعدم صرف الآيات إلى ما لا يدل عليه المشهور من كلام العرب.
٤. الاعتماد على مقتضى الكلام وما يدل عليه اللفظ الشرعي من خاص وعام، ومطلق ومقيد وناسخ ومنسوخ.

## شروط المفسر:

١. أن يكون صحيح الاعتقاد ملازمًا للسنة، بعيدًا عن البدعة.
٢. التجرد عن الهوى، فالأهواء تدفع أصحابها إلى نصره مذهبهم.
٣. أن يكون عالمًا بعلوم اللغة العربية: (النحو والصرف و البلاغة ووجه دلالة الألفاظ ونحو ذلك).
٤. أن يكون عالمًا بأصول العلوم المتصلة بالقرآن، كعلم القراءات، وعلم التوحيد، وعلم الأصول، وأصول التفسير، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، ونحو ذلك.
٥. دقة الفهم التي تمكن المفسر من ترجيح معنى على آخر، أو استنباط معنى يتفق مع نصوص الشريعة.

## ثانيًا - الناسخ والمنسوخ:

جاءت العقائد السماوية كافة بتقرير عقيدة واحدة، هي عقيدة إفراد الله تعالى بالعبودية وترك عبادة ما سواه، إلا أن أحكام الشرائع اختلفت من شريعة لأخرى، قال تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ [الحج: ٧٦].

وجاءت شريعة الإسلام ناسخة لما سبقها من الشرائع، ومهيمنة عليها، واقتضت حكمة الله تعالى أن يشرع أحكامًا لحكمة يعلمها سبحانه، ثم ينسخها أيضًا لحكمة تستدعي ذلك النسخ، إلى أن استقرت أحكام الشريعة وأتم الله دينه، كما أخبر الله ﷻ بقوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

## إثراء

أحسن طرق التفسير: قال العلماء: من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولاً من القرآن، فما أُجمل منه في مكان فقد فُسِّر في موضع آخر، وما اختُصر في مكان فقد بسط في موضع آخر منه، فإن أعياه ذلك طلبه من السنة؛ فإنها شارحة للقرآن وموضحة له، فإن لم يجده في السنة رجع إلى أقوال الصحابة؛ فإنهم أدري بذلك؛ لما شاهدوه من القرائن والأحوال عند نزوله، ثم يأخذ برأي التابعين؛ فإن منهم من تلقى جميع التفسير عن الصحابة، وربما تكلموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال. [الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي].

## مفاهيم

### النسخ:

هو رفع الشارع حكمًا شرعيًا بدليل شرعي متراخ عنه، وعلى هذا فلا يكون النسخ بالعقل والاجتهاد، وإنما بدليل شرعي من قرآن أو سنة.

## أهمية معرفة الناسخ والمنسوخ:

لمعرفة الناسخ والمنسوخ أهمية كبيرة عند أهل العلم، إذ بمعرفته تُعرف الأحكام، ويُعرف ما بقي حكمه وما نُسخ.

## أنواع النسخ في القرآن الكريم:

١. نسخ الحكم والتلاوة معاً: مثاله قول عائشة رضي الله عنها: « كان فيما أنزل من

القرآن عشر رضعات معلومات يُحرّمَن، ثم نُسخن بخمس معلومات » [رواه مسلم]

فقد نسخ الحكم والتلاوة معاً للعشر رضعات.

٢. نسخ الحكم فقط وبقاء التلاوة: مثل قوله ﷺ: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ

وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

فبقيت تلاوتها ونسخ حكمها بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ

وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ [البقرة: ٢٣٤].

٣. نسخ التلاوة مع بقاء الحكم:

مثل قول عمر رضي الله عنه: كان فيما أنزل من القرآن " الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألَبَتَةَ، نكالا من الله، والله عزيز حكيم "، فنسخت التلاوة وبقي حكم الرجم للمحصن.

## الحكمة من الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم:

١. مراعاة مصالح العباد: إن مقاصد الشريعة تهدف إلى رعاية مصالح العباد،

وهذه المصالح تتغير بتغير الأحوال والأزمان، وهذا يقتضي تغيير الأحكام

تبعاً لتغير المصالح.

ولا شك فإن بعض مصالح الدعوة الإسلامية في بداية أمرها تختلف عنها بعد

تكوينها واستقرارها، فافتضى ذلك الحال تغيير بعض الأحكام مراعاة لتلك

المصالح، وهذا واضح في بعض أحكام المرحلة المكيّة والمرحلة المدنيّة،

كالتوارث الذي قام بين المسلمين على أساس النصرة والمؤاخاة، عندما هاجر

النبي ﷺ والمسلمون من مكة إلى المدينة، ثم نسخ ذلك وفُصل الميراث على

أساس القرابة والرحم.



## نشاط

حدد الحكمة من التدرج في تحريم الخمر، ثم قارن بين التشريع الإسلامي والتشريعات الأخرى في مراعاة أحوال الناس.

٢. **التدرج في أحكام الشريعة:** وعدم مفاجأة الناس بما يشق عليهم فعله، أو يشقّ عليهم تركه.

كالتدرج في تحريم الخمر، فهي لم تُحرم في أول التشريع، وإنما نُبّه إلى ما فيها من إثم كبير، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا آكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩].

ثم جاء النهي عنها في أحوال خاصة، وهي الصلاة.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٣٤].

ثم جاء النص الصريح بالمنع الكلي من تعاطيها ناسخاً لكل ما تقدمه من حُكم فيها. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠].

٣. **ابتلاء المكلفين واختبارهم بالامتثال من عدمه:** فتارة ينزل الوحي بالحكم الشاقّ على المكلفين لأجل اختبارهم وامتحان صدق إيمانهم، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

ثم نسخ بقوله سبحانه: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. فخفف الله عن الأمة ولم يؤاخذهم بما لا طاقة لهم به.

٤. **إرادة الخير لهذه الأمة والتيسير عليها:** لأن النسخ إن كان إلى أشقّ ففيه زيادة ثواب، وإن كان إلى أخفّ ففيه سهولة ويسر.

### مجال النسخ:

مجال النسخ هو الأوامر والنواهي الشرعية فحسب، أما الاعتقادات والأخلاق وأصول العبادات والأخبار الصريحة التي ليس فيها معنى الأمر والنهي، فلا يدخلها النسخ بحال من الأحوال.

بعد دراستي لعلوم القرآن الكريم، أخصُّ الدرس في الشكل التالي:

### علوم القرآن

#### الناسخ والمنسوخ

أنواعه:

- ..... ١
- ..... ٢
- ..... ٣

مفهوم النسخ: .....

أهمية معرفته: .....

مجالات النسخ: .....

الحكمة من النسخ والمنسوخ:

- ..... ١
- ..... ٢
- ..... ٣
- ..... ٤

#### التفسير

مفهومه: لغة: .....

اصطلاحًا: .....

أنواعه:

- ..... ١
- ..... ٢

شروط المفسر:

- ..... ١
- ..... ٢
- ..... ٣
- ..... ٤
- ..... ٥



من خلال ما تعلمت في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

- .....
- .....

يوضح الأحاديث النبوية الشريفة المساعدة في نماء روح الجماعة لدى المسلم.

2.2

2.2.3 يتعرف حرص الصحابة على التنافس في فعل الخير من خلال حديث أبي ذر رضي الله عنه أن أناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم. قال: «أَوْ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدُقُونَ بِهِ؟ إِنْ بَكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٍ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٍ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ» قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ، أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وَزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ» .

يتعرف علم مصطلح الحديث وأهميته.

2.3

2.3.2 يتعرف الكتب الستة والموطأ والمسند، ومناهج أصحابها في التصنيف.



## أعمال الصدقات ومجالاتها

٢ - ٥

قال الله تعالى: ﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾

[الكهف: ٤٦].

## أتعلم في هذا الدرس

- معاني المفردات والتراكيب في الحديث.
- اسم راوي الحديث وسيرته.
- المعنى الإجمالي للحديث:
  - أبواب الخير.
  - النفع المتعدي.
  - النفع القاصر.
- ما استفاد من الحديث.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

❖ هاتِ موقفاً تذكره من السيرة يبين تنافس الصحابة في فعل الخيرات.

## حفظ و شرح

عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه أن أناساً من أصحاب رسول الله ﷺ، قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم. قال: «أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به؟ إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليل صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة» قالوا: يا رسول الله، يأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: «أرأيتم لو وضعها في حرام، أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر»<sup>(١)</sup>

**اسمه ونسبه:** جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري الكناني رضي الله عنه، وأمه رملة بنت الوقعة من بني غفار .  
**علمه وفضله:** من كبار الصحابة رضوان الله عليهم وفضلائهم وزهادهم، ومن السابقين الأولين إلى الإسلام، أسلم بمكة المكرمة وهو أول من حيّا رسول الله ﷺ بتحية الإسلام، ولما أسلم رجع إلى بلاد قومه، فأقام بها حتى هاجر النبي ﷺ فأتاه بالمدينة المنورة بعد غزوة الخندق، وصحب رسول الله ﷺ إلى أن مات، قال فيه النبي ﷺ: «مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ (السَّمَاءُ)، وَلَا أَقَلَّتِ الْغُبْرَاءُ (الْأَرْضُ) مِنْ ذِي نَهْجَةٍ أَصْدَقَ وَلَا أَوْفَىٰ مِنْ أَبِي ذَرٍّ» [رواه الترمذي وصححه الألباني]. وبايع النبي ﷺ على أن لا تأخذه في الله لومة لائم، وعلى أن يقول الحق، وإن كان مرًا.

**روايته للحديث:** روى ٢٨١ حديثاً وروى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين.

**وفاته:** توفي سنة ٣٢هـ في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه.



أبو ذر  
الغفاري

## معاني المفردات والتراكيب:

المعنى	الكلمة
الأموال الكثيرة.	الدثور
زائد أموالهم.	بفضول أموالهم
الهمزة للاستفهام الذي يراد به التقرير، فهو يُقرَّر أن الله تعالى قد جعل لهم ذلك.	أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ بِهِ.
قول: سبحان الله والمراد به: التنزيه.	التَّسْبِيحُ
قول: الله أكبر والمراد به: التعظيم.	وَالتَّكْبِيرُ
قول: لا إله إلا الله والمراد به: التوحيد.	وَالتَّهْلِيلُ
اسم لكل ما أمر به الشرع من قول أو فعل أو اعتقاد.	المعروف
اسم لكل ما نهى عنه الشرع من قول أو فعل أو اعتقاد.	المنكر
الثواب والأجر.	وَالصَّدَقَةُ
المقصود بضع ابن آدم، وهو فرجه.	بضع
إثم.	وزر
ثواب.	أجر

## المعنى الإجمالي:

يبيِّن الحديث ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من شدة التنافس والغيرة في فعل الخيرات، والحرص على ما يقربهم ويرفع درجاتهم عند الله تعالى، لذلك أتى فقراء الصحابة رضي الله عنهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينوا له بأن إخوانهم الأغنياء قد سبقوهم بالأجور، إذ يعملون الأوامر ويتركون النواهي، ويزيدون بالصدقة تطوعاً، فعبدوا الله تعالى بأبدانهم وعبدوه بأموالهم، وهم لا يستطيعون ذلك لفقرهم، فأرشدهم صلى الله عليه وسلم إلى ما يعدل المال ويزيد عليه، وهي الصدقة بالنفس والبدن. ليبين لهم سعة فضل الله تعالى في تعدد أبواب الخير.

## أبواب الخير:

وقد أدرك النبي ﷺ مراد الصحابة الكرام ﷺ وفهم غايتهم، فهم لم يعترضوا على قدر الله سبحانه وتعالى، ولا ينظرون نظرة حسد لأصحاب الأموال والخيرات، وإنما يريدون المنافسة الشريفة، والسعي لنيل أعلى الدرجات عند الله ﷻ بكل ما يملكون ويستطيعون، فأرشدهم إلى طريق سهل يصلون به إلى مرادهم، وقد يسبقون به الأغنياء في نيل الأجور، وهو في ذات الوقت ليس ممنوعاً عن الأغنياء. وبين لهم أن مفهوم الصدقة يطلق على جميع أنواع فعل المعروف والإحسان، وإنها ليست مقصورة على المال فحسب، بل تشمل كل أنواع الخير ولهذا قسّمها النبي ﷺ من حيث النفع إلى قسمين:

١. النفع المتعدي: وهو العمل الذي يصل نفعه للآخرين، سواء كان هذا النفع أخروياً: (ومنه: التعليم، والدعوة إلى الله تعالى، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر).

أو دنيوياً: (ومنه: قضاء الحوائج، ونصرة المظلوم، وإزالة الأذى عن الطريق)، لقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]. وهذا النوع من الصدقة واجب على كل أفراد الأمة - كل بحسبه - علاوة على أنه ضمان لسلامتها وتصحيح لمسارها.

٢. النفع القاصر: وهو العمل الذي يقتصر نفعه وثوابه على فاعله فقط، كأنواع الذكر من التسبيح والتحميد والتهليل والاستغفار، وهو من الباقيات الصالحات التي ذكرها الله تعالى في قوله: ﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً﴾ [الكهف: ٤٦].

ثم يفاجئ النبي ﷺ أصحابه بأمر لم يتوقعوه، حيث بين لهم أن المرء إذا أتى أهله، ونوى بذلك إعفاف نفسه وأهله عن الحرام، والوفاء بحق زوجته، وطلب الذرية الصالحة التي تكون ذخراً له بعد موته، فإنه يؤجر على هذه النية.

وهكذا يتسع مفهوم الصدقة ليشمل العادات التي يخلص أصحابها في نياتهم، فهي دعوة إلى احتساب الأجر عند كل عمل، واستحضار النية الصالحة عند ممارسة الحياة اليومية.

ثم إن الصحابة قالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ فيجيبهم بقوله ﷺ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ، أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وَزْرٌ؟» يعني لو زنى ووضع الشهوة في الحرام، هل يكون عليه وزر؟ قالوا: نعم. قال: «فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ». ومعنى ذلك: أن الرجل لو استغنى بالحلال عن الحرام، كان له بهذا الاستغناء أجر.

وفي رواية: فرجع فقراء المهاجرين، فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله، فقال رسول الله ﷺ: «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ».

## نشاط

ابحث عن فضل الذكر والتسبيح كما ورد في السنة النبوية، وسجّل بعضاً منه.

## إثراء

أبواب الخير غير مقصورة على ما ورد في الحديث، بل وردت أعمال أخرى أخذت وصف الصدقة، منها: التبسُّم في وجه أخيك المسلم، وعزل الشوكة أو الحجر عن طريق الناس، وإرشاد الأعمى إلى الطريق والسعي في حاجة الملهوف، ونفقة الرجل على أهله، وكل ما هو داخل في لفضة (المعروف) يعتبر صدقة من الصدقات، إما على النفس أو على المجتمع.

## نشاط

تأمل الحديث، واكتب أي أبواب الخير الواردة في الحديث ساهمت بها هذا الأسبوع.



## ما يستفاد من الحديث:

١. حرص ومسارعة الصحابة رضي الله عنهم وتسبقهم وتنافسهم في فعل الخير والعمل الصالح.
٢. العبادة مائيّة وبدنيّة ورؤحيّة.
٣. الأعمال البدنية يشترك فيها الغني والفقير.
٤. الأعمال الصالحة تكون صدقة إذا خلّصت فيها النية.
٥. وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٦. أهمية النية في تحويل المباحات إلى عبادات.



من المعلوم أن فاعل المحرمات يكسب إثمًا وتكتب عليه سيئات ما فعل، فهل تارك هذه المحرمات يُكتب له أجر على تركها قياسًا على ما جاء في الحديث، أم أنه يسلم فقط من الذنوب والآثام؟



هاتِ أمثلة من واقعك تبين فيها أبواب الخير الواردة في هذا الحديث.

## خلاصتي العلمية

أكتبُ خلاصة ما درستُ في هذا الحديث:

### يتناول الحديث

علاقته بالواقع

.....  
.....  
.....

التوجيهات

.....  
.....  
.....

الأهمية

.....  
.....  
.....

علم  
عمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....  
.....

## أشهر كتب السنة

٦-٢

قال رسول الله ﷺ: « تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا : كِتَابَ اللَّهِ، وَسُنَّةَ رَسُولِهِ » [أخرجه مالك في الموطأ].

## أتعلم في هذا الدرس

- صحيح البخاري.
- صحيح مسلم.
- سنن أبي داود.
- سنن الترمذي.
- سنن النسائي.
- سنن ابن ماجه.
- موطأ الإمام مالك.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

هيا الله تعالى للحديث الشريف علماء عظاماً حفظوا الحديث النبوي، وبلغوه لمن بعدهم على أكمل وجه. اذكر خمسة من هؤلاء العلماء.

## تمهيد:

بعد أن اشتدت حاجة المسلمين إلى تدوين السنة النبوية، أصدر الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه تعالى أمره إلى الإمام محمد بن شهاب الزهري بجمع وتدوين السنة النبوية، وكان محمد بن شهاب أبرز من دَوَّن وحفظ الحديث في زمانه عام ١٢٥ هـ، ثم تطَّور التدوين إلى الترتيب والتصنيف، وكان القرن الثالث الهجري العصر الذهبي للتصنيف، حيث قام العلماء بتصنيف وتدوين السنة النبوية في مصنفات كبيرة، تُسهِّل للباحث الوصول إلى الحديث الذي يبحث عنه.

## ومن أشهر هذه الكتب والمصنفات:

### أولاً- صحيح البخاري:

اسمه: (الجامع المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) ومؤلفه: محمد بن إسماعيل البخاري ولد في بخارى سنة ١٩٤ هـ، وتوفي سنة ٢٥٦ هـ. وهو أصحُّ كتب السنَّة، وموضوعه الأحاديث المسندة المرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

طريقته في التصنيف: أراد البخاري أن يكون كتابه كتاب حديث وفقه، من أجل ذلك قام بترتيب الأحاديث وتفريقها وإيرادها تحت كتب وأبواب، وقد رتبه بحسب الموضوعات، أي على أبواب العلم المختلفة، وعدد كتب صحيح البخاري سبعة وتسعون كتاباً، وعدد أحاديثه سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً بالمكرر، وبحذف المكرر أربعة آلاف.

### ثانياً- صحيح مسلم:

اسمه: (المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم).

ومؤلفه: مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري، ولد سنة ٢٠٦ هـ، وتوفي سنة ٢٦١ هـ.

وصحيح الإمام مسلم يلي صحيح البخاري في الصحة، وقد اعتنى مسلم رضي الله عنه بترتيبه.



- ارجع إلى الكتاب المذكور، وهات
- أول حديث فيه، ثم ناقش مع معلمك
- ما قصد البخاري رحمه الله تعالى
- من جعله في صدر كتابه.

### طريقته في التصنيف:

قام الإمام مسلم بجمع الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد فأثبتها في موضع واحد؛ أي أنه بَوَّب كتابه بناء على الموضوعات، كما فعل الإمام البخاري، ولم يُكرِّر شيئاً من الأحاديث في مواضع أخرى، إلا في أحاديث قليلة بالنسبة لحجم الكتاب. وبلغ عدد كتبه ٥٤ كتاباً، أولها كتاب الإيمان، وآخرها كتاب التفسير، وبلغت أحاديثه اثني عشر ألفاً بالمكرر، وقيل: ثمانية آلاف، وبحذف المكرر نحو أربعة آلاف حديث.

قال ابن تيمية في شأن صحيح البخاري ومسلم: (ليس تحت أديم السماء كتاب أصح من البخاري ومسلم بعد القرآن).

### ثالثاً- سنن أبي داود:

مؤلفه: سليمان بن الأشعث، ولد سنة ٢٠٢هـ، وتوفي سنة ٢٧٥هـ.

ولقد عمل أبو داود على جمع أحاديث الأحكام والاختصار عليها، فصنّف سننه على أبواب الفقه، واقتصر فيها على الأحكام والسنن، وجمع فيها الصحيح والحسن واللين والصالح للعمل.

### رابعاً- سنن الترمذي:

مؤلفه: محمد بن عيسى بن سورة، ونسبه الترمذي إلى مدينة ترمذ، وهي الآن في شمال إيران، ولد سنة ٢٠٩هـ، وتوفي سنة ٢٧٩هـ. ولقد فرغ الترمذي رحمته من الكتاب في آخر حياته، أي في حال نضجه العلمي، وبعد أن رسخت قدمه في العلم. قال الترمذي: "... من كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم". وقد سمى كتابه (جامع الترمذي) ولكنه اشتهر بسنن الترمذي.

ولقد نال كتابه إعجاب العلماء لجمعه بين أمرين: الصناعة الحديثية، والناحية الفقهية، وهو في ذلك قد تأثر بشيخه: البخاري ومسلم، ولذلك حاول أن يجمع بين طريقتيهما؛ فالبخاري يركز على "الناحية الفقهية"، ومسلم يركز على "الصناعة الحديثية".

### خامساً- سنن النسائي:

مؤلفه: أحمد بن شعيب الخراساني النسائي، ولد رحمته في مدينة نَسَا بخراسان عام ٢١٥هـ، وتوفي سنة ٣٠٣هـ.

وقد انتقى الإمام النسائي الأحاديث في سننه انتقاءً، كما اعتنى بالناحية الفقهية



تجد بعض الأحاديث مذيّلة  
بعبارة رواه الشيخان، من المقصود  
بالشيخين؟

والصناعة الحديثية، ومن الأدلة تكراره للحديث كثيرًا، كما أنه في أحيان كثيرة يقتصر على موضع الشاهد من الحديث، ويختصر المتن حينما لا يهمله بقيته في ذلك الموضوع.

ولقد اعتبره بعض العلماء ثالث الكتب الستة من حيث الصحة.

### سادسًا - سنن ابن ماجه :

مؤلفه: محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، ولد سنة ٢٠٩هـ، وتوفي سنة ٢٧٣هـ. بلغت شهرة كتاب (سنن ابن ماجه) الآفاق، وبه عُرف ابن ماجه واشتهر، واحتل مكانته المعروفة بين كبار الحفاظ والمحدثين، وقد عُدَّ الكتاب رابع كتب السنن، ومُتمم للكتب الستة، والتي تشمل إضافة إلى السنن صحيحي البخاري ومسلم، وهي المراجع الأصول للسنة النبوية.

### سابعًا - «الموطأ» للإمام مالك :

مؤلفه: الإمام مالك بن أنس الأصبحي الحميري، إمام دار الهجرة، ولد بالمدينة المنورة سنة (٩٣)هـ. وتوفي سنة ١٧٩هـ. ودفن بالبقيع. ومعنى الموطأ يعني المُسهَّل. وقد مكث الإمام مالك في تأليفه إحدى عشرة سنة. قال مالك وقد ذُكِرَ له الموطأ: (فيه حديث رسول الله ﷺ وقول الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، وقد تكلمت برأيي على الاجتهاد وعلى ما أدركت عليه أهل العلم ببلدنا، ولم أخرج عن جملتهم إلى غيرهم).

## إثراء

هذه الكتب الأربعة (سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه) هي التي يطلق عليها السنن الأربعة، وأصحابها هم أصحاب السنن.

## إثراء

أرجح الأقوال في منزلة الموطأ أنه يأتي بعد صحيح الإمام مسلم. قال الإمام مالك عن كتابه: (عرضت كتابي هذا على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة، فكلهم واطأني عليه فسميته الموطأ).

## ثامناً - «المسند» للإمام أحمد بن حنبل:

ولد الإمام أحمد في بغداد سنة ١٦٤هـ، وتوفي بها سنة ٢٤١هـ.

وهذا المصنّف العظيم تلقته الأمة بالقبول والتكريم، وهو حُجّة يُرجع إليه ويُعوّل عليه عند الاختلاف.

وقد صنّفه الإمام أحمد بحسب الرواة من الصحابة، حيث كان يضع أحاديث كل صحابي في باب واحد، فما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما مثلاً، يضعه في باب واحد، على الرغم من اختلاف موضوعات الأحاديث التي نقلها، وهكذا.



أخذ الإمام أحمد الفقه عن الإمام الشافعي، ثم أخذ عنه الشافعي الحديث، ومن تلاميذه البخاري ومسلم.



تعرض الإمام أحمد لمحنة شديدة بسبب مقولة تبناها حول القرآن الكريم. بين تلك المقولة والمحنة التي تعرض لها الإمام أحمد، واكتب تعليقك عليها، واقرأه على زملائك.



قال ابن الصلاح عن الذين صنّفوا كتبهم على هيئة المسانيد كمسند أحمد: عادتهم فيها أن يُخرّجوا في مسند كل صحابي ما رواه من حديثه، غير متقيدين بأن يكون حديثاً يُحتج به. فلهذا تأخرت مرتبتها عن مرتبة الكتب الخمسة وما التحق بها من الكتب المصنّفة على الأبواب، ثم إن الإمام أحمد قد فاته في كتابه هذا أحاديث كثيرة جداً، بل قد قيل: إنه لم يقع له جماعة من الصحابة الذين في الصحيحين قريباً من مائتين، وعدد الصحابة الذين لهم مسانيد في مسند الإمام أحمد (٩٠٤) صحابي.

بعد دراستي أشهر كتب السنة، أُلخِّصُ ما درست في الشكل التالي:

### أشهر كتب السنة

سنن أبي داود

مؤلفه:

طريقته في التصنيف:

صحيح مسلم

اسم الكتاب:

مؤلفه:

طريقته في التصنيف:

صحيح البخاري

اسم الكتاب:

مؤلفه:

طريقته في التصنيف:

سنن ابن ماجه

مؤلفه:

طريقته في التصنيف:

سنن النسائي

مؤلفه:

طريقته في التصنيف:

سنن الترمذي

مؤلفه:

طريقته في التصنيف:

مسند الإمام أحمد

مؤلفه:

طريقته في التصنيف:

موطأ الإمام مالك

مؤلفه:

طريقته في التصنيف:



من خلال ما تعلمت في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

.....



3.6 يؤمن بالقدر خيره وشره.

3.6.1 يتعرّف الإيمان بالقدر وما يتعلق به من مسائل هامة.

لا إله إلا الله وحده لا شريك له

## الإيمان بالقدر

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩].

## أتعلم في هذا الدرس

- تعريف القدر.
- أهمية وفوائد الإيمان بالقدر.
- مراتب الإيمان بالقدر.
- مسائل تتعلق بالإيمان بالقدر.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



قال تعالى في سورة الكهف متحدثاً عن قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح : ﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْنَاهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ [الكهف: ٧١]

❖ ما ردة الفعل المتوقعة من أصحاب السفينة حين علموا بخرقها؟

❖ في نهاية القصة، وضح العبد الصالح سبب خرقه للسفينة، فهل كان ذلك خيراً على أصحابها أم شراً؟

## مقدمة :

الإيمان بالقدر هو الركن السادس من أركان الإيمان، وهو ركن عظيم آمن به أقوام فسلمت حياتهم، وأمنت قلوبهم، وارتاحت ضمائرهم، وتعلقوا بربهم، وعَلَّتْ هِمَمُهُمْ فَنَالُوا حَسَنَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَضَلَّ فِيهِ فُتَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَتَخَبَطُوا فِي ظُلُمَاتِ التِّيهِ وَالضَّلَالِ، وَاسْتَوْلَتْ عَلَيْهِمُ الْحَيْرَةُ، وَعَلَّتْ عَقُولُهُمُ الشُّكُوكُ وَالْأَوْهَامُ، وَوَقَعُوا فِي اضْطِرَابٍ وَعَدَمِ اسْتِقْرَارٍ.

## تعريف القدر:

القدر في اللغة: القضاء والحكم.

واصطلاحاً: هو تقدير الله سبحانه للكائنات كلها بحسب ما سبق به علمه، واقتضت حكمته.

ومعنى الإيمان بالقدر: هو الاعتقاد الجازم بأن كل ما يحدث في الكون من خير أو شر إنما هو بعلم الله تعالى وإرادته. قال تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر ٤٩] وقال سبحانه: ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ [الأحزاب : ٣٨] وقال صلى الله عليه وسلم: « لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئْهُ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبْهُ » [رواه الترمذي وصححه الألباني].

## أهمية وفوائد الإيمان بالقدر:

تتجلى أهمية الإيمان بالقدر فيما يأتي:

- إن الإيمان بالقدر هو أحد أركان الإيمان الستة. قال ﷺ: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره» [رواه مسلم].
- إن الإيمان بالقدر هو نظام التوحيد، فمن وحد الله ﷻ وكذب بالقدر فقد نقض بتكذيبه توحيده.
- الإيمان بالقدر يجعل الإنسان يرتفع فوق مخاوفه وهمومه، فما كان له آتية على ضعفه، وما لم يكن له فلن يناله بقوته.
- بالإيمان بالقدر يتحقق التوكل على الله والتفويض إليه بعد الأخذ بالأسباب.
- الإيمان بالقدر يزرع في النفس يقيناً وسكينة وطمأنينة، فلا يبالي المؤمن في حزنه ولا في فرحه. كما قال تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحديد: ٢٢-٢٣].

## مراتب الإيمان بالقدر:

الإيمان بالقدر على مراتب وفق الآتي:

### المرتبة الأولى: العلم:

وهو التصديق الجازم بأن الله تعالى علم مقادير كل شيء، وما كان وسيكون من خير وشر، وما الخلق عاملون، وعلم جميع أحوالهم من الطاعات والمعاصي، والأرزاق والآجال، وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٥٩].

### المرتبة الثانية: الكتابة:

الإيمان بأن الله تعالى كتب مقادير كل شيء في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق المخلوقات، لقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحج: ٧٠].

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ: اكْتُبْ، فَقَالَ: مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبِ الْقَدَرَ، مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى الْأَبَدِ» [رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني].

## المرتبة الثالثة : المشيئة :

الإيمان بأن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه لا يكون في ملكه إلا ما يريد، وأن ما في السماوات والأرض من حركة أو سُكون إلا بمشيئته، ومن الأدلة على مشيئته الشاملة، قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩].

## المرتبة الرابعة : الخلق :

الإيمان بأن الله تعالى هو خالق كل شيء، ولا خالق غيره ولا ربَّ سواه، والإيمان بأن الله ﷻ خالق العباد وقدرتهم وإرادتهم وأعمالهم، لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢].

## مسائل تتعلق بالإيمان بالقدر :

### أولاً: الإيمان بالقدر لا ينافي الأخذ بالأسباب :

إننا مكلفون شرعاً بالأخذ بالأسباب، والتوكل على الله ﷻ، مع الإيمان أن الأسباب لا تعطي النتائج إلا بإذن الله تعالى، إذ إن الذي خلق الأسباب هو الذي خلق النتائج والثمار، ويحرم على المسلم ترك الأخذ بالأسباب، فلو ترك السعي في طلب الرزق لكان أثماً، مع أن الرزق بيد الله تعالى، وقد كان النبي ﷺ يلبس لأمة الحرب، ويمشي في الأسواق للاكتساب، مع أنه كان أفضل المتوكلين ﷺ.

### ثانياً: حُكْم الاحتجاج بالقدر على فعل المحرمات وترك الواجبات :

احتج المشركون بقدر الله ﷻ على شركهم، وأنه لو لم يشأ لما وقعوا فيه، فأبطل الله ﷻ حُجَّتَهُم الزائفة في قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاءُؤُنَا وَلَا حَرَمًا مِنْ شَيْءٍ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ بَيْنِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الحُجَّةُ البليغةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ [الأنعام: ١٤٨-١٤٩].

فالله ﷻ ههنا أذاقهم العذاب، واعتبر حُجَّتَهُم من قبيل الظن؛ لكونهم مختارين لما ارتكبه من المعاصي، وهذا من عدله، ولم ينفعهم الاحتجاج بالقدر. علاوة على أن المحتج بالقدر على فعل المحرمات وترك الواجبات مُتَقَوِّلٌ على الله بغير علم، ومن أدراه أن الله كتب عليه المعصية، فهل أطلع على اللوح المحفوظ؟

ويكفي للرد على هؤلاء قوله: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آيَاتِنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّمَا أَمْرٌ بِالْفَحْشَاءِ أُنْقُلُونَهَا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٨].

## نشاط

راجع حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو رديف النبي صلى الله عليه وسلم الذي يُعزِّز هذا المعنى وأعرضه على زملائك.

## إثراء

روى البخاري أن عمر الفاروق رضي الله عنه لما خرج إلى الشام لقيه أمراء الأمصار، وأخبروه بانتشار البوابة فيها، فاستشار المهاجرين والأنصار، فاجتمع المهاجرة على الرجوع تفادياً للبوابة، وأمر بذلك عمر، فقال له أبو عبيدة: أفراراً من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة، نعم نضر من قدر الله إلى قدر الله، أرايت لو كان لك إبل هبطت وادياً له عدوتان إحداهما خضبة والأخرى جدبة، أليس إن رعيت الخضبة رعيتنا بقدر الله، وإن رعيت الجدبة رعيتنا بقدر الله. [رواه البخاري في صحيحه، ومالك في الموطأ].

### ثالثاً: حُكْم نسبة الشر إلى الله ﷻ:

إن الإيمان بالقدر ينصرف لخيرهِ وشرِّهِ، والقدر بالنسبة للناس والمخلوقات هو خير وشر، أما بالنسبة إلى الله ﷻ فالقدر خيرٌ كله، والشر لا يُنسب إلى الله ﷻ، وكل شيء من الله ﷻ يجري على الحكمة والعدل والرحمة والخير، فإن الشر لا يدخل في صفاته ﷻ ولا أفعاله، ولا يلحق ذاته تعالى نقص ولا شر، فله الكمال المطلق والجلال التام؛ والدليل قول النبي ﷺ: «**الْخَيْرُ بِيَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِيْنَيْكَ**» [رواه مسلم]، ولم يقل: والشر بيدك فلا ينسب الشر إلى الله ﷻ لا إرادة ولا قضاء.

### رابعاً: هل الإنسان مخير أم مسير؟

إن الله ﷻ كتب أن يكون هذا الإنسان مسيراً ومخيراً في الوقت ذاته، فلو تأملت يد الإنسان لو جدتها ترتعش في أثناء البرد القارس من غير إرادة منه، فهو مسير، وعندما يأخذ قلمه فيكتب رسالة، ويختار لها العبارات المناسبة فهو مخير، وهذا يحتاج إلى التأصيل الآتي:

#### الإنسان مُسَيَّرٌ:

والمقصود أنه مُسَيَّرٌ بحسب ما مضى من قدر الله ﷻ، فإن الله قدَّر الأقدار وقضى ما يكون في العالم قبل أن يَخْلُق السماء والأرض، وسَبَقَ علمه بكل شيء تماماً كما قال سبحانه: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]. وقال سبحانه: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: ٢٢]. وقال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ قَدَّرَ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَعَرَشُهُ عَلَى الْمَاءِ**» [رواه مسلم].

### إثراء

«الأجل أجلان: أجل مطلق، وأجل مقيد، فإن الله يأمر الملك أن يكتب لعبده أجلاً، فإن وَصَلَ رَحِمَهُ، فَيَأْمُرُهُ بِأَنْ يَزِيدَهُ فِي أَجْلِهِ وَرِزْقِهِ. وَالْمَلِكُ لَا يَعْلَمُ أَيُّزَادُ لَهُ فِي ذَلِكَ أَمْ لَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ ﷻ يَعْلَمُ مَا يَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ، فَإِذَا جَاءَ الْأَجْلُ لَمْ يَتَقَدَّمْ وَلَمْ يَتَأَخَّرْ.» [مجموع فتاوى شيخ الإسلام: ٨ / ٥١٧].

## الإنسان مُخَيَّر:

ويكون الإنسان مخيراً أيضاً؛ لأن الله ﷻ أعطاه العقل والإرادة والمشية، فكل إنسان له عقل إلا أن يُسلب منه كالمجنون، فمن كان عنده العقل فهو مخير يستطيع أن يعمل الخير والشر، قال تعالى: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْقِمْ ۖ وَمَا نَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٨-٢٩]. وقال ﷻ: ﴿مَا كَانَتْ لِيَنْبِيَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُشِخِرَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٧].

فللعباد إرادة، ولهم مشيئة، وهم فاعلون حقيقة والله خالق أفعالهم، كما قال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [النور: ٥٣].

وقال سبحانه: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور: ٣٠]. فكل إنسان له مشيئة، وله إرادة، وله عمل، وله صنْع، وله اختيار، ولهذا كُلَّفَ، فهو مأمور بطاعة الله ﷻ ورسوله ﷺ، وبترك ما نهى الله ﷻ عنه ورسوله ﷺ، مأمور بفعل الواجبات، وترك المحرمات، وله قُدرة، وله اختيار.

## نشاط

أمر الله تعالى بالطاعة والعبادة، ولكنه سبحانه وتعالى رفع القلم عن فئات لا يمكنهم أداء الطاعة والعبادة، فكّر مع زملائك واكتب ثلاثاً منها:

- ١- .....
- ٢- .....
- ٣- .....

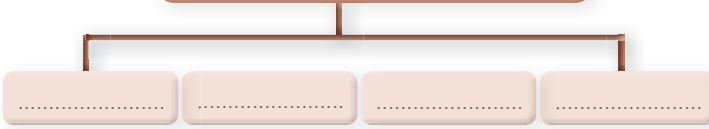
بعد دراستي الإيمان بالقدر، أُلخِّصُ الدرس في الشكل التالي:

### الإيمان بالقدر

تعريفه اصطلاحًا:

#### مراتب الإيمان بالقدر

#### أهمية وفوائد الإيمان بالقدر



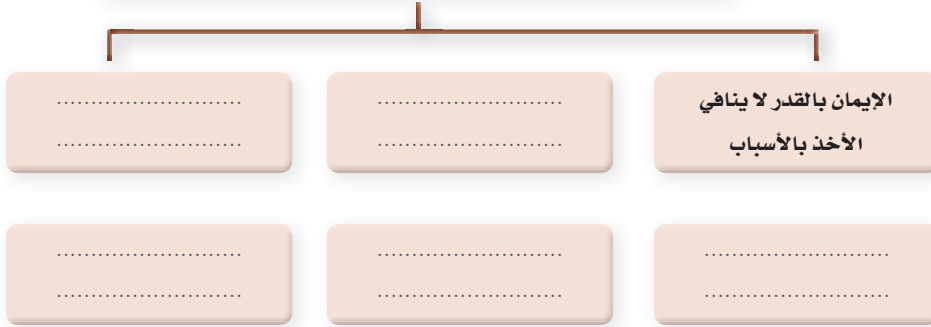
.....

.....

.....

.....

#### مسائل تتعلق بالإيمان بالقدر



علم  
عمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....



## 4.12

يُبيِّن أدلة الأحكام الشرعية الموصلة إلى معرفة  
الفقه وأثرها في المجتمع.

- 4.12.1 يتعرف مصادر التشريع الأصلية التابعة للقرآن والسُّنة  
(الإجماع - القياس).
- 4.12.2 يتعرف مصادر التشريع التبعية (الاستحسان - المصالح  
المرسلة - العرف - سدُّ الذرائع).



## مصادر التشريع الأصلية

٢ - ٨

التابعة للقرآن الكريم والسنة النبوية

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]

## أتعلم في هذا الدرس

- أولاً: الإجماع:
  - تعريف الإجماع.
  - أمثلة للإجماع.
  - شروط الإجماع.
  - حجج الإجماع ومرتبته.
- ثانياً: القياس:
  - تعريف القياس.
  - أمثلة على القياس.
  - أركان القياس.
  - حججه.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

يقول عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه عن نفسه قبل إسلامه: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: يا عدي، اطرح هذا الوثن من عنقك! قال: فطرحته، وانتهيت إليه وهو يقرأ في (سورة براءة)، فقرأ هذه الآية: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣١]، قال: « أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم، ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئاً استحلوه، وإذا حرّموا عليهم شيئاً حرّموه » [رواه الترمذي، وحسنه الألباني].

❖ من أين يستقي المسلم أحكام دينه؟

❖ من خلال القصة، استنتج من له فقط حق التحليل والتحريم؟

## مقدمة:

مصادر الفقه الإسلامي هي الأدلة التي يُعتمد عليها في معرفة الحكم الشرعي، وهذه الأدلة بعضها محل اتفاق بين العلماء، ويطلق عليها الأدلة الأصلية، وهي: (الكتاب والسنة والإجماع والقياس)، وبعضها مختلف فيها، ويطلق عليها المصادر التبعية، وسُميت المصادر التبعية؛ لأنها تابعة للمصادر الأصلية، وليست مصادر مستقلة بذاتها، وهي: (الاستحسان، والمصالح المرسلة، والعرف، وسدّ الذرائع)، وغيرها. وهذه المصادر كلها ترجع إلى مصدر واحد هو القرآن الكريم.

وستتناول المصادر الأصلية عدا الكتاب والسنة، ثم نتناول بعد ذلك المصادر التبعية، بعون الله تعالى.

## أولاً: الإجماع:

مما فضل الله به هذه الأمة وميّزها به على سائر الأمم، أن إجماع علمائها من المجتهدين الثقات على أمر من أمور دينها معصوم من الزلل والخطأ، ليحفظ الله سبحانه بسبب إجماعهم الشريعة من كيد الكائدين، وتحريف الضالين. وكان ظهوره بسبب القضايا المستجدة التي طرأت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، ووجوده دليل على يسر الشريعة الإسلامية ومرورتها.

## تعريف الإجماع:

الإجماع لغةً: الاتفاق.

وشرعاً: اتفاق جميع مجتهدي الأمة في عصر من العصور بعد وفاة النبي ﷺ على حُكم شرعي اجتهادي في واقعة.

## أمثلة للإجماع:

أ. الإجماع على خلافة أبي بكر الصديق ﷺ بعد وفاة الرسول ﷺ.

ب. الإجماع على جَمْع القرآن الكريم.

ج. الإجماع على تحريم شحم الخنزير.

## شروط الإجماع:

الإجماع دليل شرعي معتبر، يجب العمل به إذا توافرت فيه الشروط الآتية:

١. أن يوجد في عصر وقوع الحادثة عدد من المجتهدين؛ لأنَّ الاتفاق لا يُتصوَّر إلا بوجود أئمة مجتهدين؛ إذ لا عبرة باتفاق العوامِّ ولا بخلافهم.

٢. أن يتفق جميع المجتهدين على الحكم الشرعي في الواقعة في وقت وقوعها، بغَضِّ النظر عن أماكن وجودهم، فلو اتفق مجتهدو بلد دون بلد آخر، لا ينعقد بهذا الاتفاق الخاص إجماع.

٣. أن يكون اتفاقهم بإبداء كل واحد منهم رأيه صريحاً في الواقعة، دون السكوت.

٤. أن يكون الاتفاق من جميع المجتهدين على الحكم، فلو اتفق أكثرهم لا ينعقد الإجماع مَهْمَا قَلَّ عدد المخالفين.

## حُجِّيَّة الإجماع ومرتبته:

إذا تحققت شروط الإجماع الأربعة، كان الحكم المتفق عليه حكماً شرعياً واجباً اتِّباعه، ولا تجوز مخالفته، وليس للمجتهدين في عصر من العصور اللاحقة أن يجعلوا الواقعة المُجمَع عليها موضع اجتهاد.

ومرتبة الإجماع بين الأدلة الشرعية تلي مرتبة الكتاب والسُّنَّة، جاء في كتاب عمر ﷺ إلى القاضي شُرَيْح: (اقض بما في كتاب الله، فإن لم تجد فيما في سنة رسول الله ﷺ، فإن لم تجد فيما أجمع عليه الناس) [أخرجه البيهقي والنسائي وابن أبي شيبة، قال الألباني: إسناده صحيح موقوفاً].



مَنْ هم الأئمة الأربعة  
المجتهدون؟

## الدليل على حجية الإجماع:

من القرآن الكريم: قوله ﷺ: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]. فجعل مَنْ يخالف سبيل المؤمنين قرينَ مَنْ يُشَاقِقِ الرسول ﷺ.

قال ابن حزم رحمه الله: (ومن خالفه - أي الإجماع - بعد علمه به، أو قيام الحجّة عليه بذلك فقد استحق الوعيد المذكور في الآية). [مراتب الإجماع، ص ٧].

من السنّة: قول رسول الله ﷺ: «لا تجتمع أمتي على ضلالة» [رواه الترمذي وحسنه الألباني].

- وقال رحمه الله: «مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قَيْدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ» [رواه الترمذي، وصححه الألباني].

- وقال رحمه الله: «مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً» [متفق عليه].

وَوَجْهُ الاستدلال بهذه الأحاديث وغيرها: أنها وإن لم يتواتر كل واحد منها لفظاً، إلا أن القدر المشترك بينها - وهو عصمة الأمة - متواتر فيها، لوجوده في كل منها، وإذا ثبتت عصمة الأمة تواتراً كان ذلك دليلاً على حجّية الإجماع.

لا بد أن يستند الإجماع إلى دليل شرعي، فالمجتهد له حدود لا يجوز له أن يتعداها، فإذا لم يكن في الواقعة نصٌّ فاجتهاده استنباط الحكم بواسطة قياسه على ما فيه نصٌّ، أو تطبيق قواعد الشريعة ومبادئها العامة.

## ثانياً: القياس:

وهو المصدر الرابع من مصادر التشريع الإسلامي بعد كتاب الله ﷻ و سنّة رسوله ﷺ والإجماع.

### تعريف القياس:

القياس لغة: المساواة.

وشرعاً: إلحاق واقعة لا نصٌّ على حكمها بواقعة ورد نصٌّ بحكمها، في الحكم الذي ورد به النص، لتساوي الواقعتين في علة الحكم.



عدّد بعض الأئمة المجتهدين  
من التاريخ الإسلامي.

## أمثلة على القياس:

١ - شُرِبَ الخمر واقعة ثبت بالنص حكمها، وهو التحريم الذي دلّ عليه قوله سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠].

لعلة هي الإسكار، فكل نبيذ أو مأكول أو مشروب توجد فيه هذه العلة يُسَوَّى بالخمر في حكمه ويَحْرُمُ تناوله.

٢ - البيع وقت النداء للصلاة من يوم الجمعة، واقعة ثبت بالنص حكمها، وهو التحريم الذي دلّ عليه قوله سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة: ٩].  
لعلة هي شغله عن صلاة الجمعة، فكل عقد من رهن أو إجارة أو غير ذلك توجد فيه هذه العلة، يأخذ نفس حكم البيع وقت النداء، وهو التحريم.

## أركان القياس:

للقياس أركان أربعة، وهي:

١. الأصل: وهو ما ورد نص بحكمه - ويسمى المقيس عليه - (كتحريم الخمر)، لقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠].

٢. الفرع: وهو ما لم يرد نص بحكمه، ويُراد تسوية حكمه بحكم الأصل - ويسمى المقيس - (كنبيذ التمر والشعير، والمخدرات).

٣. حُكْمُ الأصل: هو الحكم الشرعي الذي ورد به النص في الأصل. (كالخمر الذي ورد النص بتحريمه).

٤. العلة: هي الوصف الذي يجمع بين الأصل والفرع، ومن أجله جاء الحكم. (كالإسكار في الخمر وما قيس عليه).

## حجيته :

القياس عند جمهور العلماء حُجَّة شرعية على الأحكام العملية، وهو في المرتبة الرابعة من الحُجَج الشرعية بعد القرآن والسُّنَّة والإجماع.

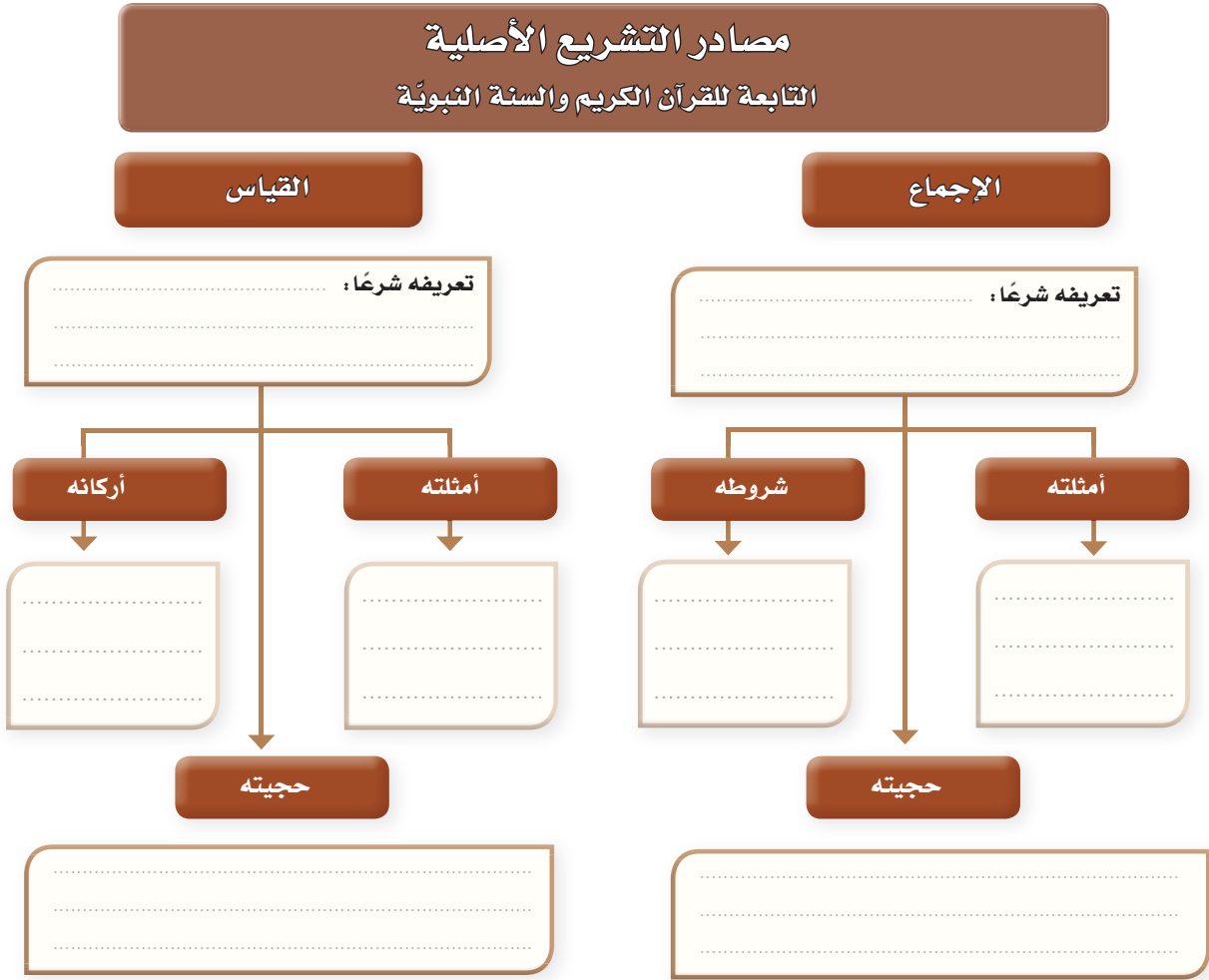
وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أَنَّ رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إِنَّ أَبِي مات ولم يُحجَّ، أَفأُحجُّ عنه؟ قال: «أرأيت لو كان على أبيك دينٌ أكنْت قاضيَه؟ قال: نعم.» قال: حُجَّ عن أبيك». [رواه ابن حبان والطبراني وصححه الألباني]. فقد قاس صلى الله عليه وسلم حقوق الله صلى الله عليه وسلم على حقوق العباد.

## نشاط

١. يحرم أي نوع من المسكرات كنبذ التمر، قياساً على تحريم الخمر الثابت بقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠].
٢. تحرم المعاملات التجارية كالرهن والإجارة وقت النداء لصلاة الجمعة قياساً على تحريم البيع وقت صلاة الجمعة الثابت بقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة: ٩]؛ لأن ذلك يشغل عن صلاة الجمعة.
٣. وضَّح من خلال الجدول التالي أركان القياس في المثالين أعلاه.

الأصل	الفرع	العلة	حكم الأصل

بعد دراستي مصادر التشريع الأصلية التابعة للقرآن الكريم والسنة النبوية، أُلخِّصُ الدرس في الشكل التالي:



من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....



## مصادر التشريع التبعية

٩ - ٢

## أتعلم في هذا الدرس

- الاستحسان.
- المصالح المرسلة.
- العرف.
- سدُّ الذرائع.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....

## تهيئة

قال تعالى: ﴿حُذِرَ الْعَفْوُ وَأُمِرٌ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]. ما الأمور الثلاثة التي أمر الله ﷻ بها نبيه ﷺ؟

❖ هل يشمل هذا الخطاب أمته؟

❖ أيُّ عُرْفٍ المقصود بالآية؟

### تمهيد:

مصادر التشريع التبعية - ويُعبّر عنها أحياناً بالمصادر المختلف فيها - مبنية على المصادر الأساسية (القرآن والسُّنَّة والإجماع والقياس)، ومنبثقة منها وفي إطارها، ولا تعدوها ولا تخرج عنها، وهذه المصادر يوجد اختلاف في اعتبار بعضها لدى المجتهدين من أهل العلم، ومن أبرز هذه المصادر التبعية.

### الاستحسان:

الاستحسان لغة: عدُّ الشيء حسناً.

وشرعاً: استثناء مسألة جزئية من قاعدة كلية لسببٍ مُعتبر يقتضى هذا الاستثناء. وهذا السبب المُعتبر الذي اقتضى ذلك قد يكون ضرورة أو مصلحة أو عرفاً.

### أمثلة الاستحسان:

١- النهي عن بيع المعدوم؛ إذ إنَّ التعاقد على المعدوم غير جائز أصلاً، وأبيح ذلك استحساناً في عقود الاستصناع، مع أن المعقود عليه معدوم وقت التعاقد، ووجه الاستحسان حاجة الناس وتعارفهم.

٢- المرأة كلها عورة بالنسبة للرجل الأجنبي، فلا يجوز له النظر إليها، ولكن أبيع استحساناً نظر الطبيب للمرأة في موضع الحاجة بما يقتضي علاجها لضرورة العلاج.

## نشاط

هات مثلاً على إباحة بيع المعدوم.

## المصالح المرسلّة :

### تعريف المصالح المرسلّة :

المصالح لغة: مأخوذة من الصلاح، وهي ضد الفساد. وشرعاً: هي المصالح التي سكت عنها الشارع الحكيم، ولم يأت دليل شرعي على اعتبارها أو إلغائها، ولكن يتحصل من بناء الحكم عليها جلب مصلحة للمكلفين، أو دفع مفسدة عنهم.

### شروط العمل بالمصلحة المرسلّة :

يُعمل بالمصالح المرسلّة إذا توافرت الشروط الآتية:

1. ألا تصادم المصلحة النصوص الشرعية من كتاب أو سنة، أو إجماع.
2. أن تكون مصلحة عامة، وليست مصلحة شخصية، حتى تشمل أكبر عدد من الناس في المقصود منها.
3. أن تكون مصلحة حقيقية، وليست مصلحة وهمية، وذلك بأن يتحقق من تشريع الحكم في الواقعة جلب نفع، أو دفع ضرر، ولا يكفي مجرد التوهم في ذلك.

### أمثلة الأخذ بالمصالح المرسلّة :

1. جمع الصحف المتفرقة التي كان مَدُونًا فيها القرآن الكريم في زمن الخليفة الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه وجعلها في مصحف واحد.
2. وضع الخراج، وتدوين الدواوين، في زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (الخراج: هو الضريبة المفروضة على البلاد التي فتحت صلحاً؛ أي ما كان يفرض على أهل الذمة. والدواوين، جمع ديوان، وهي السجلات التي كتبت فيها الأسماء).
3. جمع المسلمين على مصحف واحد، ونشره، وحرق ما عداه في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه.
4. بناء السجون، قتل الجماعة بالواحد في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.



أعط أمثلة للمصالح المرسلّة وتطبيقاتها في الوقت الحاضر، وليكن منها ما هو خاص بالسلامة المرورية وأنظمة المرور المطبقة حالياً.

.....

.....

.....

.....

## العُرفُ:

### تعريف العُرف:

هو ما تعارفه الناس وساروا عليه، من قول، أو فعل، أو ترك، حتى أصبح معروفاً مألوفاً لهم، مثل البيع بالتعاطي، وتبادل الهدايا في المناسبات، ومثل إطلاق لفظ الولد على الذكر دون الأنثى، وتبادل السلام في تحية المسلمين بعضهم لبعض.

### أنواع العرف:

أ- عُرفٌ صحيح: ما تعارفه الناس وساروا عليه، ولا يخالف دليلاً شرعياً، ولا يُحِلُّ محرماً، ولا يُبطل واجباً، وهذا عُرفٌ جائز شرعاً، تتم مراعاته في الإفتاء والقضاء. مثل: تعارف الناس على تقسيم المهر إلى مُقدّم ومؤخر، وتعارفهم أن ما يُقدّمه الخاطبُ إلى خطيبته من حُلِّيٍّ وثياب أنه هدية، وليس من المَهْر.

ب - عُرفٌ فاسد: ما تعارفه الناس ولكنه يخالف الشرع، كأن يُحِلَّ حراماً، أو يبطل واجباً، وهذا عُرفٌ غير جائز شرعاً، ولا يُعمل به، ولا يُنظر إليه.

مثل: تعارف الناس على أكل الربا وعقود المقامرة (مثل ورقة اليانصيب)، والاختلاط بين الرجال والنساء.

## سَدُّ الذرائع:

### تعريف سد الذرائع:

لغة: السدُّ هو الحائل، والذريعة هي السبب.

وشرعاً: منع ما كان جائزاً إذا كان مؤدياً إلى الحرام، ومعنى هذا أن الأمر الجائز في الأصل يمنع منه في الحالات التي يؤدي فيها إلى ما لا يجوز، فعقد البيع حلال مشروع في أصله لقوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥]

## إثراء

(قتل الجماعة بالواحد)

ذكر البخاري في صحيحه في

كتاب الديات، عن ابن عمر رضي الله عنهما

: أن غلاماً قُتل غيلة، فقال

عمر: (لو اشترك فيه أهل

صنعاء لقتلتهم به)، وقال

مغيرة بن حكيم عن أبيه:

(إن أربعة قتلوا صبياً، فقال

عمر مثله).

## زدني

ما المقصود بالاستصحاب؟  
وما المقصود بشرع من قبلنا؟

## نشاط

تشكيل مجموعة من الطلاب  
تقوم بإجراء بحث في المسائل  
الشرعية الحالية التي استند فيها  
العلماء على المصادر التشريعية  
التبعية (الاستحسان، المصالح  
المرسلة، العرف، سد الذرائع)،  
مبينًا بالأمثلة من خلال ذلك  
صلاحية التشريع الإسلامي  
لكل زمان ومكان، وقدرته على  
مواكبة التطور والمستجدات في  
كل زمان ومكان.

ولكن قاعدة سد الذرائع تقضي ببطان هذا البيع إذا قصد به المحرم، أو كان  
الباعث والدافع إليه غير مشروع، كما في بيع السلاح لمن يقتل مسلمًا، وبيع  
العنب لمن يتخذه خمراً، ومثل تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية؛ لأنه قد يؤدي  
إلى الزنا. وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا  
بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨]، فمنع الله سب آلهة المشركين؛ لأن ذلك يؤدي إلى  
سبهم لله تعالى.

### فائدة:

مصادر التشريع التبعية كثيرة، ومنها غير ما ذكر:  
(قول الصحابي - الاستصحاب - شرع من قبلنا)

## إثراء

كان للإمام أحمد بن حنبل رحمته الله جهد في تأصيل مذهبه، وإن لم يكن يعتمد  
إلى هذا لشدة ورعه، ولكن هذه الأصول استُقيت من فتاويه، واستُقيت من  
كتبه، وعُرفت من فروعه التي رُدَّت إلى أصول خمسة بنى الإمام أحمد  
مذهبه عليها، وهي:

- ١ - تقديمه للنصوص من الكتاب والسنة. ٢ - الإجماع. ٣ - فتاوى الصحابة.
- ٤ - تقديم قول الصحابي: إذا صح عنه على الحديث المرسل. والحديث المرسل  
هو الذي رفعه التابعي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة من غير ذكر للصحابي.
- ٥ - القياس، فإذا لم يكن عند الإمام في المسألة نص من كتاب أو سنة،  
ولم يعرف فيها إجماع أو قول لأحد الصحابة أو أثر مرسل أخذ بالقياس  
وجعله منزلة الضرورة. [انظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين: ابن القيم]

بعد دراستي مصادر التشريع التبعية، أخصّص الدرس في الشكل التالي:

### مصادر التشريع التبعية

المصادر	التعريف	مثال
الاستحسان	..... .....	
المصالح المرسلة	..... .....	شروط العمل بها: ١- ..... ٢- ..... ٣- .....
العرف	..... ..... .....	أنواعه: ١- صحيح، مثل: ..... ٢- فاسد، مثل: .....
سد الذرائع	..... .....	



من خلال ما تعلمت في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

يستعرض بعض المباحث الفكرية الإسلامية المعاصرة:

5.5

5.5.3 يتعرّف حقيقة الدعوة إلى تحرير المرأة. .



## تحرير المرأة

١٠ - ٢

قال رسول الله ﷺ: «**اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا**» [رواه البخاري ومسلم].

## أتعلم في هذا الدرس

- حال المرأة قبل الإسلام وبعده.
- تكريم الإسلام للمرأة.
- الحقوق التي كفلها الإسلام للمرأة.
- حركة تحرير المرأة.
- الأباطيل والشُّبهات التي تُثار حول وَضْع المرأة في الإسلام.

## أسجل أهدافي

أدوّن هدفين أسعى إلى تحقيقهما في هذا الدرس:

.....

.....

.....



قال عليه الصلاة والسلام: (إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ) [رواه أبو داود وصححه الألباني].

❖ ماذا تستنتج من هذا الحديث؟

## تمهيد:

كَرَّمَ اللهُ تَعَالَى الْإِنْسَانَ عَلَى سَائِرِ مَخْلُوقَاتِهِ، وَسَخَّرَ لَهُ الْكَوْنَ بِمَا فِيهِ مِنْ مَخْلُوقَاتٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء ٧٠].

وهذا التكريم لبني آدم يشمل الرجال والنساء من دون تفرقة أو تمييز، فالمرأة حظيت بتكريم الله تعالى كما حظي الرجل تمامًا، وهذا ينافي كل ألوان الامتهان الذي تعرضت له سابقًا.

## حال المرأة قبل الإسلام وبعده:

جاء الإسلام والمرأة تعيش واقعًا مؤلمًا، وحالة تعيسة، فقد كان يُنظرُ إليها على أنها أقل شأنًا من الرجل، وأهون منزلة إلى درجة التشكيك في إنسانيتها، كما كانت بعض الأمم تُعدها رجسًا وذنسًا؛ لأنها طريق الغواية والشر، فأحاطها الإسلام بعد ذلك بكل تقدير وإعزاز، ورفع من درجتها وكرّمها غاية التكريم.

وإذا نظرنا إلى حال المرأة في المجتمعات غير الإسلامية قديمًا وحديثًا، فإننا نجد لها مسلوحة الإرادة، معرضة للظلم والذلة والمهانة من كل أطراف المجتمع، وبتتبع وضع المرأة قبل الإسلام يتضح لنا ما يلي:

١. **المرأة عند الصينيين القدماء:** كان الزوج الصيني يملك الحق في أن يبيع زوجته كالجارية، وإذا مات زوجها أصبحت متاعًا تُورث لأهل الزوج، وله الحق في أن يدفن زوجته حية.

٢. **المرأة عند الهنود:** لم يكن للمرأة الهندية سابقًا الحق في الحياة بعد وفاة زوجها، وليس لها الحق في الاستقلال عن زوجها، بل يجب أن تموت يوم موت زوجها، وكانت تُقدّم قربانًا للآلهة لترضى عنهم.

٣. **المرأة عند الفرس:** يحق للزوج عندهم قديمًا أن يحكم على زوجته بالموت أو يُنعم عليها بالحياة، وكانت الأنثى تُنفى إلى مكان بعيد في فترة الطمث، ولا يجوز لأحد مخالطتها، إلا الخدم الذين يشرفون على خدمتها، ولم تكن هناك محرمات في الزواج من الأمهات، أو الأخوات، أو العمات، أو الخالات.

٤. **المرأة في الجاهلية:** لم تكن المرأة عند العرب في الجاهلية أفضل من الأمم الأخرى، فلا حق لها في الميراث، وكانوا يقولون: كيف نُورث مَنْ لا يركب فرسًا ولا يحمل سيفًا، وإذا مات عنها زوجها ورثها الابن الأكبر يتصرف فيها كيفما شاء، ولم يكن للطلاق أو للزواج أي عدد محدود.

وكانوا يكرهون البنات، ويدفنونهن في التراب خشية العار، قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [النحل: ٥٨-٥٩].

٥. **المرأة في الحضارة الغربية:** وضع المرأة في الغرب اليوم لا يقل مهانة وإذلالاً عن العصور السابقة؛ فهي تُستغل للخلاعة والمجون والابتذال، تبدأ بعد سن الثامنة عشرة في الكدح لكي تنال لقمة العيش، وتتحمل مع الزوج نفقة منزل الزوجية، هذا فضلاً عن قلة الزواج، وانتشار اللقطاء، وارتفاع نسب الطلاق، والأمراض التناسلية الفتاكة، واستغلال جسد المرأة في التمثيل، والغناء، والدعاية ونحو ذلك.

### تكريم الإسلام للمرأة:

لقد كرّم الإسلام المرأة وأنزلها المنزلة اللائقة بها، ومن مظاهر هذا التكريم:

أ. أعلن الإسلام إنسانية المرأة، فالرجل والمرأة من أصل واحد: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَاءً خَلَقْتَكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَكُمْ شُعوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات: ١٣].

فهي مكملة له، وهو مكمل لها، وليست خصمًا للرجل، ولا منازعًا له، بل هي بشر مثله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

ب. المساواة في الأجر والثواب: للمرأة في الإسلام ما للرجل من الأجر والثواب المترتب على العمل الصالح، قال تعالى: ﴿فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [آل عمران: ١٩٥].

ج. المساواة بين الرجل والمرأة في العقوبات والحدود، قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَجْدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴿٢٤﴾﴾ [النور: ٢٤].

وقال سبحانه: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾﴾ [المائدة: ٣٨].

د. المساواة بينهما في التكاليف الشرعية، والالتزامات الأخلاقية إلا في حالات محدودة، خفف عن المرأة مراعاة لفطرتها وتكوينها الجسمي، ورحمة بها، مثل: الجهاد، فقد فرضه الله تعالى على الرجال دون النساء؛ حيث جعل جهاد المرأة في الحج والعمرة.



- ما رأيك في مصطلح تحرير
- المرأة؟ ناقش مع معلمك جوهر
- دعوى أصحاب هذا المصطلح،
- وهل ينطبق ما يدعون إليه على
- معنى تحرير المرأة؟



## حركة تحرير المرأة:

برزت في القرنين الماضيين ما يسمى حركة تحرير المرأة، وسعت إلى نشر المبادئ الهدامة التي تخالف تعاليم الإسلام وأحكامه.

وهذه الحركة في البلاد العربية تعود نشأتها إلى عهد محمد علي باشا، عندما كان يبعث الطلاب إلى البلاد الغربية، الذين يرجعون وهم يحملون أفكارًا دخيلة على دينهم، وكان من دُعاة تحرير المرأة من الجيل الأول رفاة الطهطاوي (أقام في باريس خمس سنوات من سنة ١٨٢٦-١٨٣١م)، الذي ادعى أن السفور والاختلاط بين الجنسين ليس داعيًا للفساد.

ثم تبعه مرقص فهمي في كتابه: "المرأة في المشرق"، الذي دعا صراحة إلى منع الزواج بأكثر من واحدة، والدعوة إلى القضاء على الحجاب، وإباحة الزواج بين المسلمات والأقباط.

ثم بعد ذلك ظهر كتاب "تحرير المرأة" سنة ١٨٩٩م لمؤلفه قاسم أمين، وزعم فيه أن حجاب المرأة بوضعه السائد ليس من الإسلام، وأن الدعوة إلى السفور والاختلاط بين الجنسين ليست خروجًا عن الدين.

## أبرز أفكار تحرير المرأة:

نادى دعاة تحرير المرأة إلى ترك القيم والمبادئ الإسلامية التي تربت عليها المرأة المسلمة، وإلى مجارة المرأة الغربية والتشبه بها في كل شيء.

وأهم الأفكار التي نادوا بها هي:

١. الدعوة إلى سفور المرأة وترك الحجاب.
٢. حرية المرأة المسلمة في الزواج من غير المسلم.
٣. مساواة المرأة بالرجل في الميراث.
٤. منع الزواج بأكثر من واحدة.
٥. إباحة اختلاط المرأة المسلمة بالرجال الأجانب والخلوة بها.

## العلاقة بين هذه الأفكار وبين الاحتلال الصليبي لبلاد المسلمين:

حرص الاستعمار الصليبي على هدم القيم والأخلاق في بلاد المسلمين، وركز على قضايا المرأة على اعتبار أن تقدم أي شعب أو تأخره يعود إلى أثر المرأة في أخلاق أبناء الوطن، فحرصوا على هدم هذا الأساس.

ويظهر أثر الاستعمار على قضايا المرأة في الأمور الآتية:

١. تشجيع السفور والعُرْي، وخلق الحجاب، مما يؤدي إلى الفسوق والإباحية والانحلال الخُلقي.
٢. غرس بعض القيم الغربية المتعلقة بالمرأة في المجتمعات المسلمة وتترك تعاليم الإسلام.
٣. إبراز النساء المسلمات اللاتي يطالبن بحرية المرأة وخروجها عن الدين، وجعلهن قدوة لغيرهن من النساء.
٤. تشجيع المرأة المسلمة على ارتياد دور الأزياء، والمراقص، ومحال اللهو دون حَجَل أو رادع من دين أو خُلُق.

### الأباطيل والشبهات التي تُثار حول وضع المرأة في الإسلام:

أثار بعض المستشرقين ودعاة تحرير المرأة بعض القضايا التي تهّم المرأة، وزعموا أن الإسلام لم ينصفها وظلمها بغية تشويه صورة الإسلام، وانتقاصه في مثل هذه القضايا.

### ومما أثاروه من أباطيل وشبهات حول وضع المرأة:

أ- تعدد الزوجات: فقد زعموا أن الإسلام ظلم المرأة عندما أباح التعدد للرجل، ولقد شرع الإسلام الزواج لأهداف سامية، وغايات نبيلة، منها: الحفاظ على النوع البشري، وتعمير الكون، وأهداف خُلُقية مثل غَصّ البصر، وإحصان الفرج، وأهداف صحية نلاحظها في كثرة انتشار الأمراض في المجتمعات التي يُستغنى فيها عن الزواج.



فكر مع زملائك واكتب أثرًا واحدًا على الفرد والمجتمع في كل مما يأتي:

على المجتمع	على الفرد	
		تَرَكَ الحجاب للمرأة.
		الزواج من غير المسلم.
		مَنَعَ الرجل من الزواج من أكثر من واحدة.
		الاختلاط بين الرجال والنساء.

تُعدُّ المؤسسة القطرية لحماية الطفل والمرأة إحدى المنظمات الإنسانية الاجتماعية التي تهتم بحماية حقوق الطفل والمرأة في إطار القوانين والتشريعات السائدة والنافذة في دولة قطر.

وعندما شرع الإسلام تعدد الزوجات، فإنه لم يوجبه على أحد، وكان التعدد موجوداً قبل الإسلام دون قيد أو شرط، فأباحه الإسلام ووضع له قيوداً وهو اقتصاره على أربع، ثم اشترط في التعدد القدرة على الإنفاق على أكثر من زوجة، والعدل بين الزوجات في المأكل والمسكن والمبيت والنفقة.

من الحِكم في إباحة التعدد:

١. أن الزوجة الأولى قد تكون عقيماً، فلا ضير أن يطلب ما كتب الله من النسل من زوجة أخرى، مع الإبقاء على الزوجة الأولى حتى لا تكون فريسة للوحدة.
٢. قد تمرض الزوجة الأولى مرضاً مزمناً أو تُصاب بحادث يمنعها من القيام بأعباء الزوجية.
٣. زيادة عدد النساء على عدد الرجال كما في الحروب والكوارث، فالتعدد يُعدُّ حلاً وتعويضاً سريعاً لمن فُقد.

٤. من الأفضل للمرأة التعدد على أن تبقى عانساً طوال عمرها محرومة من نعمة الأمومة ونعمة الإنفاق عليها، أو اللجوء لوسائل محرمة، كما أن الزوجة الثانية تقبل بمحض اختيارها، وفي هذا ممارسة لحقها في اختيار من تريد.

ب- القوامة: من الأباطيل التي أثارها المستشرقون حول المرأة المسلمة زعمهم أن القوامة تسلط على كرامة المرأة، دون إدراك لحقيقتها وفهم معناها. قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤].

إن نطاق قوامة الرجل لا يمسُّ كرامة المرأة، ولا يعني التسلط والسيادة، وإنما يعني المحافظة على الأسرة، ومراعاة حقوق الزوجية، ولم يقل القرآن الكريم: (الرجال سادة على النساء)، وإنما اختيار هذا اللفظ الدقيق قوامون ليفيد معنى سامياً بئاء، وهو القيام بالنفقة عليهن، والمحافظة عليهن ورعاية شؤون البيت، فهي مسألة تنظيمية؛ لأن طبيعة الرجل تؤهله ليكون هو القيم، فالرجل أقوى من المرأة وأجلد منها في تحمُّل المسؤولية. فنطاق القوامة محصور في مصلحة البيت، ومن شأن القوامين أنهم يصلحون ويعدلون، لا أنهم يسيئون ويتسلطون، ولذلك فليس للمرأة طاعة زوجها إلا في حدود ما أمر الله ﷻ، فإن أمرها بمعصية فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

ج- حق التعليم: فقد افتروا بأنه خاص بالذكور دون الإناث، والحقيقة أن العلم ليس حكرًا على الرجال دون النساء؛ لأن نصوص الشريعة عندما تَحَثُّ على العلم فإنها تشمل الرجال والنساء، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩]. وقوله ﷺ: «**طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**» (أي ومسلمة) [رواه ابن ماجه وصححه الألباني].

فلفظ مسلم إذا أطلق شَمِلَ الذَّكَرَ والأنثى، ولم نجد نصوصًا في الشريعة الإسلامية تحث على تعلم الرجال دون النساء، بل علي العكس من ذلك تمامًا، فقد أقبلت المرأة المسلمة على العلم منذ أن أكرمها الله تعالى بالإسلام، وهناك نماذج مُشْرِفةً لنساء كنَّ أساتذة للرجال.



ابحث في التاريخ الإسلامي عن بعض النساء العالمات اللاتي خلدن أسماءهن في العلم والمعرفة.

فهذه أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق ﷺ كانت تُعَلِّمُ أكابر الصحابة والتابعين: الفقه، والحديث، والفرائض، وكذلك بقية أمهات المؤمنين رضي الله عنهن جميعًا.

وبعض أئمة الحديث كان يكتب الحديث عن سبعين امرأة، وممن تلقى العلم على يد مدرسات ومحدثات: الإمام الشافعي، والإمام البخاري، وابن خلكان، وابن حيَّان.

د- الميراث: زعموا أن الإسلام ظلم المرأة عندما جعل حق المرأة في الميراث على النصف من حق الرجل، رغم أن شريعة أرحم الراحمين هي الشريعة الوحيدة التي أنصفت المرأة في قضية الميراث.

إنَّ من درس علم الموارث في الشريعة الإسلامية يدرك تمامًا أن هناك حالات كثيرة تأخذ المرأة أكثر من الرجل، أو تحجب الرجل، أو تتساوى معه.

أما في حالة جعل حق المرأة في الميراث على النصف من حق أخيها، وذلك في حالة: البنت مع الابن، أو بنت الابن مع ابن الابن والأخ الشقيق مع الأخت الشقيقة، والأخ لأب مع الأخت لأب، فهذه هي الحالات فقط التي يُعطى فيها الذكر ضعف الأنثى، وذلك لحكمة ظاهرة، وهي أن التوزيع يتم نتيجة للتفاوت بينهما في الأعباء والتكاليف المالية المفروضة على كل منهما شرعًا، فلا شك أن الابن سيصير زوجًا باذلاً لمهر زوجته، منفقًا عليها وعلى أولاده منها، فهو أكثر احتياجًا من أخته التي ستصير زوجة تقبض مهرها ويرعاها زوجها وينفق عليها. فنظر الإسلام إلى الحاجة، فأعطى الأكثر احتياجًا حظًا أكبر من الأقل احتياجًا.

## زدني

ورد في الدرس مصطلح  
المستشرقين ودعاة التعريب،  
على مَنْ تطلق هذه  
المصطلحات؟ وما الفرق  
بينهما؟

## نشاط

١. للمرأة القطرية دورها  
المشرف في شتى  
المجالات مع احتفاظها  
بهويتها الإسلامية، عدّد  
بعض مهامها.
٢. ابحث في محرك (Google)  
عن دور لجنة حقوق الإنسان في  
دولة قطر.

هـ- **الحجاب**: من القضايا التي نالت نصيبًا كبيرًا من حقد دعاة التعريب وتحريف  
المرأة مدّعين بأنه نظام جاء به محمد ﷺ متأثرًا ببيئته البدوية التي كانت تحتقر المرأة  
وتستعبدتها، ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [الكهف: ٥].

والحجاب في الإسلام أمر مفروض، فَرَضَهُ الخالق العليم، قال سبحانه: ﴿ وَقُلْ  
لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا  
وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ [النور: ٣١].

وهو من ثوابت الإسلام، فلا يصح أن يُساوم عليه أو يتحول لقضية، فالقصد  
من الحجاب هو تكريم المرأة، وإعلاء شأنها وحمايتها من الأعين الزائغة،  
والقلوب المريضة؛ حتى لا يقع المسلمون فريسة الجنس والشهوات، فتزول  
دولتهم، وما من شريعة إلا دَعَتْ إليه ونَهَتْ عن التبرج.

إن تعاليم الإسلام وأحكامه لم يشرعها الله سبحانه لكي تظلم المرأة، أو  
تُقَيّد حركتها، أو تعتبرها إنسانة درجة ثانية، وإنما شرعها لينتشلها من الظلم  
والاستبداد والاستغلال الذي كان يُمارَس عليها.

وإذا أردنا العودة إلى بناء الأمة القوية، وإحياء الحضارة الإسلامية، فلا بد من  
إحياء المرأة بالعلم، وبنائها بالإيمان، فهي التي تلد الفاتحين الأبطال، وهي  
المربية والقُدوة الفاضلة التي تنشئ جيلًا متمسكًا بكتاب ربه وسنة نبيه ﷺ.



أكتب عشر معلومات مختصرة عن حركة تحرير المرأة

- ..... - ١
- ..... - ٢
- ..... - ٣
- ..... - ٤
- ..... - ٥
- ..... - ٦
- ..... - ٧
- ..... - ٨
- ..... - ٩
- ..... - ١٠

علم  
عمل

من خلال ما تعلمتُ في هذا الدرس أبادر بالعمل التالي:

.....

